

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال



الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فريد جريدة ملفات تادلة

٠٨٨٠ ٤٤٨٠ ٨٠٠٠

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية - تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 521 من 16 إلى 30 شتنبر 2023 الثمن: 4 دراهم

التعليم

و

وصايا البنك الدولي الثلاث: مقاولة، سلعة، زبائن

عبد الغاني الراقي:

"الاستثمار في التعليم الخصوصي يترجم بشكل واضح إرادة الدولة في التخلي عن مسؤوليتها في تعليم أبناء الشعب المغربي" ص 14

عبد الله اغميمط في حوار مع ملفات تادلة:

الأمور تسير في اتجاه نظام أساسي لا يدمج الأساتذة والأطر المفروض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية. ص 12

عادل عيسى في حوار مع ملفات تادلة:

الدولة تريد أن تدق آخر مسمار في نعش المدرسة العمومية وتدفع باتجاه الخصخصة ص 13

خالد البكاري: زلزال الحوز والحق في التعليم ص 13

لحسن آيت الفقيه: الإنسانية والسياسة وحقوق الإنسان في زمان الكوارث، زلزال المغرب نموذجا ص 6



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي

milafattadla@gmail.com

+212 666 283 603

مدير التحرير: حسن اسماعيلي

ishassan@msn.com

المراسل المقيم بالأمم المتحدة:

عبد القادر عبادي

سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة

المستشار القانوني: محمد اعبودو

هيئة التحرير:

بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب،

نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن

عدي، حمزة، إشراق الرياحي، رضوان السعيد،

عبد الكريم جلال.

كتاب الأعمدة:

ع. الحكيم برونص، التهامي ياسين، خالد

البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد

حفظي

القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي

التصنيف والإخراج: عاصيم نزهة

القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول

تصوير: (أ. ف. ب. و. م. ع. آيس بريس)

مندوب الرباط: عبد الحق الرياحي

الهاتف: 0668471294

0661457700

السحر: INTEPRIMA

ملف الصحافة: 91/3431

الإيداع القانوني: 91/84

الترقيم الدولي: 1113013

المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال

الهاتف الثابت: 0523484454

البريد الإلكتروني:

milafattadla@gmail.com

الإدارة والتحرير:

حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال

الهاتف: 0672071311

رقم اللجنة الشائبة: ج.أ.ع. 06/044

الحساب البنكي

145090212118033639001802

البنك الشعبي وكالة العرصة

بني ملال



إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
قسم التنفيذ المدني

ملف التنفيذ عدد: 2023/6201/551

يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة أنه بتاريخ 2023/09/21 على الساعة 11 صباحا ستجرى سمسرة علنية عمومية بقاعة البيوعات بهذه المحكمة للوصول الى بيع بناية سكنية كائنة بزقة باسو أو علا قصبة تادلة.

لفائدة:

فاطمة أيت محمد، الحسين أيت محمد، عبد العزيز أيت محمد، عنوانهم ديار الأمان عمارة 3، الشقة رقم 1 بني ملال.

في مواجهة:

ألمو فاطمة، بشرى أيت محمد، هيثم أيت محمد، الساكنين زقة باسو أو علا رقم 19 قصبة تادلة.

الامر يتعلق بجميع البناية السكنية السفلية، المستطيلة الشكل مساحتها 120م² تقريبا، مجهزة بشبكتي الماء والكهرباء، بالإضافة الى شبكة الصرف الصحي، لها واجهة واحدة بطول 9,30 متر، حيث الزقة من جهة الغروب ذات العرض 3,20م، الحدود جميعها على الشكل التالي:

قبلة: أحمد العسري، شمالا: ايطو العباش والرواضي، جنوبا: كبور، غروبا: الزقة ذات العرض 3,20متر.

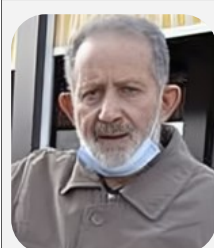
وقد حدد الثمن الافتتاحي، الخبير السيد حسن العراوي لبيع الملك في: 450.000,00 درهم.

وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن بعد 10 أيام من رسو المزاد ونقدا مع زيادة 03% على المبلغ الراسي به المزاد.

وللمزيد من المعلومات، الاتصال بقسم التنفيذ المدني بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة.

إمضاء

عن رئيس مصلحة كتابة الضبط.



انتقل الى عفو الله زميلنا وصديقنا الاستاذ ابراهيم بنتاجة

رحل بعد مرض عضال، ورغم الوجع فقد ظل يسأل عن حال زملائه وأخبارهم. حتى وهو يصارع مرضه لم يبخل عنا بروحه المرحمة وهزله البهيج. آخر اتصال لي به ادمعت عيناوي وأنا اسمعه صوته في الهاتف يردد، صعبة الاعزاء لا تنسى و ثانوية بنزراكانت مدرسة في الصحة والوئام رحمك الله رحمة واسعة بقدر لحظات المرح التي حولت كدرها الى بهجة وحبور. تم في سكينه، ذاكرتنا ستحفظ لك التقدير والاعتبار، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



إعلاناتكم التجارية والإشهارية

لتنشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية. سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهنونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم وال عقود. وطلبات العروض المفتوحة. وتأسيس الشركات.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة في العنوان التالي:

حي الأدارسة، الزقة 2، رقم 25، بني ملال

أو الاتصال بالهاتف: 0672071311

أو البريد الإلكتروني:

milafattadla@gmail.com

سلمونا إعلاناتكم وستوصل الخبير والمتنوع إلى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.

بالنسبة للجريدة الإلكترونية:

www.milafattadla24.com

الاتصال بـ:

milafattadla@gmail.com

للإشتراك

للتوصل بأعداد الجريدة عبر البريد فور صدورها، تفتح ملفات تادلة إمكانية الاشتراك السنوي أو نصف السنوي. سواء للأفراد أو للمؤسسات، للراغبين والراغبين في الاشتراك يرجى الاتصال بإدارة الجريدة.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الأدارسة.

الزقة 2، رقم 25، بني ملال

أو بالهاتف: 0523484454

أو البريد الإلكتروني:

milafattadla@gmail.com

سلمونا إعلاناتكم وستوصل الخبير والمتنوع إلى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.

بالنسبة للجريدة الإلكترونية:

www.milafattadla24.com

الاتصال بـ:

milafattadla@gmail.com

افتتاحية

لا يمكن الفصل بين جودة التعليم وجودة وضع وظروف عمل المعلمين. لكن على ما يبدو، هناك رأي آخر لصندوق النقد الدولي الذي يصر على الماضي قدما في سياسات تقوض بتأثيرها وتداعياتها السلبية على جودة التعليم وتحد من تأثيره في محيطه.

ونظرا لما لوجودة التدريس الذي تقدمه أسرة التعليم من أهمية نوعية في تاهيل ودعم المتعلمات والمتعلمين وزرع الحماس والأمل فيهم، والدور الأساسي للمعلمين في بناء مجتمعات مستدامة، فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2015 بموافقة الدول الأعضاء فيها وافقت وأكدت على ضرورة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 و أوصت بزيادة عدد المعلمين المؤهلين بشكل مستدام لتحقيق هدف التعليم العالمي الجديد والغايات المرتبطة به.

واعتارفا وتأكيذا لهذا الدور الحاسم الذي يلعبه المدرسون والوسط المدرسي، من المفروض أن تكون الحكومات وشركاؤها قد اتخذت موقفاً حازماً والتزمت، على الأقل، بـ"إعلان إنتشون من أجل التعليم" 2030، الذي اعتمدته أيضا الدول الأعضاء في اليونسكو وشركاؤها، في كوريا الجنوبية، على ضمان الوسائل اللازمة لعمل المعلمات والمعلمين، والحرص على تعيينهم بشكل مناسب، وتحسين ظروف عملهم، وتمكينهم من التدريب والتاهيل المهني الكافي واللائق والعمل على

تحفيزهم ودعمهم ضمن أنظمة تتم إدارتها بفعالية وكفاءة وموارد كافية.

قلنا أعلاه، "من المفروض"، لان الخطاب شيء والواقع شيء آخر. ذلك أنه رغم الجهود المبذولة لتدريب المعلمين المؤهلين وتوظيفهم والاحتفاظ بهم، هناك من يستمر في عرقلة تحقيق هذه الغايات حتى ترضى عنه المؤسسات المالية الدولية، ولا سيما صندوق النقد الدولي الذي يواصل سياساته وشروطه وتوصياته، عبر مؤسسات الإقراض، توجيه البلدان المستدينة نحو اتخاذ اجراءات تقشفية وتخفيض أو تجميد رواتب القطاع العمومي، وتحديد سقف للإنفاق العام، بدعوى ضمان الاستدامة المالية، وهذا ما يحد من قدرة البلدان النامية على تدريب المعلمين وتوظيفهم ودفع أجورهم بشكل عادل ولائق، والإنفاق على العاملين في مجالي الصحة والتعليم على الخصوص والوظيفة العمومية بشكل عام.

يتأكد ذلك يوما بعد يوم، ويظهر التأثير الكارثي لسياسات صندوق النقد الدولي المسنودة بالاستبداد المحلي أكثر فاكثراً، على عمل وأسلوب حياة نساء ورجال التعليم، إذ يضطرون هم أيضا للجوء الى ابنك الاقتراض لتغطية نفقاتهم والتزامات الأسرة، ويتعين عليهم تبعا لذلك دفع الفوائد المترتبة وما إلى ذلك ليستفيقوا على حقيقة كونهم أصبحنا حبيسي دورة استدامة مستمرة.

وقد يجبرون بحكم ظروفهم على العمل خارج

أوقات عملهم لتكملة رواتبهم الضئيلة في شروط خدمة، مثيرة للشفقة، في مؤسسات القطاع الخاص.

من ناحية ثانية، وبسبب عبء العمل الثقيل والمتواصل، يصبح المعلمون الذين يعطون دروسا خصوصية غير قادرين على رعاية أسرهم وأطفالهم الذين يتحولون في الغالب إلى ضحايا محتملين لكل الانحرافات.

اما الدولة فتجبر أحيانا، أمام عجزها على توظيف المزيد من المعلمين المؤهلين بسبب القيود التي فرضها صندوق النقد الدولي على الرواتب، على تعيين أشخاص غير مؤهلين لشغل وظائف التدريس ويسمح بالاكتظاظ وضم الفصول ويعتمد التدريس بالفصول المتعددة المستويات مما يفاقم عبء العمل على المعلمين ويؤثر على التوازن بين العمل والحياة.

لهذا نقول ان الخطابات المعطوبة لن تفلح لا في التنزيل ولا في التدبير، ولن تقوى على تفادي تهوي كل المجهودات للرقى بالتعليم، ما لم تعزم على تحدي سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمؤسسات المانحة الأخرى التي بسطت يدها وسيطرتها على نظام التعليم وعلى الوظيفة العمومية في البلدان النامية، وتصبر على فرض ما تسميه بالحد الأقصى، رغم كونه وهم في وهم يتعين التخلص منه ومن كوابيسه.

نقول ان الخطابات المعطوبة لن تفلح في إصلاح ما افسده الاستبداد والتسلط وسطوة مؤسسات

النقد الدولية، ما لم يتم بناء القدرات المحلية وشهد التعبئة للحد من خصخصة التعليم وتسويقه وتسليعه، والحد من امتيازات المدارس الخاصة التي تعيق باعتبارها كالفطر فرص الإدماج والمساواة والتكافؤ والجودة والاستدامة، وتساهم في تقويض مبدأ جودة التعليم للجميع. لن تفلح بدون رفع القيود على الزيادة في رواتب المعلمين وسحب السياسات التقييدية والمدمرة التي تنهجا المؤسسات المالية الدولية، ولن يقوى التعليم على تأهيل الأفراد والمجتمع بمجرد وعود كاذبة وأحلام بعيدة المنال.

نقول أيضا، لن تفلح الخطابات المعطوبة والمشروخة في تقويم ما اعوجَّ وخُرب، ما دام الاستبداد المتنفل لا يهتم بتطور المجتمع إلا في حدود كونه يشكل فرصة لتأبيد تفوقه وتحكمه واستيلائه على كل شيء إيجابي ينسبه لنفسه، وما دام يضير طبعه المهيمن أن يحقق البسطاء مكاسب معرفية أو ترقية اجتماعية أو تأهيلا مهنيا أو حتى استقرارا نفسيا، وما دام في نهمه يحذو حذو الراسمال المتوحش في عرقلة وفرملة كل سعي نحو اي ثورة اجتماعية ومجتمعية تحرر الشعوب وتسمو بإنسانية الإنسان، وما دام يرى في كل خطوة تسمح بتشكيل بصيصا من الوعي ولبنة لتحرر الفرد والمجتمع، تقويضا لسلطته وسيادته..

قم بتحميل التطبيق،
و ابق على تواصل دائم معنا

Download on the
App Store

GET IT ON
Google Play

بني ملال – خنيفرة.. جيوبارك “مكون” يوقع شراكة مع منتزه “لوشان” الصيني



وقع المنتزهان الجيولوجيان “مكون” بالمغرب و”لوشان” في الصين ، يوم الخميس 7 شتنبر الجاري بمراكش ، اتفاقية شراكة تهدف إلى التعاون والتنسيق المتبادل وتبادل الخبرات بغية الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي لهاتين المنطقتين.

التواصل ، ورفع الوعي بالتثقيف البيئي وتعبئة المواطنين في المنطقتين ، وتشجيع تعزيز التنوع البيولوجي من أجل الحد من تأثيرات التغير المناخي والتكيف مع آثاره.

المؤسسات المغربية والصينية. وتجتمع في هذا الملتقى الدولي الكبير ، الذي ي نظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى غاية 11 شتنبر والمقام بمبادرة من الشبكة العالمية للمنتزهات الجيولوجية لليونسكو ومجلس جهة بني ملال-خنيفرة وجمعية “جيوبارك مكون” ، المنتزهات الجيولوجية العالمية الحاصلة على العلامة العالمية “المنتزه الجيولوجي لليونسكو” ، موزعة على 48 دولة بما في ذلك المغرب ، الممثل بالمنتزه الجيولوجي “مكون” .

وتم توقيع هذه الاتفاقية على هامش أشغال المؤتمر العاشر للمنتزهات الجيولوجية لليونسكو ، وهو حدث كبير يجمع بين الخبراء والمسؤولين الحكوميين والباحثين والعلماء ومنمثلي المنتزهات الجيولوجية من جميع أنحاء العالم.

وتغطي مجالات التعاون بين الطرفين العديد من المواضيع بما في ذلك التواصل والتعليم في مجال البيئة والتنمية المستدامة ، وتبادل الخبرات والمطبوعات ، والبحوث والتدريب والمساعدة التقنية ، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والسياحة وغيرها.

وبموجب هذه الاتفاقية ، يلتزم الطرفان بتوحيد جهودهما لتنفيذ مجموعة من إجراءات

حملة واسعة لتحرير الملك العمومي وسط مدينة خريبكة



نفذت السلطات المحلية بخريبكة، حملة تمشيطية واسعة وسط مدينة خريبكة ضد مختلف الأنشطة غير المرخص لها، وكذا الباعة الجائلين، بكل من شارع مولاي إسماعيل وشارع مولاي يوسف.

الحملة قادها قائد الملحق الإداري الثانية، وأعاون السلطة واستهدفت مجموعة من أصحاب العربات المجرورة، بمختلف الساحات والشوارع الرئيسية وسط المدينة، وتمكنت السلطة المحلية خلال هذه

العملية من تحرير الملك العمومي وسط المدينة، وتوعد قائد الملحق الباعة الجائلين ومحتلي الملك العمومي بمجموعة من الحملات التمشيطية إلى حين تحرير الملك العمومي بشكل نهائي.

وعبرت مجموعة من الساكنة والتجار، أن المدينة

أصبحت في حاجة ماسة لمثل هاته الحملات التمشيطية التي تعيد الروح لشرايين المدينة، تتصدى لجميع المظاهر العشوائية التي تعرقل حركة مرور الساكنة والسيارات.

خريبكة_أشرف لكتنيزي

سكان بني ملال يلبون نداء الواجب ويتبرعون بالدم



في إطار مبادرات التضامن والتآزر مع ضحايا الزلزال المدمر الذي عرفته بلادنا مساء الجمعة 8 شتنبر الجاري، والتي تجاوزت حصيلته المؤقتة 1305 وفاة و1840 إصابة من بينها حالات خطيرة، قام والي جهة بني ملال خنيفرة، السيد خطيب الهبيل، مرفوقا بوالي الأمن والمندوب الإقليمي لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية، بزيارة للمركز الجهوي لتحاقن الدم ببني ملال، الذي يعرف اقبالا كبيرا من طرف موظفي الادارات والعاملين بمختلف المصالح الأمنية والوقاية المدنية والمواطنين الذين لبوا نداء الواجب الوطني.

وخلال هذه الزيارة اطلع والي الجهة على سير عملية التبرع بالدم بالمركز الجهوي لتحاقن الدم الذي

افتتح أبوابه لاستقبال التبرعات بالدم، حيث كانت مناسبة أشاد فيها والي الجهة بروح المواطنة ونبل المشاعر والإنسانية التي يتحلى بها المتبرعون الذين يستحقون كل الشكر على تلبيةهم النداء للتضامن والتآزر مع اخوانهم ضحايا الهزة الأرضية التي خلفت عدد من القتلى والجرحى، خاصة على مستوى مدينة مراكش وأقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت

ووزارات وازيلال. وبالمناسبة دعا والي الجهة مسؤولي الصحة بالجهة، الى برمجة حملات محلية للتبرع بالدم من طرف المديرية الجهوية للصحة ببني ملال، على مستوى اقاليم الجهة لتقريب وتسهيل عملية التبرع بالدم من طرف المواطنين بمختلف أقاليم الجهة. ملفات تادلة

خريبكة: إقبال كبير للمواطنين على مراكز تحاقن الدم دعما لضحايا زلزال الحوز



شهدت مراكز التبرع بالدم بكل من المستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريبكة، وجماعة الكفاف، وموسم سيدي محمد لبصير لحفظة القرآن بالسماعلة إقليم خريبكة، إقبالا قياسيا للمواطنين، من أجل المسارعة للتبرع من أجل إنقاذ حياة المئات من المواطنين ضحايا زلزال إقليم الحوز.

ولوحظ تفاعل أعداد كبيرة من المواطنين، نساء ورجالا من مختلف الأعمار للتبرع بهذه المادة الحيوية وتوفير الأكياس اللازمة، مساهمة منهم لتغطية الحاجيات الملحة والضرورية لضحايا الزلزال، وتلبية لنداء الوطن، وكان المندوب الإقليمي لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية بخريبكة، برفقة كل من مدير المستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريبكة بالنياية، والكاتب العام لعمالة إقليم خريبكة وباشا مدينة خريبكة، أول الوافدين على مركز تحاقن الدم، ومن أول المتبرعين الذين أعطوا الانطلاقة الفعلية لحملة التبرع، التي ساهمت في ضخ ما يقارب 400 كيس في مخزون بنك الدم.

بالإضافة لمجموعة من المواطنين وفعاليات المجتمع المدني، إنخرط كذلك في هاته الحملة الوطنية نادي أولمبيك خريبكة لكرة القدم، حيث توجه مجموعة من لاعبي الفريق الفوسفاطي يتقدمهم رئيس الفريق والطاغم التقني والإداري بالتوجه لبنك الدم بخريبكة، من أجل التبرع لفائدة ضحايا زلزال إقليم الحوز، في بادرة تنم عن روح رياضية وإنسانية عالية لفريق القرن.

وحذت التراس الغرين غوست الفصيل المشجع لنادي أولمبيك خريبكة لكرة القدم، حنو فريقيها وتنقل أعضاءها بالعشرات للمستشفى الإقليمي الحسن

الثاني بخريبكة، لإنقاذ ضحايا المصابين في الزلزال، في لفقة إنسانية تعبر عن مدى إنخراط كافة فئات الشعب المغربي في عملية إنقاذ المتضررين من هذه الفاجعة.

عبد الرحمان حروق مدير المستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريبكة بالنياية، أكد أن “الأطر الإدارية والطبية والشبه طبية بالمستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريبكة، كانت ككل مرة على أهبة الاستعداد لإنجاح هذه العملية، التي سجلت ما يقارب 400 متبرعا بالدم، مضيفا أن عدد الأكياس سيتم تحديده مع المديرية الجهوية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية بجهة بني ملال_خنيفرة”.

وأضاف المتحدث “أن إدارة المستشفى سخرت جميع مواردها البشرية من أجل إنجاح هاته العملية، وتلبية نداء الوطن، متمنيا الرحمة لضحايا والشفاء العاجل للمصابين، كما أكد عبد الرحمان حروق أن الحملة ستواصل بحر الأسبوع المقبل من أجل مواصلة إمداد المصابين بالدم، قصد المساهمة في إنقاذ حياة مجموعة من المصابين ضحايا الزلزال”.

خريبكة_أشرف لكتنيزي

لماذا الاتفاق النووي الإيراني سمي حدثاً تاريخياً؟

أغلب السياسيين والدبلوماسيين والعسكريين والمفكرين، اعتبروا الاتفاق على النووي الإيراني بالحدث التاريخي، لأنه سيرسم بداية وتحول في العلاقات الدولية، أو بالأحرى هو عنوان بداية علاقات دولية جديدة مبنية على الثنائية القطبية، دول البينيلوكس بزعامة روسيا والصين وقربا إيران مقابل أمريكا والغرب والخليج العربي، حيث خلف هذا الاتفاق الإقرار بحق إيران النووي والاعتراف بها كقوة إقليمية صاعدة، بعد عدم قدرة أمريكا وإسرائيل والغرب على تدميرها عسكرياً رغم إدراجها ضمن الفصل السابع للأمم المتحدة.

ويخشى السعوديون والحلفاء الخليجيون أن يؤدي الاتفاق الذي سينهي عزلة إيران ويحرر اقتصادها من قبضة العقوبات لمنح طهران قوة إضافية لدعم خصومهم في الشرق الأوسط (المقاومة الفلسطينية، حزب الله، سوريا، العراق).

فمنذ الإعلان عن الاتفاق في فيينا لم يصدر عن السلطات السعودية إلا رد فعل علني مقتضب لكن المسؤولين داخل الغرف المغلقة عبروا عن خشيتهم من تأثير محتمل في منطقة تشهد منذ فترة طويلة تنافساً بين السعودية السنية وإيران الشيعية على النفوذ.

ورغم الاعتراف بأن الاتفاق الموقع في فيينا سيعني "يوماً سعيداً" للشرق الأوسط لو منع إيران من امتلاك ترسانة نووية فإن المسؤول السعودي قال لرويتز عبر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي إنه يخشى أن يسمح بدلاً من ذلك لإيران "بنشر الفوضى في المنطقة".

كما كتب صالح الراجي مدير مركز الدراسات الأمريكي في معهد الدراسات الدبلوماسية بالرياض على تويتر يقول "استسلم الشيطان الأكبر ومعه الأوروبيون لإيران وهم صاغرون فقد أثبتت إيران الإرهابية أنها على حق وهم على باطل".

وأضاف مازحاً أنه لم يتبق إلا أن تزور الولايات المتحدة قبر الزعيم الأعلى الإيراني الراحل آية الله الخميني "للتبرك".

ويسود شعور عام لدى أنظمة الخليج بشكل خاص بأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على إحكام قبضتها الحديدية على العالم وحماية مصالح حلفائها ضد أعدائهم الطامعين في تغييرهم وهم سيطرتهم، مما جعل العديد من هؤلاء القادة يفكرون بل بدءوا في الاتصال لإيجاد علاقة وحماية في الجانب الصيني والروسي ولما لا مستقبلاً التودد لإيران بعد التأكد من عدم قدرتهم ضمن الحلف الأمريكي على إضعافها.

وبالمقابل ولأول مرة ، وفي خطوة غير مسبوقة ، أقرّ كيان الارهاب الصهيوني رسمياً ، يوم الثلاثاء 14 يوليو، بأنّ الحرب التي خاضها في المحافل الدوليّة ، وفي أماكن أخرى، ضدّ البرنامج النوويّ الإيرانيّ ، التي استمرّت على مدار 15 عاماً ، كانت نتيجة الفشل المدوّي ، وفقاً لمصادر سياسيّة وأمنيّة في تل أبيب ، خصوصاً أنّ الدولة العبريّة باتت خارج اللعبة وخارج المفاوضات التي تجري حالياً بين الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ومجموعة السداسية الدولية في العاصمة النمساوية فيينا .

وكشف أليكس فيشمان مُحلل الشؤون العسكريّة في صحيفة "يديعوت أحرونوت" ، الذي يُعتبر و بجدارة ، الناطق غير الرسميّ بلسان المؤسستين العسكريّة والأمنيّة في تل أبيب اليوم الثلاثاء ، النقيب عن أنّ كبار القادة في الجيش الصهيونيّ باتوا يُفكّرون ويضعون الخطط لليوم الذي يلي الإعلان عن الاتفاق بين طهران و

السداسيّة الدوليّة ، كما أكّدت له مصادر أمنيّة رفيعة في تل أبيب . وشنّ هذا المُحلل الصهيونيّ، طبعاً بإيعازٍ من كبار القادة الأمنيين في تل أبيب ،



هجوّمًا
سافرًا على

حسبما ذكر. و نقل هذا المُحلل الصهيوني عن المصادر الأمنيّة ذاتها ، قولها إنّ قادة الجيش «الإسرائيليّ» يعكفون في هذه الأيّام على بلورة رزمة التعويضات التي ستلتقاها الدولة العبريّة من الولايات المتّحدة تعويضاً لها على الاتفاق مع إيران، علماً أنّ تل أبيب أعلنت في الآونة الأخيرة أنّها ستطلب من واشنطن تزويدها بالأسلحة المتقدّمة والمتطوّرة، لكي تُواصل تفوقها الكميّ والنوعيّ على جميع الجيوش العربيّة . حسبما ذكرت المصادر.

علاوة على ذلك، شدّدت المصادر على أنّ قيادة الأركان العامّة في الجيش «الإسرائيليّ» تعكف في هذه الأيّام على وضع إستراتيجيّة جديدة بالنسبة لمواجهة إيران في اليوم الذي يلي توقيع الاتفاق مع الدول العظمى. و لوحظ من خلال التقرير الذي أعدّه فيشمان أنّ المصادر لم تتطرّق لا من قريب ولا من بعيد إلى الخيار العسكريّ لتدمير المنشآت النوويّة الإيرانيّة ، خلافاً لما نقله موقع (WALLA) العبريّ عن مصدر أجنيّ الذي قال إنّ قائد هيئة الأركان العامّة بالجيش «الإسرائيليّ» ، الجنرال غادي ايزنكوط عيّّن نائب رئيس أركان الجيش «الإسرائيليّ» ، يائير غولان، رئيساً للطاقم الخاص الذي أوكل إليه دراسة الخيار العسكري في اليوم الذي يلي توقيع الاتفاق مع إيران. وبحسب المصدر، فإنّ هذا التوجه يُجسّد الروح الموجودة داخل المؤسسة الأمنيّة ولدى الجيش الاحتلالّي ، ويتوافق مع ما ملح إليه مصدر أمنيّ رفيع المستوى قبل أيّام، بشأن ضرورة إجراء تقويم للوضع ودراسة الخيار العسكري، إذا تمّ التوقيع على الاتفاق مع إيران.

ويأتي التهديد الجديد ، كما ينقل الموقع عن كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنيّة الصهيونية، بعد وصول المفاوضات مع إيران إلى ما أسمته المصادر في تل أبيب بالنقطة الحاسمة ، فهم لفتوا إلى أنّ أصل المفاوضات والدفع باتجاهها، جاء في الأساس بناءً على التهديد باستخدام الخيارات العسكريّة ضد إيران . مع ذلك، يؤكدون في المؤسسة الأمنيّة «الإسرائيلية» على أنّ الإدارة الأمريكيّة باتت تتخذ موقفاً مغايراً، ويشيرون في واشنطن إلى أن الخيار العسكريّ، في أحسن الأحوال، أنّه قد يُعرقل المشروع النووي الإيراني لمدة وجيزة فحسب، وبدلاً منه يُركّزون باهتمام بالغٍ على القنوات الدبلوماسية، والتقليل من شأن الخيارات الأخرى.

من جهته عبر جواد ظريف رئيس الوفد الإيراني المفاوض بأن السلام يمثل خطر وجودي على إسرائيل، لأنها لا يمكنها ان تستمر في علاقات يسودها السلام والعدل، بل لكي تخفي جرائمها وتقتيلها وبطشها بالشعوب وبحقوقهم، لابد لها من استمرار الحروب والاقتتال.

اذن فالاتفاق تاريخي لانه دشن مرحلة اجماع على لا شرعية القوة، وهي نفس بداية تراجع/انهيار حضارة القوة، التي تقودها امريكا واسرائيل والغرب وادناهما لصالح قوة الحضارة التي تدعو لها ايران وروسيا والصين والقوى الصاعدة في التعددية القطبية لتسيير العالم، أليس هذا حدثاً تاريخياً فعلاً؟

الإدارة الأمريكيّة بقيادة الرئيس باراك أوباما، وقال فيما قال إنّ إيران تقوم بالتنكيل بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، مُشدّداً على أنّه لو كانت الإدارة الحاليّة في عصر أزمة الصواريخ بين واشنطن من جهة و بين كوبا وروسيا من جهةٍ أخرى، لكان الروس قد سيطروا على العالم، بحسب تعبيره.

ونقل فيشمان عن المصادر عينها قولها "إنّه في المرحلة الأولى من إلغاء العقوبات المفروضة على إيران من قبل المجتمع الدوليّ، سيتمّ تحرير ما يُقارب 150 مليار دولار ، ستقوم إيران بطبيعة الحال، باستغلالها في تطوير الأسلحة، وتحديداً الصواريخ الباليستية ، علاوة على زيادة دعمها للتنظيمات والدول التي كانت وما زالت تدعمها وفي مقدّمتها سورّيّة ، وحزب الله وأنصار الله (الحوثيون) في اليمن" ، إضافة إلى ما أسماها المُحلل الصهيونيّ بالميليشيات الشيعيّة في العراق ، التي تُشارك في القتال ضدّ تنظيم "داعش" الارهابي، لافتاً إلى أنّه في هذا السياق يوجد تساوq مصالح إستراتيجيّة بين طهران وواشنطن ،



الحسن أيت الفقيه: الإنسانية والسياسة وحقوق الإنسان في زلزال المغرب نموذجا

لم يكن المغرب في منأى عن الهلاك الكارثي، إن بالزلازل أو بالأوبئة والمجاعات التي تعقب الجفاف. فتاريخ المغرب تكاد سمته أن تكون «تاريخ الأوبئة والمجاعات». ولقد اهتم المؤرخون بالكارثة في المغرب لما لها من تأثير في سلوك الإنسان. وفي هذا الصدد صدر كتاب: «الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس» للدكتور عبد الهادي البياض، وهو كتاب قال عنه الأستاذ إبراهيم القادري بوتشيش أنه ينسج «خيوط البنيات السلوكية، ويرصد الترميمات الذهنية حسب تعبير فرناند بروديل». والكتاب يغطي القرون من الثاني عشر الميلادي إلى الرابع عشر. ثم صدرت دراسة روزنبرجي والريكي لتغشى القرنين السادس عشر الميلادي والسابع عشر. وبعد ذلك تألق الأستاذ محمد الأمين البزاز في كتابه: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وطالما أنشأت الكوارث منعطفات تاريخية وأثرت على مسار الدول الحاكمة في المغرب، وظلت النتيجة التي حصدها المغاربة من تاريخهم ذي الصلة بالمجاعات والأوبئة والكوارث والجفاف، ثابتة أساسها الخوف. وإن أجمل ما حصدها من تاريخنا مقاومة مناهل الخوف بالتضامن، واكتساب ثقافة الخوف التي تتجلى في التوقع والانغلاق.

وساهم زلزال ليلة 08 من شهر شتنبر (أيلول) من العام 2023 في إحياء ذاكرة الزلازل الأليمة. وكلنا يتذكر زلزال مدينة أكادير لسنة 1960 المدمر، والذي عقبه الصدع بالتضامن مؤازرة للمتكوبين. وللحفاظ على ذكاراته ضمنوه في الكتب المدرسية المغربية في السبعينيات من القرن الماضي. ولا أزال أتذكر قصيدة شعرية مطلعها: «زلزال حسيك ما دهاك»، عرضت ضمن برنامج الدراسة. وفي يوم 24 من شهر فبراير (شباط) من العام 2004 حدث زلزال الحسيمة المدمر، فتكرر الصدع بالتضامن، وانطلقت القوافل من جنوب المغرب نحو شماله.

ولا يعيننا هنا سرد كرونولوجيا الزلازل التي ضربت المغرب منذ زلزال سنة 818 بعد ميلاد المسيح، بقدر ما يفيدنا أن الكوارث الطبيعية طفتت تتعدى التضامن المحلي أو الداخلي لتؤثر على الديبلوماسية بالمفهوم الحديث، منذ وباء كورونا. ومن إيجابيات الكوارث أنها تعمق الروابط الداخلية وروح التضامن. وبموازاة ذلك، لا تخلو المصائب، ريث وقوعها، من إبراز انتهازين يستغلونها إيديولوجيا، لضرب الفيزياء وقوانين الطبيعة والعروج إلى ما وراء الطبيعة. فلم يضرب الزلزال مراكش ومحيطها

بفعل الانفتاح الذي أنتجته السياحة، وكاد يُخلع على المدينة طابع العصر الوسيط، أي: مسلك الزهد والنهج الطرقي، على طرق سبعة رجال نذكر منهم، أبا العباس السبي، والجزولي، والقاضي عياض، وسيدى يوسف بن علي، وسيدى عبد العزيز التباغ... وما على الدجالين إلا الابتعاد قليلا عن ما وراء الطبيعة لأن سلوكهم يسيء للضحايا تحت الانقراض ولأسرهم. فالزلزال ظاهرة طبيعية، وعنق يدوم تأثيره، في المغرب، أمدا بعيدا، أشهرها عديدة أو سنوات، كما قدرت اللجنة الدولية

فيه، تمهيد لتذويب الجليد في العلاقات الثنائية بين البلدين، لأن ذلك مس غير سليم للسيادة. ذلك أن التعبير عن الرغبة في التضامن يتوجب حصره في نطاقه الإنساني المحض بعيدا عن الغلاف السياسي التقليدي، أو الإيديولوجي، أو الجيوسياسي.

فالإنسانية أكبر من أن تطوقها الحدود الجغرافية. وحسبنا أن الاهتزاز الذي انطلق من بؤرته بإقليم الحوز بلغ صداه الجزائر، وأن سكان سبع مدن أحسوا بالهزة.



ولن تنجو الجارة الشرقية من مثل هذه الكوارث، مادامت بلدان المغرب الثلاث صفيحة غير قارة بين

للمصليب الأحمر مما يقضي الجهر بطلب المساعدة وتعبئة كل الإمكانيات المتاحة في الداخل والخارج. ولا عيب، إن كانت موارد المغرب غير كافية لتستجيب والخصاص المصاحب للكارثة، وكذلك حصل في تركيا، التي نادت بالإغاثة. وليس يضير الدولة إن صدعت بوجوب المساعدة شرقا وغربا، وليس يضير الدول، وحتى المناوئة للمغرب، إن عرضت المساعدة. فالإنسانية لا حدود لها، ولا يمكن للدولة، ولا لأي جماعة أن تطوقها.

لقد أدت الكوارث، الزلازل والحرائق والأوبئة، إلى ظهور سياسة تضامنية تكاد تظهر بوجه مستقل عن مواقف السياسة التقليدية والإيديولوجيات، وإن لم ترق بعد لتفرض نفسها وتزج السياسي التقليدي جانبا. ويتوقع أن يداني حجم الكارثة حجم التضامن، ولو أن هذا التقدير سابق لأوانه. وحسبنا أن فرنسا ولو كانت غير مطمئنة في علاقتها مع المغرب فقد أعلنت أربعة أقاليم فيها دعمها للمغرب، وأقصحت رئاسة الدولة عن استعدادها للمساهمة فيما هو إنساني في المغرب، إذ يواجه هول الكارثة. ولا ينبغي أن نميل كل الميل إلى الاستنتاج أن الإعلان عن التضامن أو التعبير عن الرغبة



الدرع الأفريقي والدرع الأورو آسيوي. وإذا كانت الجزائر متشددة في تشيئها بموقفها، الانغلاق وإغلاق كل الأبواب في حدودها الغربية، فإن الهاجس الإنساني فرض عليها فتح الأجواء وعرض رغبة المساعدة. قد لا أميل إلى تقدير يجعل ما هو إنساني مقدمة حسنة لتعميق الإخاء وحسن الجوار، لأنني لا أعلم ماذا سيحمل الغيب في

طياته، ولكني أميل إلى استحسان مبادرة العرض الجزائري، وقبلها المبادرة المغربية في مساعدتها في إخماد الحرائق، لأن ما هو إنساني أن يعلو عما هو سياسي، فكلما الشعبين بكى ضحايا الزلزال وبأعداد كبيرة. ولقد أوشكت جل الدول المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط أن تتحد على التضامن درءا للكوارث، الحرائق والزلازل، تقديمًا لتخفيف هول الكارثة على الإنسان على السياسة، وإعمالا لوقع الوازع الإنساني. ولم تتخلف تونس وإسبانيا وتركيا عن الركب، فكلها أعلنت المساعدة. وإنه من الصعب الغلو في الاستنتاج بعد مضي يومين على زلزال إقليم الحوز، ومع بداية تعفن الجثث التي لم تستخرج، بعد، تحت الانقراض، ولكن وجب التفاؤل وعقد الأمل على ما هو إنساني الذي ينبري للسيادة كلما استفحلت الكارثة، وإن عجز، في الحال، عن التهام السياسي التقليدي المتصل بالمصلحة الضيقة.

صحيح أن الدولة المغربية، باتت تستجيب لطلب المساعدة وفق الحاجة، ولها أن تعبر عن القبول والرفض، وهي دولة سيادة وقرارها سيادي، وقد ثبت أنها قبلت مساعدة أربع دول، قطر وبريطانيا والإمارات العربية المتحدة، إلى حدود يوم الأحد، وغير موافق للصواب تأويل موقفها لأنها في محنة، وكان أولى ببعض وسائل الإعلام، وخاصة الفرنسية، التعامل مع الظرف بقليل من التعقل والحكمة، لا سيما وأن الدولة شكرت كل من أبدى رغبة في المساعدة.

وإذا كان من الصعب في الحال تقدير ما هو إنساني بعيدا عن ما هو سياسي ومستقلا عنه، فإن قوة الروح الإنسانية بدأت تنفلت عن قبضة السياسي. هنالك، حُسْن الاعتناء بما هو إنساني، ولو بغلافه الحقوقي، والعمل الدؤوب على تنقية المؤسسات الحقوقية، وعلى رأسها المجلس الوطني لحقوق الإنسان من سمة البطء في الأداء. وحسبنا أن هذه المؤسسة اكتفت، وإلى حدود يومه، بنداء موجه إلى موظفيها للتبرع بالدم ابتداء من صباح يوم الإثنين، دون أن تجتهد في ملامسة الحقوق التي أخرجتها الهزة الأرضية وجعلتها ذات أولوية، كالحق في السكن وفي التغذية وفي الصحة وفي التعليم. وأما الحقوق الثقافية التي تعرضت للمس كخراب مسجد إنمل، والمباني التاريخية بقلب المدينة العتيقة بمراكش فليس من اختصاص هذه المؤسسة، في الحال.

المرصد المغربي للسجون يشيد بروح التضامن الشعبي مع ضحايا زلزال الحوز ويقرر المساهمة في صندوق 126



دعا المرصد المغربي للسجون، أعضاء وعضوات وأصدقائه وشركائه، إلى المشاركة في جهود التضامن عن طريق المساهمة في توفير وسائل الدعم المادي والمعنوي للضحايا، والتنسيق مع المنظمات المدنية المتطوعة لإنقاذ الضحايا، وتقديم الدعم المادي والعيني عن طريق توفير كل الحاجيات الضرورية من مؤن وادوية وأغطية وملابس، والقيام بزيارات ميدانية لأسر الضحايا.

وعبر المرصد في بلاغ له، عن انخراطه في الجهود المبذولة من طرف الجهات الحكومية وجمعيات المجتمع المدني، من أجل الحد من الآثار التي خلفها الزلزال ومؤازرة كل الضحايا من الأسر والمواطنات والمواطنين. وقررت الهيئة الحقوقية، المساهمة بمبلغ مالي يتم تحويله للحساب الخاص بالتضامن مع ضحايا الزلزال المفتوح لدى بنك المغرب تحت رقم 126.

وطالب المرصد، بنقل السجناء المنحدرين من المناطق المنكوبة لمشاركة ذويهم وأقاربهم في إقامة الجنائز والعزاء وزيارة المصابين منهم، وهي حقوق يتعين ضمانها واحترامها.

ونوه بالتحرك الرسمي والشعبي إزاء هذه المأساة، داعية كل السلطات إلى رفع وتيرة التحرك للمناطق النائية لوصول وسائل الإنقاذ والإغاثة والاستشفاء للمواطنين المعزولين محليا وجغرافيا. وبهذه المناسبة الأليمة، قدم المرصد المغربي للسجون تعازيه لأسر وأقرباء وأصدقاء الضحايا ويتمنى للمصابين الشفاء العاجل، مثنى عاليا الروح التضامنية التي عبرت عنها كل فئات الشعب المغربي.

أزمدة وأمكة



ذ. التهامي ياسين

تعازين الحارة ومواساتنا القلبية الصادقة إلى كل المغاربة، أسر ضحايا الزلزال المولم والفاجعة الوطنية الكبرى 8/9/2023. وتحية تقدير عالية إلى كل من يقدم الدعم والمساعدة والعون.. لأسر الضحايا، وكل ساكنة إقليم الحوز والمناطق المنكوبة..

قانون "العباءة" ، أو سؤال : "ماذا نفعل بهؤلاء الغرباء؟"

سأغض الطرف عن كثير من الأمور، وسأفتح لك أبواب بيتي، إلا أن عليك أن تتذكر دائما أنك في بيتي ...

جاءك دريدا

في فرنسا، بلد الأنوار، بلد الثورة الفرنسية (1789)، البلد الذي ارتبطت فيه السياسة والفكر معا، بشعار كبير هو: العدالة والمساواة والإخاء، البلد الذي عرف أيضا أبرز هزة اجتماعية و سياسية وثقافية عميقة .. نقصد أحداث مايو 68 ..التي لم تكن مجرد مطالب نقابية اجتماعية محضة ، بل كانت إعادة نظر فلسفية عميقة في ثوابت عاشت عليها أجيال سابقة : كانت إعادة النظر شاملة في مفهوم الثورة ذاته، في مفهوم السياسة، في مفهوم المثقف، في مفهوم الجامعة، في مفهوم التاريخ ، في النظرية، في المجتمع، في الأسرة، في المدرسة، في السجن ، في الجسد، في الجنس...الخ. لأن هذه الانتفاضة العارمة، كان وراءها مفكرون وزعماء ورموز مازالت أثارها في كتابات وحياة الكثير منا ..

الآن مرت عقود، وما هي فرنسا تعرف أزمة اقتصادية واجتماعية، بل وثقافية أيضا. تمثلت في حركات اجتماعية عمالية وثقافية في السنوات القليلة الماضية، ومازالت لم تخدم بعد ...جوبت بالقوة والشطط في استعمال القوة والعنف والعنف المضاد...حتى مع المتفاعلين المسنين رجالا ونساء .. فقد تماهت الطبقة السياسية بأحزبتها المختلفة مع العولة الاقتصادية والليبرالية الاستهلاكية والصراعات الدولية.. التي زعزت كثيرا من المجتمعات الأوروبية، والتي كانت تنعم إلى عهد قريب بحياة الرخاء والاستقرار...، وهي الآن تختبر منعاتها الداخلية .. انجر النظام السياسي الفرنسي في خضم هذا التطور العولي، فخلق عداء كبيرا مع بعض شعوب العالم، والأنظمة السياسية الأخرى في القارات التي مازالت تعاني من تبعات الاستعمار القديم، والتخلف والاستبداد السياسي.. خاصة قارة إفريقيا ، شعوب كثيرة في هذه القارة ونخبها السياسية أيضا تدخل في عداء مع الأنظمة الأوربية لتتكورها بوعودها وخاصة فرنسا، نظرا لعدم اللؤاء لما كانت ترفعه من شعارات ايديولوجية حاملة ..رغم استفادتها من خيرات أراضي القارة الافريقية، ومن جهة أخرى نجد هذا الغرب الأوروبي الآن، وفرنسا على الخصوص، في مواجهة مع قوة أخرى هي روسيا، المدعومة بالصين وما يدور في فلكهما، ومعهم شعوب من العالم. وحاليا تعرف فرنسا بمناسبة الدخول المدرسي جدلا واختلافا حادا وصراعا بين فئات مجتمعا وقضايا مكوناته السياسية والفكرية. حول القرار الذي تم إنزاله، والمتعلق بقانون منع ارتداء "العباءة" في المدارس الفرنسية، بحجة أنها تتعارض مع "مبادئ العلمانية" في الدولة. لكن مجلس الدولة في النهاية يحسم في الموضوع، ويصادق على قرار منع ارتداء العباءة في المدارس العمومية، لأن ارتداء يتعارض في نظره مع تلك المبادئ. ورغم هذا الحسم من جانب الدولة يظل النقاش مفتوحا حول "اللباس والهوية" بحكم أصوات أخرى تنادي بالاختلاف والحب في التعبير عن الحرية الفردية في اللباس ليس فقط في المدارس، بل أيضا في كل الفضاءات بما في ذلك لحظة الاستحمام في الشواطئ... كما شكلت بدورها ضجة في فترة معينة الخ. ويسود الاعتقاد دائما أن الملبس، مثل اللغة، محدد من محدّدات هوية حامله، لذا يعتبر دالا على المراتب الاجتماعية والانتماءات الطبقية، وعلامة على الهويات (السياسية والثقافية والدينية..) إن لم يكن جزءا منها. ورغم الوظيفة التمييزية التي يتحدد بها اللباس، فإن هناك الآن ميلا عارما في كثير من المواقع والمواقف أخذ يسود في اتجاه "توحيد الملبس" الذي أصبح ينمو بدوره حتى في إلغاء الفروق حتى بين "الجنسين". وفي هذا الإطار صار اللباس الموحد حين يفرض فرضا يترع عن الملبس خاصيته التمييزية وقوته التفاضلية، وتفقدته وظيفته، فتجعله موحّد الشكل والمظهر uni-forme ليعتدو أداة انسجام وتوحيد وتسوية. لكن هذا التوحيد والتنميط لا تكفي قوة "العلمانية" لتثبته في كل العقول اذا كانت أصولها الثقافية دينية مناقصة للعلمانية...، ومن هنا فإن اللباس أو الزي سواء في المدرسة أو في الفضاءات الأخرى أصبح

يتحدد بعوامل تفوق المهنة والرتبة والجنس، ليتخذ دلالات سياسية، بل وأحيانا انطولوجية تمس الهوية وتحدد الذوات... فحتى "علمانية" الملبس ذاتها أخذت تتراجع ليعود اللباس معنى يتجاوز السياسة والمجتمع، وأيضا الإنسان، لا ضمن تراتبية اجتماعية فحسب، وإنما ضمن تدرج كوسمولوجي ومقامات كونية . بالطبع لا أحد يتجاهل "الأقلية المسلمة" في فرنسا التي ربما تعتبر أكبر أقلية في أوروبا، ففرنسا تعتبر الأولى كموطن لهذه الأقلية المتزايدة. والتي عرفت اهتماما حول عدد من المنتسبين إليها بحكم الصراعات التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط والوضع السياسي في سوريا بالخصوص وغيرها من البلدان الإسلامية...وقد عرف قانون حظر "الحجاب الاسلامي" معارضة منذ إنزاله في المدارس الحكم مئة عام 2004 ،الذي يمنع إرتداء "ملابس" أو "رموز" تظهر الانتماء الديني في المؤسسات التعليمية الفرنسية أيا كان..وقد أعلن في بداية العام الدراسي ، وزير التعليم الفرنسي "جابريل تال" أن 298 طالبة ذهبت الى مدارسهم ، و 67 منهن رفضت خلع عباةتهن في المدارس، وتمت اعدادتهن لمنازلهن مبررا هذا الوزير موقفه في رسالة بعثها إلى عائلات الفتيات اللواتي منعن من دخول المدرسة يقول فيها: "إن العلمانية ليست قيّدا، إنها حرية".

وفي هذا الصدد يطرح كثير من معارضي هذا الفرض أو قانون الإجبارية السؤال الأكبر : وما الحرية ؟ هل تعني توحيد الزي ومنع الاختلاف في اللباس وقمع الهويات...؟ أم أن ينبغي أن نترك الناس "أحرارا" في اختيار لباسهم أو زهم، شريطة التزام مبدأ الاحترام، احترام الغير كما يقول البعض.. أم أن الحرية هي أولا وقبل كل شيء التزام ومسؤولية؟ وهكذا بدأت التساؤلات تتناسل ..من بينها أن المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية في فرنسا، والذي تتجاذبه تيارات مغاربة ، رأى أن القرار، قرار منع الحجاب أو العباءة "تعسفي" ..

إن مشكلة "العباءة" أو "الحجاب" بفرنسا في الحقيقة يطرح إشكال مدى قوة الاندماج السوسيو ثقافي، كما لوحظ في حالة العنف التي وقعت مؤخرا، حين تم إطلاق النار على الشاب المواطن الفرنسي الجزائري الأصول .. إن فرنسا وهي البلد الذي اشتهر بلاد الحريات من خلال هذه الظواهر وأخرى يعكس تنامي "الاختلاف" و "الصراع" فيها بين مكوناتها وطبقاتها "أزمة هوية وجودية" إذا جاز هذا التوصيف...تعيشها أوروبا بمجملها التي تعرف اختلافات أيضا إلى درجات الرفض والمواجهة لكل ما هو مؤسساتي وهو رفض قد يكون صادرا من رؤية سياسية.. ففي مجتمعها هناك صراعات خفية بين ثقافات وهويات مختلفة قد تكون خامدة، وحين تكتمل شروط معينة لظهورها تبرز بقوة ...و في نظر أصحاب هذه المقاربة التي تؤكد على "الأزمة الهوياتية" تؤكد أن فرنسا كنموذج تعيش في العمق مشكلات سياسية اقتصادية بالدرجة الأولى جزءا كبير منها مرتبط بانجرارها وتهافتها مع أزمة الرأسمالية الموهلة، وهاته تلقي بظلالها على الاجتماعي والثقافي الفكري...مما يعطي لأصحاب هذه المقاربة الحق في أن يعتبروا أن ثمة تناقضات كبرى ومقاربات صارخة أحيانا في المنظومة السياسية الفكرية ،فالأصل في العلمانية في نظرهم أن تكون الدولة "محايدة" ، لقد بدت فيه فرنسا في نظرهم بموقفها هذا معبرة عن أزمة حقيقية تعتمد ميكانيزمات "أصولية" و "ردود أفعال قوية" في معالجتها على الرغم من إعلانها الحرب على التشدد والتطرف... بالطبع لا يمكن معالجة هذه الأوضاع دون استحضار أثر الهجرة، وثقافة الجيل الثالث والرابع من المهاجرين الذين طبع الثقافة الفرنسية بعناصر لم تجد مكانها في تلك الثقافة العامة، ومازالت كثير من الإشكالات عالقة إلى الآن ..وهي مادة خصبة للمفكرين الذين يظهرون جهدا لمناقشتها بكثير من الجراءة ، ومعهم وسائل الإعلام التي تغطي كل المواقف المتناقضة ، دون أن ننسى الضغط الذي تشكله شبكات التواصل الاجتماعي.

لقد كانت مسألة الثقافة والاندماج الثقافي دوما تطرح على مستوى علاقة "الضيف" و "المضيف" .. و نجد أن هذا الموضوع

استأثر أكثر من اهتمامات الأدب الفرنكوفوني والكتاب الأفارقة وخاصة المغاربة منذ وقت بعيد، لكنها لم تكن تجد أذانا صاغية ..ولعل كتابات الرواد الأوائل عبد الكبير الخطيبي يمكن أن نستأنس بها ، وأيضا الكتاب الجزائريين أصحاب الجنسية والمواطنة الفرنسية.حول لغة الضيافة . La langue de l'hôte و بعض الكتاب الفرنسيين أنفسهم وهي تقدم شهادات قوية على عمق المشكل الذي لا يمكن أن تعالجه الأجندات السياسية ولا الوعود الانتخابية .. لقد كان المهاجر وهو يحل على فرنسا يعتبر نفسه "ضيفا" على الدوام رغم تمتعه بالجنسية الفرنسية وبنفس الحقوق والمواطنة كما هي مشرعة في قوانين الدولة، لقد ظل المهاجر / المواطن في كل الأئمة يعتبر نفسه وفي قرارة نفسه كضيف ..ويمكن أن نجد في اللفظ الفرنسي hôte ، الذي يعني في الوقت ذاته ، الضيف والمضيف، علامة على ثراء لغة ، وسمو ثقافة ، ورفعة منزلة، ودمانة خلق بين صاحب البيت والوافد عليه، يمكن أن ننظر الى هذا السخاء والكرم في التعابير الواردة في كثير من الأدبيات ... لكن من زاوية الأفعال والمواقف في الواقع الذي يتغير باستمرار فذلك أمر آخر.. ففي بلد الأنوار لا تستغرب أن تصدر كثير من المواقف ذات الطابع العنصري التمييزي الرفض للأخر ففي كتاب الافريقي فرانز قانون Fanon "مذبذب الأرض" يورد هذا الطبيب الإفريقي قوله لجان بول سارتر ، يمكن أن يندشش لها المهتم بالفكر الوجودي ،يقول فيها : Sartre "وذا مرة لا تجد ضيرا في أن تمنح أحد الرنوج جائزة الغنكور" ..وسارتر نفسه يقول في موضع آخر " إن العنف الاستعماري لا يريد إخضاع هؤلاء البشر المستعبدين فحسب، وإنما يحاول أيضا تجريدهم من إنسانيتهم، إنه لن يدخر جهدا من أجل أن يقضى على تقاليدهم، وأن يحل لغتنا محل لغتهم، ومن أجل أن يهدم ثقافتهم دون أن يعطيهم ثقافتنا، وبالتالي فإننا سترهقهم تعباً". ليس غربيا أن تصدر أصواتا تندد بين الفينة من داخل فرنسا ومن الفرنسيين أنفسهم ببعض المواقف العنصرية التي تهدم التراث الفلسفي الفرنسي الإنساني النزعة .. مقابل هذه الأصوات التي يمكن اعتبارها في طريق التآكل والضياع، هناك معارضة السياسيين التي ترعرع، معارضة للأخر. لا غرابة أن يكون هناك إحساس بالهجر والتضايك من جميع الوافدين، بل من تأفف ممن يشاركون الفرنسيين أرض المولد. وهكذا كما يتساءل ذ. عبد السلام بنعيد العالي في كتابه "جرح الكائن" تساؤلات يبحث عن إجابة فلسفية له : ماذا نفعل بكل هؤلاء الغرباء؟ " ؟ . يبدو هذا التساؤل له ما يرر طرحه على ضوء ما هو راهن الآن في فرنسا؟ يمكن اعتبار هذا التساؤل راجعا عند كل الأفواه، ليس عند اليمين المتطرف وحده، عند من كانوا يحرسون، حتى وقت قريب، على "سياسة" أُنستهم. ألم يقل السياسي القائد جورج بومبيدو يوما ما: "على الشعوب المتكلمة بالفرنسية أن تشعر أنها ، فوق المصالح الاقتصادية ، وحتى السياسية ، موحدة برابطة خاصة هي رابطة فكرية وعاطفية".. لقد كان المفكرون الفرنسيون من بين أوائل الذين سعو إلى نحث مفهوم لا يرقى إلى مفهوم الضيافة Hôte، لكنه بشكل بدिला منه هو مفهوم "التسامح". وقد استطاع هذا المفهوم أن يجد مكانه في الثقافة الأوروبية على العموم، وفي بلد فولتير ومونتسكيو... الخ. ، إلا أنه، كما نعلم، ظل يحمل في طياتها أسباب تعثره، وعلامات حدوده، في هذا الصدد يمكن أن نستأنس بموقف جاك دريدا Jack Derridaالذي حاول أن يتناول هذا الموقف الفرنسي من الآخر برده إلى كون المفهوم التسامح ظل يحمل رواسيه الدينية الضيقة الذي ترعرع في حضنها. "فقد تركت الحروب الدينية التي دارت بين المسيحيين، أو بين المسيحيين وغير المسيحيين، بصماتها على كلمة التسامح فالتسامح فضيلة مسيحية، أولا وقبل كل شيء، أو قل فضيلة كاثوليكية على وجه الخصوص..." ثم أن التسامح ، يضيف جاك دريدا المفكر الفرنسي ذو الأصول الجزائرية ، " - مهما قلنا ، ومهما تحفظنا ، يعني دوما من جانب الأقوى"، إذ إنه دوما تأكيد لسيادة .فكان التسامح يقول : "

سأغض الطرف عن كثير من الأمور ، وسأفتح لك أبواب بيتي ، إلا أن عليك أن تتذكر دائما أنك في بيتي " . ماذا نفهم إذن من تصريح فلسفي ومن فيلسوف فرنسي اي من مواطن فرنسي كهذا؟ أن مفهوم التسامح هو نسبي ولا محدود وبالتالي ليس معناه أن تتصرف كما تشاء في دار الضيافة .التسامح ضيافة، لكنها ضيافة محدودة.. أكون متسامحا عندما أستضيفك وأظل في الوقت ذاته أنا صاحب "البيت" ، تظل متمسكا بالحفاظ على سيادتي ونفوذتي، وكل ما يتعلق بموطني وبيتي وديانتي ولغتي وثقافتي .. أنا أستضيفك، لكن ليس الضيافة بمعنيها. إني أفتح بيتي متسامحا، ولكن شريطة أن يلتزم الوافد بمعايير حياتي، بلغتي وتشريعاتي.. بل بماكلي وملبسي. عليه أن يتمثل ثقافتي، ويعرف جغرافيتي وتاريخي، و"يتطهر" من كل ما يشكل غربته عني. معنى ذلك أنني لا أتحمل "الضيف"، لا أتحمّل الغرب والآخر ، إلا في حدود معينة، إلا وفق شروط. التسامح ضيافة مشروطة، ضيافة متخوفة، ضيافة متحفظة، ضيافة سيد لمسود، ضيافة حذرة غيورة على سياداتها، فهي إذن ليست ضيافة. ذلك أن الضيافة لا تكون كذلك إلا إذا كانت مفتوحة على ما لا يمكن توقعه، إلا إذا كانت متقبلة للضيف، وما يضيفه، إنها لا تكون ضيافة إلا إذا كانت زيارة، وليست إقامة تحت شروط، أو تلبية لدعوة أو استجابة لطلب. إذا كان التسامح ضيافة مقننة، ضيافة "مسيجة"، ضابطة لقواعد الاستقبال، معقمة ضد فيروسات الآخر، مسلحة ضد ما فيه من غرابة، فإن الضيافة "الخالصة" انفتاح على ممكنات، ومخاطر، إنها مفتوحة على الغرب متطلعة لما فيه من غرابة. هذا التطلع هو نوع من الشوق، من الاشتياق للآخر، والنظر إليه بعد من أبعاد الذات، وكامتداد لأننا ، وهو مراجعة لا تنفك لما يتوهم أنه محدّدات وحدود للهوية، مراجعة تنتهي بأن ترى في كل "أنا آخر"، وتستعيض عن مفهوم الغرب l'étranger بالمفهوم الذي كان أحد النقاد الجزائريين اقترحه عند انتقاده لمؤلف الير كامو Albert Camus، أعني مفهوم ""الغريب الذي يسكنني " .L'intranger.أنندد سيصعب على كل منا رسم الحدود بين الضيف والمضيف، وبناء الأسوار بين الأنا والآخر، وسيتعذر علينا جميعا طرح سؤال من قبيل: " ماذا سنفعل بكل هؤلاء الغرباء ؟"، مادام كل غريب " غربيا يسكننا".

ولعل أهم خلاصة، يمكن أن نشر إليها، وهي قراءة الخطيبي لعلاقتنا بالآخر ..ذلك أن الخطيبي كان محقا حين أكد على أن هوية الإنسان ليست وحدة، وحدة مغلقة ، تكون مضادة تماما للآخر، ولكن هناك انعكاسا مشتركا، وعلاقة جدلية بين الهوية والآخر ، بين الهوية ومسألة الفرق، فالهوية تتكون من قوى مختلفة، تنطلق من الجذور الطبيعية والتاريخية التي تشكل الوجود الإنساني. لكن أليس الحوار الدائر رغم صدور القرار حرب أحيانا على مستوى اللغة؟ في موضوع كهذا ..موضوع العباءة وما يتعلق به؟ وهل يخلو الحوار بالفعل من كل صراع؟ ألا تسوده، هز كذلك، علائق قوة؟ البس، هو كذلك، طريقا للوقوع في الاخطاء وإبراز الاختلافات وفضح سوء التفاهم؟ أليس طريقا للتعرّ والتآزم؟

إحالات ضرورية :

اعتمدت في كتابة هذه المقالة وبناءها على قراءات مختلفة.للمزيد من الاطلاع والنوسع في الموضوع انظر: - قراءة عبد الله العروي لمسألة "اللباس والهوية" من السلطان المولى سليمان إلى الحركة الإصلاحية الوطنية. - كتاب ذ عبد السلام بنعيد العالي "جرح الكائن" دار توبقال للنشر. - كتاب عبد الكبير الخطيبي "نحو فكر مغاير" ترجمة وتقديم نفس الباحث عن كتاب الدوحة. وقراءة لمواقف أخرى ..



د. برنوص عبد الحكيم



د. عبد الرحمن دحمان

دراسة في رواية "الزمن الموحش"
لـحيدر حيدر(15)

الإدارة

تقديم

يكدح العامل المغربي طويلا يقاسي كل أنواع المرارة والخيبة غير أنه بتقلبات الدهر، فهمه الأمل تأمين لقمة العيش وتوفير سقف الحماية له ولأهله. وحينما تهون حركاته بعد قوات زينة أيامه تخبره الإدارة المشغلة أنه لم يكن إلا غبارا سهل التشطيب، فينصرف متسللا إلى حيث أغبرة أخرى، يثرون بماضهم الضنك فيجدون العزاء في تقليب صفحاته في انتظار الأمر المحتوم.

في فجر اليوم الموالي، حضر أعضاء المجلس الموقر كلهم في أبهى زينتهم وكأنهم مدعوون لحفل أو مأدبة حتى أنهم جلبوا فضول المصلين بل مضى بعضهم إلى التساؤل عن السبب والجواب كان بسيطاً، فاليوم تصرف الدولة أجور المتقاعدين لذلك ينبري أغلبهم إلى الإسراء بغية التواجد في المراتب الأولى وحتى يتسنى لهم العودة قبل الظهر إلى ديارهم، بل تصادف البعض ببيت ليلته على مقربة من الخزينة مفترشا الورق المقوى وملتحفا جلابة صوفية تقيبه برد الليل...

وربما دار في أخلادهم أن الإسراع في الحصول على قيمة المعاش يضمن إضافة نوعية إلى مصاريف الشهر الموالي مادام أن شبح الموت لم



يطرق أبوابهم بعد وما يبرز ذلك هو أنهم يمرون على أصحاب العربات المجرورة المرابطين بالحي مقتنين ما طاب لهم من الفاكهة وكأنهم يريدون التأكيد أنهم لازالوا قادرين على التسوق وتحمل مسؤولية البيوت.

والسبب الآخر والذي لا يقل أهمية عن سابقه، هي رغبتهم الجامحة في الالتقاء بزملائهم السابقين ومعرفة أخبارهم وأحوالهم وغالبا ما تنتهي دردشاتهم بعبارات التأكيد على استضافة الذين يقطنون خارج المدينة مصريين على ذلك، لكن قلما يستجاب إلى نداءاتهم لكون الجميع يريد أن يعود إلى أهله على وجه الاستعجال حتى تطمئن قلوبهم عليه ويطمئن هو إلى نفسه.

كان الطابور جامعا للأصدقاء على سبيل تراتبية تتابعية لذلك لم يطل زمن انتظار بعضهم البعض عند بوابة الخروج حتى يعودوا كما أتوا متماسكين مخافة تخلف أحدهم فيكون عرضة إلى همم النشالين وغرائب المحتالين وهم في طريقة العودة لا يخلوا مسارها من الطرائف أو جلب أحدهم نحو مقشدة حتى ينعش كهولتهم بمشروب أو على الأقل إبريق شاي تعيد طلاوته الحيوية إلى ذواتهم المهكّة.

هم يعرفون جيدا أن ما وراء هذا اليوم الجميل، أيام تعيسة فيها تستر يد الدولة اليمنى ما قدمت بالأمس يسراها سيكون لزاما على الأصدقاء زيارة مكاتب الكهرباء والماء والهاتف قصد أداء الحقوق المدنية تم العج على ذوي الديون لتبرئة العواتق من كل التبعيات وحينما تنقبي كل هذه المصاريف ترتاح الأعصاب وتعود النفوس إلى أحوالها السابقة بعد أن يدس الشيوخ ما تبقى من المرتب كل حسب نمط ونموذج تسييره لبيته. فمنهم من يسلم المتبقي إلى الزوجة ومنهم من يستأثر ذلك لنفسه فالمهم هو حسن تدبير عجلة الحياة.

أشار إليه "بوشعيب" أن المطبات في مثل فصل الشتاء كثيرة وتكتسي طابع الخطورة، والواقعة التي رواها تعود به إلى يوم قيامه صحة زميلين له بالرغبة في قياسات عقار عبارة عن دار ذات مطربة تتناوب مع أشعة

الشمس طورا فطورا لكن حينما بلغوا سطح المنزل وكان من الضرورة اعتلاء الغرفتين العلويتين المتبقيتين وفي خضم الانغماس الكلي في العمل خرج من البيت المجاور كلب مسعور من نوع "الكلب الذئب" كان صاحبه قد وضع له وجارا فوق السطح المحاذي... رؤية مثل هذا الحيوان في مثل هذا الوضع ذعر وهلع خاصة وقد أظهر نية الهجوم قفز الزميلان باعتبار نخالة جسدتهما ورشاقة حركتهما، بينما تسمر "بوشعيب" في مكانه والحال أنه "طلحش" وكان على ظهر وضعيته تلك بقعة أرضية لم تشيد بعد... نظر المسكين إلى الأسفل ولاحظ أن العلو شاق وتيقن أن الأمور تسير نحو الأسوأ، وفي اللحظة التي اختلطت فيها كل الأوراق استدار الكلب إلى جبة بيت صاحبه ثم عاد متناقلا جاثيا قرب رجلي "بوشعيب" وكأن صداقتهما ضاربة في القدم، حينها أحس صاحبنا بنوع من الارتياح ليرفع صوته مناديا صديقيه بأن لا لزومية للذعر وعليهما العودة إلى أشغالهما... صعدا السلم الخشبي ثانية حزينين من عنصر المفاجأة... وحينما وقعت عينا الكلب عليهما هاجمهما بشراسة، ليعودا إلى الأسفل طالبين النجاة... غير أن الغرب في الأمر أن الكلب عاد مرة أخرى إلى مكانه عند قدمي "بوشعيب"، وصار كلما أطل الأخران هاجمهما، فما استقام العمل وما تنحى الكلب ودام الأمر قرابة الساعة. قبل أن تستغيث صاحبة الدار بجارها الذي تفضل وحل المشكلة وأعاد الأمور إلى نصابها، لكن بعد أن تبلى بوشعيب برداد المطر الذي زاد وقعه عما كان عليه في البداية قال "حمادي" متهمكا: "كان حظك وفيرا... ربما كان الكلب شعبانا وإلا أولم يطحشك المتدلية.. أضاف "بوزكري" وعلى نفس السياق: "لعله وجد في قربه دق دمه الساخن فركن ليزيل عنه برد ليلته الباردة السابقة"... قال المصطفى المعلم مضيفا "يا جماعة ألم يخطر ببالكم أنه وجد أخاه أخيرا فاطمان إليه" عند هذا الجواب أخذ بوشعيب بلغته وهوى بها على صلعة المعلم وهو يردد عبارة "أغرب عن وجهي أها المعلم الفاشل اللعين".

مفعمة بالألماني والغبطة. (ص 9)

ها هم يعبرون ضفاف السواقي، مجارفهم ومعاولهم فوق أكتافهم، أسمع خطاوتهم وأنا مستلق في خيمة القصب، عبر سواد الليل يخبئون الخطى وهما حفاة، وقد شمروا حتى الركب. الشوك والحجارة تجرحهم، أرجل وسواعد موشومة بالوحل، مع الماء يمشون نحو الأراضي العطشى، الأراضي التي ستعطيم العشب والمواسم، والماء ليس ملكهم بئمن المؤونة اشتروه من جلادتهم عندما كان الزمن كالماء سائبا مفلتا منهم. (ص 274)

وقد يلتحم صوت الشخصية الساردة نفسها، من خلال تجربة الكتابة بصوت القارئ المفترض:

في دمشق تبدو الأشياء حادة كحرف السكين، ثمة نذير تتوقعه في أية لحظة، وجميع الهارات والليالي نبتلع السكين الواقعة في الحلق، السكين التي لا تسقط وتهينا.

ودمشق ليست كما اشتهيت وتصورت: أوقيانوسا مزدهرا بالغبطة والكشوفات النبوية. ص 69

يتعلق الأمر إذن بشخصية مركزية هي في نفس الآن: الذات الساردة والمسرودة التي تشكل محور العملية السردية وأساس مجموع التنبؤات والأصوات والتعليقات، "فشيلي عبد الله" هو موضوع السرد ومصدره، فيضطلع بوظيفة السرد، وتقديم الشخص وتبنيها ومحاورتها، فيُمرّر قيما وأفكارا، ويُشيد جسورا للتواصل بين الشخص والرواية، من جهة وبين المؤلف الواقعي والقارئ الواقعي من جهة أخرى.

في نص "الزمن الموحش" تتحول الذات الساردة، من الضمير (أنت) إلى (أنا) إلى (هو) إلى (أنت) في مساحة نصية تكاد تكون متداخلة:

-زمنٌ قاس بيده سوط يسوقك من بوابة البيت إلى مستنقع الوظيفة، ثم إلى الشوارع والأمكنة الأخرى، مهرولا تحت غمامة كثيفة توشك أن تُطمر كذبا وخدائع، يكاد صوت رعداه يُدوي فيك، فيه فهم: أحد ما ليس في مكانه الطبيعي. أحد ما لا يستطيع أن يكون ما يود أن يكون!

في سري ذهشت بسمار البدوي، وفيما بعد حزنت من أجله، ثم أكتأبت أكثر لأنني لم أستطع أن أحته كما أريد.

لم يكن صعبا اكتشاف فسحة بؤرته المركزية التي تمتد لتطال الآخرين، ولا حماسته لخلق إشعاعات مغنطيسية، تقول ساحة الأنا فيها: مئي تُصدّر قيم الأشياء وإلى تعود.

لكن هذا التدرن الأعلى لا يمزق علاقتك به. بعد أن نهضه جيدا، سيتم ذلك بعيدا حتى لا تصبح شاشة يعرض عليها مغامرة ومهرجانات ألعابه الصغيرة. في بيته سقانا ويسكي نشف بلا أي مزج، وأسمعنا موسيقى وشعرا. (ص 70)

فالضمائر تتحول على مساحة بعض صفحة واحدة من:

يسوقك... يكاد صوت رعداه يدوي وفيك (أنت).

في سري دهشت... حزنت... أكتأبت... لأنني لم أستطيع أن أحبه... أريد... (أنا).

انسحبت... (أنت).

علاقتك به... تفهمه جيدا. (أنت)عرفت ذلك متأخرا... أحسست (أنا).

هذا التحول في موقف الذات الساردة، عبر ضمائر (أنت) (أنا) (هو) إنما هو "تحول" من باب الشعرية التي تقوم بهذه المروعة في التحول واللعب بالضمائر، والذي استعارته الرواية مرة أخرى من الشعرية ولكن بتشكيلها في الجديد (8). وهو تصوّر شعريّ في الأساس لا ينقل الواقع بحرفيته، ولا باحتمالاته، وإنما ينقله بمفهوم الممكن (غير المعقول) (9).

- 1- شعرية السرد الروائي عند إدوار الخراط- يوسف شكير ص 242
- 2- سعيد قطيّن تحليل الخطاب الروائي ص 7.
- 3- محمود الضبع، تشكلات الشعرية الروائية، مجلة فصول شتاء 2002- ص 309.
- 4- فضاءات روائية، محمد براءة ص 144 في: رواية حشيش ليوسف فاضل دراسة تحليلية، بحث جامعي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بني ملال 2003 /2004.
- 5 - librairie José Corti, Paris 1981 P 79 Jaap .lintvelt Essai de Typologie narrative le point de vue
- 6- محمود الضبع، تشكلات الشعرية الروائية مجلة فصول 2000 ص 309
- 7 - يوسف شكير شعرية السرد الروائي عند إدوار الخراط ص 246.
- 8 - محمد الضبع، تشكلات الشعرية الروائية مجلة فصول، شتاء 2000/ ص 310
- 9 - نفس المرجع ، ص 309.

إن أي تحليل وصفي تداولي لآليات اشتغال السرد لا يمكن أن يتم، إلا ضمن إطار نظري ومفهوم واضح ومحدد، لذلك ينبغي "موضعة السرد ضمن أفق الخطاب(لا النص)، ليستجيب في المقام الأول لاعتبارات منهجية وإجرائية صرفة، تستمد مشروعيتها من واقع كون السرد مكونا ديناميا، لا تتحدّد تشكالاته إلا في سياق الرؤية العامة التي توجه الخطاب الروائي"(1)، وذلك لأنّ "موضوع تحليل "الخطاب الروائي" كما يدلّ عليه عنوانه ليس الرواية، ولكن الخطاب، وليس الخطاب غير الطريقة التي تُقدّم بها المادة الحكائية في الرواية"(2).

وضمن هذا الخطاب، قد يأخذ السارد أشكالا متنوعة، من خلال تحولات الضمائر، أو اللعب بالضمائر، حيث يأخذ الضمير السارد بنية متحوّلة دوما، لا تستقرّ على حال.

ولكنّ التطوّر السردى المعاصر، ومع شعريّة السرد "غدب السمات الفارقة للسرد، هي التحولات الضمائية، ففي الشعر تبرز الذات المتكلمة، مقدّمة للحدث المسرود، ولكنّه في النص السردى الشعريّ، يكون الحدث هو المركز، ولا يتخذ الراوي موقعا محدّدا على وجه الخصوص، بل يُصبح ذاتا متحوّلة تنتقل على امتداد النص المسرود، بين ضمير المتكلم والمخاطب والغائب، مفردا وجمعا"(3). فأصبح السارد يُحرّك القارئ، في كلّ الاتجاهات، ليُقدّم له المشاهد واللحظات والاستنباطات والأحلام والاستبهمات"(4).

يرتبط الوضع الاعتباري للسارد بموقعه ووظيفته ضمن السرد، وبهويته مثل ضمير وصوت، وقد يختار المؤلف (الواقعي) ساردا أحاديا أو متعددا، غفلا أو محددا، وقد يكون السارد شخصية مشاركة في القصة، فتُحكى على لسانها. في هذه الحالة تكون أمام " السارد المتماثل الحكائي Homodiégétique، وفي الحالة الثانية، قد يكون السارد غريبا عن تلك القصة، فنكون إزاء "سارد غير مشارك"، وهو السارد المتباين الحكائي Hétérodiégétique."(5)

في ضوء ما تقدم يمكن القول إنّ الشكّل السردى المهمّ في الرواية قيد الدرس، هو شكّل السارد المتماثل الحكائي Homodiégétique، يتعلق الأمر بشخصية مركزية (شيلي عبد الله)، تتكلّف بسرد وقائع من سيرة حياته الخاصة، ضمن سياق اجتماعي (جماعة الرفاق داخل دمشق وخارجها) وتاريخي (عقب نسكة 1967).

إن سيادة هذا النوع من السرد الذاتي المباشر الذي تضطلع فيه الشخصية المركزية الساردة والمسرودة بوظيفة الحكى، على نحو ما نجد في السيرة الذاتية، تفسّر إلى حدّ كبير طغيان ضمير المتكّم في الرواية التي تُروى فصولها بصوت سارد-بطل- يكشف بسخاء ذاتيته وحميميّته، دونما مواربة أو تحقّق، فهنا "تغدو الشعرية مرهونة، لا بعوامل خارجية ومحدّدة سلفا، وإنّما ترتب بذات المبدع، وهنا أيضا تظهر آليات اشتغال جديدة. تحكم منطق النص" (6)، على نحو ما نجد في الوحدات التالية:
أني أذكرك الآن بهدوء تام كيف نفخّ الرّيح في تلك الأودية... (ص9)
كل ما أذكرك في تلك الليلة، أنّ الدّهشة امتزجت بعدم التصديق، كان بؤدي أنّ أصرخ وأبكي وأسأل، لقد وُلِد في داخلي شيءٌ خُيّل إليّ أنه مات منذ عهد قديم. (ص 28)

على جدار العمود يتكى ظهري، وعطر الصحافية النقّاذ يضوع ماسحا وجهي. (ص 102)

غير أنّ السرد لا يقتصر على ضمير المتكلم، بل يتمّ تطعيمه ليشمل أيضا ضمير المخاطب (أنت)، ذلك أنّ (شيلي) يتحوّل أحيانا من ذات مسرودة إلى ذات ساردة، تتأمّل نفسها كما لو من مسافة، بنبرة يتداخل فيها التقريع بالعتب، استجلاء للانشطارات والتّجاذبات الزّانية على الذات(7).

إمضي امضي، تجاوزِ المنّي متري، حطّم الأرقام، وخَلّفِ العلامات التي رسمتها... إطو المسافات... إزم كلّ شيء في البحر الشاسع وأمض، جيّل الصعود يجري كالطلفة نحو غايته ولا يتوقف إلا بالموت(ص123).

رذاذ رطب كستقسمة الثمل في العروق، يُشعرُك بخصوصية المدينة مدينتي الآن. ص 274

إذا كان (أنا) و(أنت) لصيقتان بحميمية التجربة الذاتية للبطل السارد (شيلي) فإنّ ال(هَمْ) تُؤسّر على البعد الجماعي لمغامراته التي تُستحضّر من خلال التجارب السياسية والوطنية (الثّورة) التي انخرط فيها البطل السارد:

- ها همّ قادمون من الجبال والسهول زحفا باتجاه المدن، في عيونهم غضبٌ، وعلى جباههم غبار ومجد منتظرٌ. في الرياح تخفق راياتهم وأصواتهم الجليلة تملأ سمع العالم، تحنّهم ترتعش الأرض، ونفوسهم

الدينامية الديمقراطية المغربية لمناهضة قمة صندوق النقد الدولي والبنك العالمي بمشاركة الكيان الصهيوني

مع انعقاد قمة المؤسسات المالية الدولية المانحة التي يحضرها الكيان الصهيوني ببلادنا.

ولا يخفى على أحد أن الميثاق الوطني للتربية والتعليم الذي جاء بإيعاز من البنك الدولي قد "حول المؤسسات التعليمية لمقاولات والتلاميذ وأسره لزياء والمنتوج التربوي لسلعة". كما أن الوضع المازوم للمدرسة المغربية يندرج كمعطى موضوعي في سياق إملاءات المؤسسات الدولية المالية المانحة وفي سياق الاستبداد، كما قال عضو المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، يونس فيراشين، في عرضه حول السياسات العمومية. وذلك لأن هذه المؤسسات تفرض اختيارات وتوجه معين وإجراءات يتم تنزيلها بالحرف على المستوى القطري وتتكون في مجملها من توجهات ذات خلفية نيوليبرالية تستند إلى مرتكزات ثلاث: "السوق الحرة"، بما تعنيه من حذف لدعم المواد الأساسية والتوجه إلى إلغاء صندوق المقاصة وما ينتج عن تصفيته من اشتغال في

الأسعار وإجهاز على القدرة الشرائية وتوسيع لدوائر الفقر والعوز ؛ ثم ما يسمى ب "التبادل الحر" ، الذي يعمل على تحرير الليبرالية المتوحشة من قمقمها ويخلص بضائعها ومنتوجاتها من السياسات الحمائية والقوانين المحددة والضابطة لعملية التبادل الدولية، مقابل تصدير غير مشروط لدول المحيط التي يزداد كل يوم ميزانها التجاري عجزا واستفحالا. السند الثالث للنيوليبرالية الجائمة على صدر دول الجنوب، ومنها بلدنا، هو "حرية المبادرة والملكية الخاصة"، التي يراد لها أن تسمو فوق المعنى الشامل والحقوقى لمفهوم الحريات.

وقد أدى هذا التوجه إلى فرض سياسات مبنية على توازنات ماكرو-اقتصادية على حساب التوازنات الاجتماعية، وإقرار مزيد من المرونة والتساهل مع المشغل في العلاقات الشغلية. وقد أدت هذه العلاقات المرنة إلى توسيع دائرة الفقر واليشاشة وإلى مزيد من التفقير في صفوف اليد العاملة. أن هذه المرتكزات النيوليبرالية لا تتعدى كونها في الواقع مجرد

أوهام عاجزة عن تحقيق الثراء والرفاه الاجتماعي الموعود، بل ليست إلا آلية لتدمير المكتسبات وتعميق التفاوتات واللامساواة واللاعادل بين الشمال والجنوب وبين من يملك ومن لا يملك، وتركيز الثروات في أيدي أقلية مقابل تفقير أغلبية مهمشة معدمة.

إن هذه الجهات بصفتها المانحة تخول لنفسها، عبر الادرع الضاربة للمؤسسات المالية، الحق في التدخل في شكل وفي مضمون التربية والتعليم ببلدان كبلدنا، دون أن يعرف لتدخلها في البلد المستدين.

إن انطلاق الموسم الدراسي لهذه السنة يتزامن مع انطلاق اجتماعات مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي السنوية لعام 2023 التي سيحضرها الكيان الصهيوني بمراكش من 9 إلى 15 أكتوبر المقبل.

وعكس ذلك وفي سياق مناهضتها لهذه الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، نظمت "الدينامية الديمقراطية المغربية لمناهضة قمة صندوق النقد

"الديونية في حالة المغرب مكلفة وفي نفس الوقت توظف في استثمارات واختيارات غير مجدية"



نجيب أقصي

اعتبر الخبير في الاقتصاد، الدكتور نجيب أقصي، أن موضوع المديونية في نفس الوقت، موضوع سهل وصعب، مضيفا أنه يبدو من الوهلة الأولى وكأنه قضية تخص المختصين والخبراء والاقتصاديين، ولكن في الواقع فهو قضية الجميع، وعلى الجميع أن يفهم المعنى والمفهوم، والبنية وتبعات المديونية.

وأضاف أقصي، في مداخلة له في ندوة رقمية نظمها "الدينامية الديمقراطية المغربية لمناهضة قمة صندوق النقد الدولي والبنك العالمي بمشاركة الكيان الصهيوني"، يوم 31 غشت الماضي، بثت على الصفحة الرسمية للجهة الاجتماعية المغربية على الفيسبوك، حول موضوع السياسات العمومية والتعليم والصحة والمديونية، أنه على المرء أن يوضح في البداية المفاهيم، وإزالة العشب عن الأرض، وبسط الأشياء بشكل واضح، وطرح الأسئلة الجوهرية، وهي:

ماهي المديونية؟ وماهي بنيتها ومضمونها؟ وتعزيز ذلك بالأرقام.

وأشار الباحث الاقتصادي، في معرض مداخلته بالندوة التي سيرت فقراتها الحقوقية خديجة الرياضي، إلى أن هذه المديونية التي يتكلم عنها الجميع الآن يجب أن يعرف كم تمثل اليوم في المغرب؟ وكم تكلفتها؟ كما يجب فهم محدداتها، لأن المديونية تأتي من الحاجة إليها، وعلى الجميع أن يفهم بكل بساطة ما هي الأسباب؟ وما هي المسارات التي تؤدي ببلد معين في مرحلة معينة إلى اللجوء إلى المديونية، وبالتالي الدخول فيما يمكن تسميته بالنفق المسدود ومآزق المديونية.

وأكد أقصي، في بداية مداخلته، على ضرورة ربط إشكالية المديونية بالتنمية والاختيارات، مشيرا إلى أن المديونية يجب وضعها في إطار شمولي، وهو ما يسميه البعض بالنموذج التنموي، وهو اختيارات سياسية في نهاية المطاف، لذلك من الضروري ربط المديونية ومآزقها بهذه الاختيارات التنموية لفهم صلب الإشكال.

وبخصوص البديل حول حل إشكالات المديونية في المغرب، أكد أقصي على أن هذا البديل لا ينحصر فقط في إشكالية المديونية، بل هو شمولي، ويتعلق بالاختيارات التنموية.

في عملية استثمارية أو تجارية يمكن أن تدر 15 أو 20 في المائة، ففي هذه الحالة، سيكون للديون دور إيجابي وستساعد على الحركية وتحقق مردودية تمكن في نفس الوقت من تسديد الديون وتحقيق الربح، وهذا ما يمكن أن وصفه ب "الدين الصائب، وهذا لا يعني المغرب لأنه في حال المغرب يجب الحديث عن المديونية التي تحتوي على إشكالات كبيرة.

وأضاف الأستاذ نجيب أقصي، إن "الدين، كما يحصل في حالة المغرب، مكلف من جهة، وفي نفس الوقت يوظف في استثمارات واختيارات غير مجدية، ولأن هذه الاستثمارات والاختيارات غير مجدية، فإن هذه الديون لا تحقق المردودية اللازمة، ولا تخلق ذلك الفائض الضروري، وبالتالي فهي تخلق مشاكل كبيرة بدل أن تساهم في حل المشاكل".

كما أشار إلى أن الأرقام الرسمية الأخيرة التي نشرت على موقع وزارة الاقتصاد والمالية، أو بنك المغرب وآخر تقرير حول المديونية الذي تضمنه قانون المالية متعلق فقط بسنة 2022 مع العلم إحصائيات سنة 2023 لا زالت غير متوفرة. وأشار أيضا إلى أن المديونية العمومية هي مديونية الخزينة ومديونية المؤسسات العمومية.

يقولطط نجيب أقصي، أن مديونية الخزينة بلغت في 31 دجنر 2022 ما مجموعه 952 مليار درهم، أي حوالي 72 في المائة من الناتج الداخلي الخام، وإذا أضيفت إليها مديونية المؤسسات العمومية التي تصل إلى 194 مليار درهم، سيصل رقم المديونية العمومية إلى حوالي 1046 مليار درهم، مسجلا أن السلطات العمومية لا تقدم هذا الرقم الإجمالي بل تقدم كل رقم على حدى، فوزارة الاقتصاد ووزارة المالية وبنك المغرب كانوا يقدمون المعطيات كاملة وبشكل شمولي، باستثناء هذه السنة، على عكس المندوبية السامية للتخطيط التي قدمت في نفس هذا السنة، المجموع كاملا في تقاريرها.

وشدد أقصي، على أن ما مهم، هو أن المديونية العمومية في المغرب التي تجاوزت منذ مدة سقف 1000 مليار درهم، وهذا الحاجز النفسي لديه دلالات كبيرة، وبالأرقام، فقد وصلت إلى 86 في المائة من الناتج الداخلي الخام.

واعتبر، أن الحاجة للمديونية العمومية، تأتي من العجز في ميزانية الدولة، متسائلا لماذا هذا العجز في ميزانية الدولة، التي ترأى من ورائها، من الناحية النظرية، عدة أسباب،

الدولي والبنك العالمي بمشاركة الكيان الصهيوني" يوم 31 غشت المنصرم، ندوة رقمية تناولت مجموعة من المحاور المرتبطة بالصحة والتعليم والمديونية وعلاقتها بتوصيات المؤسسات المالية الدولية، قاربها عدد من الحقوقيين والنقاييين والباحثين.

ملفات تادلة، تابعت أطوار هذه الندوة، ونقلت لقراءها مداخلات كل من الخبير الاقتصادي نجيب أقصي، والنقاييين معاد الجحري وعبد الغني الراقي، وارتائنا أن نخصص ملف هذا العدد لهذا الموضوع الذي تتجمع فيه جل العناصر المفسرة للطبيعة السلبية لسياسات صندوق النقد الدولي المقرنة بالاستبداد، والتي ادخلت بلدنا في دوامة المديونية الكريهة التي أقسدت كل شيء وأتت على كل شيء.

يمكن أن تكون راجعة إلى ارتفاع نفقات الدولة أو لكون المداخيل غير كافية، أو لسبب انخفاض في وثيرة النمو أو بسبب الوعاء الضريبي غير الموسع بالشكل الكافي. لكن في الحقيقة، كل هذه الأسباب التي تم ذكرها، كلها مجتمعة تقف خلف هذه المشكلة.

"فهناك نفقات غير مرشدة، ونفقات مرتفعة ومداخيل غير كافية لأن النظام الضريبي في بلد المغرب هو المورد الرئيسي لمداخيل الدولة، كما أن النظام الضريبي في المغرب غير فاعل، وغير مجدي وغير عادل، وبما أنه غير مجدي فإنه لا يسمح بتنمية مداخيل الخزينة، والشئ الذي لا يساعده هو ضعف وثيرة النمو جدا، فهذه كلها عوامل تتضافر لجعل ميزانية الدولة في عجز مستمر منذ عقود.."

ويضيف أقصي مؤكدا أنه "عندما تكون الميزانية في عجز، فالحل الوحيد الممكن اليوم هي المديونية"، "وإذا عدنا إلى قانون المالية لسنة 2023 سنجد أن حوالي 35 في المائة من مداخيل الميزانية هي ديون جديدة، لكن المشكل عندما تنصفح نفس الميزانية من ناحية المداخيل سنجد 129 مليار درهم من الديون الجديدة، ولكن في نفس الوقت من جهة النفقات ستخرج 109 مليار درهم كخدمة للدين، وهذا يعني أننا دخلنا نفقا ودوامة ستظل قائمة سنة بعد أخرى، في ظل غياب إصلاحات حقيقية على صعيد المالية العمومية والنظام الضريبي والنفقات، ما يجعلها مستمرة، بحيث تمكن ميزانية الدولة من الاستمرار فقط، لأن 35 في المائة من الميزانية تأتي من الديون و90 في المائة من المداخيل تذهب لخدمة الديون السابقة، أي أن الدولة دخلت في مأزق حقيقيا".

وخلص أقصي في تحليله، إلى أن المديونية العمومية مرتبطة بسياسات عمومية، وهذه السياسات العمومية مرتبطة بدورها باختيارات تنموية، وبالتالي يجب الربط بين المديونية والسياسة العمومية، أي بما يسمونه بالنموذج التنموي الجديد.

تقديم الملف

وتنح نعيش أيام الدخول المدرسي للموسم الحالي وما يحمله من مستجدات على الكثير من الأصعدة سواء تلك المتعلقة بمحاولات "الإصلاح" التي تقوم بها الوزارة الوصية أو تلك المرتبطة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب التي تجتازه بلادنا، فإن قضية التعليم بالمغرب لازالت تحتل صدارة النقاشات وتثير الكثير من الجدل بن مختلف الفرقاء، باعتباره حقلا حيويا للصراع الطبقي.

فمن "إصلاح" إلى آخر لازل حال مدرستنا يراوح مكانه بل يزداد سوءا وتدهورا، شأنه في ذلك شأن باقي القطاعات الأخرى، وهو ما رصدته مختلف التقارير الرسمية، فمنذ إعلان سياسة التقويم الهيكلي في سنة 1983 وتقرير البنك الدولي سنة 1995، والمسؤولون بالمغرب يجعلون من حقن التعليم حق تجارب تجرب فيه مختلف الوصفاء بدء من ميثاق التربية والتكوين، والمخطط الاستعجالي 2009-2012

وصولا إلى الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015-2030.

لكن رغم هذه الوصفاء والشعارات التي رفعت طيلة هذه الفترة، ظل القطاع يعيش على إيقاع الاختلالات والتعثرات وإهدار الزمن والمال والمجهودات، وتحولت المؤسسات المكلفة بالتعليم إلى مجرد طبيب يشخص الوضعية، ويقدم النصائح والتوصيات دون القطع مع المرض ومسبباته، ما ضيع على أجيال من أبناء الشعب المغربي فرص

الاستفادة من هذه الإمكانيات التي تم هدرها طيلة هذه المرحلة في هذه البرامج التي ظلت بعيدة عن أي تقييم حقيقي. في هذا الملف، حاولت جريدة ملفات تادلة ملامسة العديد من القضايا والمستجدات المرتبطة بحقن التعليم، والتي تتجدد مع كل دخول مدرسي.

العرض التربوي بجهة بني ملال خنيفرة يتعزب 18 مؤسسة تعليمية جديدة

اعتبر مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لبني ملال- خنيفرة، مصطفى السليفاني، أن العرض التربوي بجهة بني ملال- خنيفرة تعزز مؤخرا بافتتاح 18 مؤسسة تعليمية جديدة. وقال السليفاني، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، بمناسبة إشرافه يوم الإثنين 4 شتبر الجاري، على إعطاء انطلاقة الدخول المدرسي بإقليم بني ملال، إنه تم توفير جميع الشروط الملائمة لتتمدرس التلاميذ بهدف ضمان نجاح الدخول المدرسي الجديد وفقا للمقرر الوزاري الخاص بتنظيم السنة الدراسية 2023-2024 وأخذوا بعين الاعتبار مقتضيات الواردة في القانون الإطار 51-17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.



وأبرز في هذا الصدد، أن المؤسسات التعليمية الـ 18

البيداغوجية والمادية والرقمية في خدمة نجاح التلميذات والتلاميذ. وينضاف إلى ذلك، بحسب مدير الأكاديمية، توسيع قائمة المستفيدين من المبادرة الملكية "مليون محفظة" في إطار تعزيز الدعم المدرسي وتسريع التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية، مذكرا بأن هذه الجهود تندرج أيضا في إطار تفعيل خارطة الطريق 2022-2026. وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من 590 ألف تلميذ التحقوا بمقاعد الدراسة على مستوى المؤسسات التعليمية التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لبني ملال - خنيفرة برسم السنة الدراسية 2023-2024 التي انطلقت تحت شعار "من أجل مدرسة ذات جودة للجميع".

التي تم افتتاحها تشمل 5 مدارس ابتدائية، و4 مدارس جماعية، و5 إعداديات، و4 ثانويات تأهيلية، بالإضافة إلى 9 داخليات و10 مطاعم مدرسية. وأضاف السليفاني أن إحداث مؤسسات تعليمية جديدة، يندرج في إطار الجهود الرامية لتعميم التمدرس بجميع مناطق الجهة وتعزيز الدعم الاجتماعي وإنشاء بنيات استقبال مناسبة بهدف ضمان الظروف الملائمة للتمدرس. وفي هذا السياق، أوضح مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين أن 2000 إطار جديد سيعززون صفوف الأكاديمية في الجهة من أجل الرفع من أداء المؤسسات التعليمية، مشيرا إلى أن الدخول المدرسي 2023-2024 سيشتمل بتزليل مشروع "المدارس الرائدة" في الجهة، والذي يعتمد على الالتزام الطوعي للفريق التربوي وتمكين المؤسسات المعنية من الموارد

مصطفى السليفاني يستعرض في ندوة صحفية مستجدات الدخول المدرسي بجهة بني ملال خنيفرة

نظمت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة، يومه الجمعة 08 شتبر الجاري، ندوة صحفية بمقر الأكاديمية، شهدت حضور المديرين الإقليميين، ورؤساء الأقسام والمصالح، وذلك لتقديم المستجدات والمعطيات المتعلقة بالدخول المدرسي 2023-2024.

وقال مصطفى السليفاني، خلال هذه الندوة، إن هذه المستجدات تأتي في سياق مواصلة الإصلاحات التي تعرفها المنظومة التربوية من خلال تنزيل التزامات خارطة الطريق 2022-2026، وبرامج الإطار الإداري لهذه الخارطة 2023-2024، لإحداث تحول في المدارس العمومية من أجل إعداد تلميذات وتلاميذ متمكنين من الكفايات المنشودة ومنفتحين على محيطهم الداخلي والخارجي، ويدرسون بمؤسسات تعليمية تتسم بجودة ظروف الاستقبال ومنفتحة على محيطها، ويؤطرونهم أطر إدارية وتربوية معبئة ومحفزة لبذل الجهود المطلوبة في سبيل الرقي بالمنظومة التربوية.

وخلال هذه الندوة الصحفية، استعرض مدير الأكاديمية المستجدات التربوية، وخاصة ما يتعلق بمؤسسات الريادة، وتقييم المكتسبات لجميع التلاميذ المتلتحقين بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، وفق



وسبعائة وأربعة وثمانين مليون درهم (1.784.000.000)، وبمساهمة برنامج تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية PRDTS. وأوضح السليفاني، أن تنفيذ هذه الاتفاقية برسم هذا الموسم الدراسي مكن من اعتماد 18 مؤسسة تعليمية جديدة (5 مدارس جماعية، و6 مدارس ابتدائية، و5 ثانويات إعدادية و(2) ثانويات تأهيليتان)، بالإضافة إلى إحداث 09 داخليات، و42 مطعما مدرسيا، وتوسيع المؤسسات التعليمية بـ 174 حجرة دراسية جديدة.

وفي إطار المشاريع المستقبلية، وتزليلا لخارطة الطريق 2022-2026 للإصلاح، أشار إلى توقيع اتفاقية شراكة ثانية بين ولاية جهة بني ملال-خنيفرة، ومجلس جهة بني ملال-خنيفرة، والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة بني ملال-خنيفرة، للارتقاء بالعرضين التربوي والرياضي، للفترة الممتدة ما بين 2023-2027، بغلاف مالي يقدر بـ 2,360 مليار درهم.

وأكد، أن مساهمة الجهة فيها، بلغت 700 مليون درهم، بغاية خلق إطار للتعاون بين الأطراف، من أجل الحد من الهدر المدرسي، والرفع من جودة المكتسبات الدراسية، وتحقيق جودة التعليمات والفضاءات، وتعزيز مجال الدعم الاجتماعي.

وأبرز السليفاني، أن هذه الاتفاقية ستمكن من إحداث

109 مؤسسة تعليمية جديدة، على مدى خمس سنوات، منها 22 مدرسة ابتدائية، و24 مدرسة جماعية، و30 ثانوية إعدادية، و21 ثانوية تأهيلية، و12 داخلية، وتوسيع وتأهيل المؤسسات التعليمية القائمة بإضافة 1050 حجرة دراسية جديدة، و430 حجرة للتعليم الأولي، و100 فضاء للإعلام والتوجيه المدرسي، و60 قاعة الموارد للتأهيل والدعم، و120 ملعبا رياضيا، و94 مطعما مدرسيا، 2452 مرفقا صحيا.

كما تهدف الاتفاقية، حسب مصطفى السليفاني، إلى خلق مشاريع أخرى تهم توفير حافلات للنقل المدرسي، والدعم التربوي، وأنظمة التدفئة المركزية، والطاقة الشمسية بالداخليات في المناطق الباردة، بالإضافة إلى مشاريع أخرى تهم القطاع الرياضي.

وفي ختام هذه الندوة الصحفية، أجاب مصطفى السليفاني، على أسئلة الصحفيين وملاحظاتهم حول ما يعرفه الدخول المدرسي الحالي بجهة بني ملال خنيفرة من مشاكل، قال إن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين منكبدة على معالجتها.

ملفات تادلة

شكيب بنموسى: الهدف الأساسي للموسم الدراسي الحالي هو تسريع وثيرة الإصلاح

أكد وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، يوم الثلاثاء 5 شتبر بالرباط، أن الهدف الأساسي للموسم الدراسي 2023-2024 يتمثل في تسريع وثيرة الإصلاح داخل الفصول الدراسية، من خلال مقارنة للتزليل تعزز استقلالية الفاعلين الميدانيين وتحت على أخذ زمام المبادرة.



وأبرز بنموسى، خلال الندوة الصحفية الخاصة بتقديم معطيات ومستجدات الدخول المدرسي 2023/2024، أن نجاح إصلاح ورش التربية والتكوين رهين بالتركيز على جوهر عمل الوزارة، من خلال تفويض الخدمات الخارجة عن نطاق الوظيفة التربوية، وإعداد تصور جديد للحكمة يضع الإدارة في خدمة المؤسسة التعليمية. وسجل الوزير أنه سيتم التركيز، أساسا، على توفير تعليم أولي مجاني وذو جودة، وتحسين برامج وطرق التدريس، والحرص على ضمان المشاركة الفعالة للمدرسين في تحول المدرسة العمومية.



عبد الحق غريب

يعاني الطلبة حاملي شهادة البكالوريا منذ سنوات من الظلم والشلط في استعمال السلطة بالعديد من الكليات ذات الولوج المفتوح، وذلك بحرماتهم من حقهم في التسجيل دون أي سند قانوني، سواء حاملي شهادة البكالوريا جديدة بالنسبة للتسجيل في بعض المسالك (الانجليزية والفرنسية والاقتصاد...)، أو حاملي شهادة البكالوريا قديمة.

ورغم أن الطلبة يحتجون ويخوضون إضرابات عند كل دخول جامعي، مع ما يترتب عن ذلك من انعكاسات سلبية على بداية السنة الجامعية والسير العادي بالمؤسسات، بل عدد منهم لجؤوا إلى القضاء وأنصفهم، فإن حرماتهم من حقهم في التسجيل دون أي سند قانوني يتكرر كل سنة إلى حدود 2022-2023، وهو آخر عام من عمر الإصلاح البيداغوجي المنتهي.

مع مجيء الإصلاح البيداغوجي الجديد، كان الجميع ينتظر من الوزير ميراوي أن ينهي معانات الآلاف من الطلبة وأن يحسم في مشكل التسجيل. لكنه للأسف الشديد، جاء ليضع ويقنّ شروطا وإجراءات للتسجيل بالمؤسسات ذات الولوج المفتوح ابتداء من شتبر 2023، بعدما كان التسجيل دون قيد أو شرط. وبذلك يمكن القول أن الوزير ميراوي جاء ليُثْقِر المؤسسات ذات الولوج المفتوح، لتحلّ محلها المؤسسات ذات "الولوج المشروط".

كيف أجهز الوزير ميراوي على حق الطلبة في التسجيل دون قيد أو شرط بالمؤسسات ذات الولوج المفتوح ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال وتوضيح الفرق بين الإصلاح القديم والإصلاح الجديد فيما يخص شروط التسجيل، لا بأس من الوقوف ولو سريعا عند الفرق بين الطالب اليوم والطالب بالأمس.

وأضاف أن تحول المدرسة العمومية الذي يتم العمل على تحقيقه حاليا، سيسمح للتلاميذ بالتحكم في التعليمات والتمكن من المهارات الأساسية، وذلك من خلال الحرص على بناء المعرفة العلمية ومنطق الأثر، وإحداث تغيير في طرق وكيفيات نقل المعرفة.

وتوقف المسؤول الحكومي بالمناسبة، عند أهم منجزات الموسم الدراسي الفارط، المتعلقة بمحاور التلميذ والأستاذ والمؤسسات التعليمية.

وبخصوص المحور المتعلق بالتلميذ، أكد الوزير على أهمية التعليم الأولي في تنمية قدرات الأطفال، مستحضرا جهود الوزارة الرامية إلى تجويد خدمات هذه المرحلة من التعليم، لاسيما تعزيز "النموذج المبتكر" الذي يعتمد على النسيج الجموعي لتسيير التعليم الأولي، وذلك عبر اختيار شركاء مرجعيين رائدين في المجال.

وحسب الوزير، ارتفع عدد المسجلين بالتعليم الأولي العمومي خلال بداية الدخول المدرسي (2022/2023)، بنسبة 11 في المائة، وتم فتح 4.400 قسم جديد، وزيادة المنح السنوية المخصصة لكل فصل دراسي من 49 إلى 58 ألف درهم، فضلا عن تكوين حوالي 9 آلاف مربية ومرب سنة 2022.

ويرتقب خلال بداية الدخول المدرسي الحالي، يضيف بنموسى، أن يرتفع عدد المسجلين بالتعليم الأولي العمومي بنسبة 15 في المائة مع فتح 4.700 قسم جديد، وتوظيف 6 آلاف مربية ومرب جدد، وتكوين أزيد من 7 آلاف و100 مربية ومرب، مع انتقال عدد ساعات التكوين الأساس من 400 إلى 950 ساعة، وتوسيع قاعدة التكوين المستمر.

وعلاقة بالمراحل الأخرى من التعليم، أكد أنه "يتم دعم التلميذات والتلاميذ من أجل تحقيق النجاح، وفقا لطرق أثبتت نجاعتها من خلال البحث والقياس الموضوعي".

وفي هذا الإطار، سجل بنموسى أن الوزارة أطلقت، خلال الموسم الماضي، عملية مكثفة لمعالجة التعثرات، عبر مقارنة

التدريس وفق المستوى المناسب (TaRL) لفائدة 17 ألف تلميذ، وتكوين 157 مفتشة ومفتشا تربويا حول مقارنة "التعليم الصريح"، وتطوير محتويات الكتاب المدرسي المرجعي.

أما بالنسبة للموسم الحالي، فسيستفيد ما يناهز 400 ألف تلميذ من عملية معالجة التعثرات، وتجديد طرق تدريس اللغتين العربية والفرنسية، وتوسيع تدريس اللغة الأمازيغية بالسلك الابتدائي، وإرساء اللجنة الدائمة لتجديد وملاءمة المناهج والبرامج، واعتماد منهجية شفافة لتتبع وتقييم التلاميذ، وغيرها من التدابير.

ولفت بنموسى إلى أن الوزارة أطلقت دينامية جديدة من خلال "مؤسسات الريادة"، على مستوى 628 مؤسسة ابتدائية عمومية، موضحا أن هذه المؤسسات تستلزم التوفر على أربع خصائص أساسية، تتمثل في التدريس وفق المستوى المناسب وهو برنامج للمعالجة المكثفة، يهدف إلى تصحيح النقائص لدى المتعلمين، والتدريس وفق مقارنة الأستاذ المتخصص، واعتماد الممارسات الصفية التي أبانت عن تأثيرها الإيجابي على التعليمات، فضلا عن علامة الجودة التي تخول للمؤسسة الحصول على تعويضات فردية قدرها 10 آلاف درهم.

وبخصوص الشق المتصل بالأستاذ، قال بنموسى إن الوزارة تعمل على تحفيز المدرسين والمدرسات باعتبارهم الفاعلين القادرين على إحداث التغيير في المدرسة العمومية.

واستعرض الوزير بعضا من المنجزات المحققة لفائدة الأساتذة خلال السنة الفارطة، مشيرا إلى أن توقيع محضر الاتفاق بين الحكومة والمركزيات النقابية التعليمية الأكثر تمثيلية، الذي "يحدد المبادئ الأساسية لإنشاء نظام أساسي موحد لموظفي القطاع، يؤسس لمبادئ تعزيز أوضاع هيئة التدريس وتحفيزهم"، مبرزا أنه سيتم إدماج حوالي 140 ألفا

الوزير ميراوي ينهي الحق في التسجيل دون قيد أو شرط ابتداء من شتبر 2023



للجواب على السؤال : كيف أجهز الوزير ميراوي على حق الطلبة في التسجيل دون قيد أو شرط بالمؤسسات ذات الولوج المفتوح، لا بُدّ من التذكير أن حق الطالب في التسجيل دون قيد أو شرط بالكليات ذات الاستقطاب المفتوح (كلية العلوم، كلية الآداب، كلية الحقوق والكلية متعددة التخصصات...) منصوب عليه في دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية لسلك الإجازة لسنة 2014، بمثابة قانون، سيما الضابطة 3 منه (ن د المتعلقة بشروط الولوج، والتي جاء فيها ما يلي :

"تفتح تكوينات الإجازة في الدراسات الأساسية على مستوى الفصل الأول في وجه حاملي البكالوريا أو دبلوم معترف بمعادلته لها..."

ويتبين من خلال هذه الفقرة من الضابطة 3 أن حامل البكالوريا له الحق في التسجيل في الفصل الأول من السنة الأولى دون أي شرط... يكفيه فقط شهادة البكالوريا ليختار المسلك الذي يريد أن يتابع فيه دراسته العليا (مسلك الانجليزية على سبيل المثال).

أما دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية لسلك الإجازة الجديد (2023)، فإن الضابطة 4 منه (ن د 4)، المتعلقة بشروط الولوج تنص على ما يلي :

"تفتح تكوينات الإجازة على مستوى الفصل الأول في وجه الحاصلين على شهادة البكالوريا أو دبلوم معترف بمعادلته لها. ويكون التوجيه بناء على اختيارات حاملي البكالوريا، ونوع شهادة البكالوريا، والنقط المحصل عليها في البكالوريا والمتعلقة بالمواد المميزة للمسلك، وذلك وفق الشروط والإجراءات المحددة في الملف الوصفي للمسلك المراد التسجيل به..."

وحسب مقتضيات الضابطة 4 المشار إليها أعلاه، فإن

التسجيل في أي مسلك بالفصل الأول من السنة الأولى بجميع الكليات ذات الولوج المفتوح، بات يتطلب ابتداء من شتبر 2023 شروطا وإجراءات يحددها الملف الوصفي للمسلك.. وهذا هو الجديد الذي جاء به الوزير ميراوي فيما يتعلق بشروط الولوج.

وهنا يحق لأي طالب أن يطرح السؤال التالي:

إذا كانت بعض المؤسسات ذات الولوج المفتوح تمارس الشلط في استعمال السلطة وتحرّم كل سنة العديد من الطلبة من حقّ يكفله لهم القانون، ألا وهو الحق في التسجيل دون قيد أو شرط، فأى شلط في استعمال السلطة قد تمارسه هذه المؤسسات والإصلاح الجديد يضع ويقنّ شروطا وإجراءات للتسجيل؟

ومن حق أي طالب كذلك أن يتساءل عن مآل الطلبة الذين يحصلون على معدلات ضعيفة في البكالوريا، وهل سيكون مصيرهم هو الشارع ؟

نعم من حق أي طالب أن يطرح هذا السؤال الأخير لأن الضابطة 4 من دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية لسلك الإجازة الجديد تنص بصريح العبارة على أن توجيه الطالب يكون وفق الشروط والإجراءات المحددة في الملف الوصفي للمسلك المراد التسجيل به، ضمنها شرط النقط، المحصل عليها في البكالوريا والمتعلقة بالمواد المميزة للمسلك، وهنا مربط الفرس.

عبد الله اغميط، الكاتب العام الوطني للجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي (FNE) في حوار مع ملفات تادلة:

بعد اتفاق 14 يناير سادت السرية والكولسة والغموض.

الأمور تسير في اتجاه نظام أساسي لا يدمج الأساتذة والأطر المفروض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية.

أجرى الحوار: خالد أبورقية

1- رفضتم في الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي- التوقيع على محضر 14 يناير 2023، هل يمكنكم توضيح أسباب هذا الرفض ؟

بداية ، أتقدم بالشكر الجزيل لجريدة ملفات تادلة على دعوتها للمشاركة في عددها المقبل ضمن ملف التعليم.



فالجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي بعد مشاركتها في جلسات الحوار القطاعي منذ بداية 2022 إلى نهايتها، بقرار من الأجهزة التقريرية، سعيا لطرح جميع ملفات نساء ورجال التعليم دون تمييز أو انحياز، والدفاع الصادق والشفاف عن ضرورة حلها وفق انتظارات المعنيين والمعنيات، لكن للأسف أصريت الوزارة على عدم التفاعل الجدي مع المطالب، وتقديم عروض في النظام الأساسي والملفات العالقة، محكومة بخلفية تشفيفية، وبرؤية البنك الدولي وامتداداته الداعية إلى ملائمة مع النظام التربوي المؤطر بفلسفة السوق ومطالبها، وأمام هذا الوضع وجدنا أنفسنا مجبرين على عرض الموضوع على المجلس الوطني يوم 14 يناير 2023، والذي اتخذ قرار عدم التوقيع على اتفاق 14 يناير التراجعي.

2- ألم يكن من الأفضل الاكتفاء بتسجيل تحفظكم على المحضر والمطالبة بتأجيل التوقيع إلى حين تدارس المحضر بدل الانسحاب من الاتفاق ؟

في الواقع، عشنا اجتماعات مارا وطنية خلال نقاش مشروع النظام الأساسي والملفات الفنية العالقة، وللعلم فإن الوزارة رفضت مد النقابات بنسخة من مشروع النظام الأساسي حتى يتأتى لنا الاطلاع على تصورها متكاملة وإعطاء موافقتنا وملاحظاتنا منه، بل كانت تبرر موقفها بأنها لا تملك مشروعا، بل هي تود صياغته بشراكة مع النقابات. وكنا دائما نؤكد أن رؤيتنا للقطاع ومصلحه محكومة بمصالح التعليم العمومي والعاملين به باستقلالية عن الدولة والوزارة و المؤسسات المالية الدولية، وسجلنا تحفظاتنا على المنهجية ، وكان حضورنا حضورا نقديا لكل ما يؤسس للترجمات، وعبرنا خلال جميع الجلسات عن موافقتنا المعبر عنها في بياناتنا وتصريحاتنا، بدون تحامل او مزايده على أي أحد ولا محاباة لأخرين. وكنا جزءا من التنسيق الخماسي الذي اتفق على مطالب شكلت الحد الأدنى في التفاوض مع الوزارة، لكن الوزارة لم تقدم أجوبة شافية عن هذه المطالب، وهو ما اعتبرناه جميعا مؤشرا سلبيا على إرادة الوزارة.

وكنا كجامعة نطالب من داخل التنسيق بضرورة الرد النضالي على تحنت الوزارة في الاستجابة لمطالب الشغيلة التعليمية، لكن للأسف لم يتم

التجاوب معها من لدن الأطراف الأخرى، فاستمر ميزان القوى مختلا لصالح الوزارة، وانقطعت اللقاءات مع بنموسى لأكثر من شهر، إلى أن تفاجأنا بالدعوة ليلة الجمعة 13 يناير 2023 على الساعة العاشرة والنصف من أجل الحضور لتوقيع محضر الاتفاق 14 يناير بمقر رئاسة الحكومة، وهو اعتبرناه كمكتب وطني آنذاك تجليا من تجليات فرض اتفاق تراجعي يجهز على مكتسبات النظام الأساسي لـ 2003 ويكرس نظام التعاقد والهشاشة بالقطاع، ويقدم حولا غير منصفة وعادلة لبعض الملفات الفنية ذات المظلومية الكبيرة، ويقصي العديد من الملفات من أي حل، بالإضافة إلى غياب أي إرادة للوزير والحكومة في نقاش مطلب الزيادة العامة في الأجور لفائدة نساء ورجال التعليم. نعتقد أن هذه المعطيات كافية لاتخاذ قرار عدم التوقيع على اتفاق لا يقدم حولا، بل يراد منه تصفية ما تبقى من ضوء في النظام الأساسي، وعبره تحقيق مكتسبات سياسية لفائدة المدافعين عنه.

3- لماذا لم تتسقوا مع النقابات الأخرى من أجل الخروج بموقف واحد، وتوحيد التعاطي مع جلسات الحوار مع الوزارة ؟

الجامعة الوطنية للتعليم منذ انطلاق الحوار مع بنموسى، كانت سباقة إلى دعوة النقابات إلى التنسيق في مواجهة الوزارة وقراراتها المعادية لمصالح القطاع وشغيلته، لكنها وجهت بالتجاهل، واستمرت الجلسات دون تنسيق للجهود والمواقف بين النقابات، مما عزز المنحى الانحداري في حل المشاكل المطروحة على الحوار على مستوى اللجنة التقنية. وبعد الانتهاء من جلسات اللجان التقنية، ودعوة الوزير للنقابات لاجتماع لجنة الرئاسة، وقبل الاجتماع يوم 29 شتبر 2022، فتح نقاش بين النقابات الخمس، توجه بتوجيه مرسلة مشتركة للوزير تتضمن مطالب حد أدنى للتفاوض، وأصدرت بيانا مشتركا للرأي العام التعليمي يتضمن نفس مضمون الرسالة، تم اللقاء مع الوزير لم يسفر عن نتائج ايجابية، استمرت النقابات في التنسيق واتخاذ قرارات قبل الاجتماعات مع الوزير خلال شهور أكتوبر ونونبر وبداية دجنبر 2022، لكن للأسف لم يتم الالتزام بها في اللقاءات مع الوزير، ورغم ذلك كنا إيجابيين، ليستمر التنسيق على أمل خوض برنامج نضالي مشترك يفك الحصار عن الملف المطالب غير المتجاوب معه. لكن معطيات خارجية عن التنسيق كانت وراء الإسراع للتوقيع على الاتفاق، وتفكيك التنسيق الخماسي، والعمل على عزل الجامعة عقابا لها على مواقفها.

4-من تداعيات عدم توقيعكم على المحضر، عدم دعوتكم لجلسة الحوار التي جمعت بقية النقابات مع الوزارة، هل تعتبرون من جانبكم أنكم غير معنيين بالحضور من أجل الدفاع عن مواقفكم ؟

الوزارة تعاطت مع عدم توقيع الجامعة بشكل غير ديمقراطي، حيث قررت عدم دعوتها للحضور في اللقاءات ما بعد 14 يناير 2023، عقابا لها على اتخاذها موقف عدم التوقيع، رغم أن FNE نقابة من النقابات الأكثر تمثيلية، لها الحق في الحضور وواجب على الوزارة دعوتها. فقرار الوزارة اتجاه حقوق الجامعة في التعبير والحضور، نعتبره اقضاء وتنكيلا بالموقف المعارض، وتضييقا على النقابة المستقلة في قراراتها وحقها في التعبير عن مواقفها وفرضا للشعارات البراقة التي تدعيها الوزارة في خطاباتها.

تبقى الردود غير المرضية للوزارة على ملفات ومشاكل نساء ورجال التعليم، مؤشرا دالا على غياب الإرادة السياسية لدى المسؤولين لتقديم حلول تقطع مع مظلومية القطاع وفئاته، وسدادة مواقف الجامعة الوطنية للتعليم في المرحلة، ومدخلا لصياغة معارك وحدوية كفيلة بفرض حوار اجتماعي قطاعي تتحقق فيه المطالب الجوهرية للشغيلة التعليمية .

5 -قلتم في تصريحات سابقة أن النظام الأساسي

موضوع النقاش سيخلق ضحايا جدد، ماهي المعطيات التي تؤكدون بها هذا الأمر، خاصة أن المشروع موضوع الجدل لم يعلن عن بنوده بعد؟

قبل اتفاق 14 يناير، كنا نؤكد على رفضنا للمركزات المؤطرة للنظام الأساسي المقبل، على اعتبار أنها مستمدة من مرجعيات (الدستور، النموذج التنموي، البرنامج الحكومي، قانون الإطار 17-51) تعادي المدرسة العمومية في جوهرها وتدهنها في شكلها، وقد شاعت الوزارة في إطار النقاش أن تركز بشكل منهج على نفدها الحاد للنظام الأساسي 2003، واعتباره متجاوزا وأنه سبب المأسى التي يعيشها نساء ورجال التعليم، واستقدامها لإحصائيات تؤكد ضعف التعلّمات الأساس للتلاميذ بالمدرسة العمومية، بالإضافة لارتفاع نسبة الهدر المدرسي سنويا.

ومن أجل تمرير الإصلاح التخريبي وإقناع النقابات، أقدمت على الاستئناس بنجارب أنظمة تعليمية ناجحة، جردتها من السياقات السياسية والاقتصادية التي نشأت فيها، ومركزة على جوانب الواجبات فيها دون إثارة للحقوق التي يتمتع بها المدرسون بها. فمن خلال محاور النقاش الذي قدم من طرف مستشار الوزير الذي هو بالمناسبة مستشار البنك الدولي والمدافع الشرس عن الإصلاح بعمق لبيبالي يلغي دور الدولة، كنا متأكدين أن الأمور تسير في اتجاه نظام أساسي لا يدمج الأساتذة والأطر المفروض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية بشكل واضح، والمتعارف في وضعيات مشابهة، ولا يعير أي اهتمام لشغيلة التعليم الأولي رغم أن الوزارة تحمل كلمتي التعليم الأولي في اسمها، بالإضافة إلى نزوعه نحو تصفية مكتسبات تتعلق بالتوظيف، التكوين، التكوين، الترقية، الرخص، التأديب، الحريات النقابية، وإصراره على تكييل الشغيلة بمهام إضافية كانت في دائرة التطوع، في ظل أجور زهيدة تصنف بعد اتفاق 14 يناير، سادت السرية والكولسة بالغرموض في ما يناقش، وهو ما أوجع غضب الشغيلة ويأسها من النقابات، وانتشار العمل الفني، إلى أن تفاجأ الرأي العام التعليمي بترويج مسودة مشروع النظام الأساسي والتي شكلت مادة دسمة للنقاش العمومي، بين رافض لها ولمضمونها من طرف أغلبية نساء ورجال التعليم ومدافع "بأدب" عنها من طرف المشاركين في الحوار . واستمر

الجدال حول مضامين النظام الأساسي حتى بعد العروض المقدمة من طرف المحاورين، ليخلص الجميع أن جميع الملفات (المقصيون من خارج السلم، الزنزانة 10، الدكاترة، المبرزون، مستشارو التوجيه والتخطيط التربوي، المساعدون التقنيون والمساعدون الإداريون، ضحايا التظلمين المتقاعدین قبل 2012 وبعدها، أطر الدعم التربوي والاجتماعي والإداري)، لم تقدم فيها الوزارة حولا مرضية، رغم العود والتطمينات.

أما مشروع النظام الأساسي في الإطار القانوني فيلثف على الوظيفة العمومية بذكاء، لأنه محكوم بمرجعيات البنك الدولي وإملاءاته، ويسعى إلى تسقيف سن التوظيف، ويحرم جيشا من الشباب والشابات من حق الولوج للقطاع، وينص المشروع على الاستمرار في تكوين أساس ضعيف وشكلي مفصول عن التوظيف تكريسا للمرسوم المشؤوم، باعتماد سنة واحدة داخل مراكز تكوين فقدت كل مقوماتها التكوينية والتأطيرية نتيجة للإعادة الهيكلة. وكذلك هناك توجه لمأسسة معايير تقييم مستمدة من التفكير المقاو لاتي، وتعاقب المشاركين في الإضراب بتنقيطهم سلبا وخضم نقط على خلفيته مما بحرهم من الحق في الترقية بالنظام السريع، والمشروع تناول محور التأديب باعتماد لغة تهديدية وتخويفية، باعتماد عقوبات زجرية تلغي المجالس التأديبية ودورها، وهناك العديد من النقط المظلمة في المشروع، لا يسع المجال لأذكرها كاملة.

6 -يتزامن الجدل حول النظام الأساسي مع الدخول المدرسي، إلى أي مدى وبأي شكل قد يؤثر هذا

الأمر على انطلاق الموسم الدراسي وعلى العملية التعليمية بشكل عام ؟

تزامن الدخول المدرسي لهذا الموسم مع نهاية النقاش حول النظام الأساسي لموظفي التعليم بشكل كاريكاتوري، تجلى في تأجيلات متكررة للحسم في مخرجاته، بدعوى الحوار مع وزارة الميزانية حول سبل إضافة اعتمادات جديدة، لكن العديد من تصريحات مسؤولي القطاع تؤكد على أن هناك تعنتا ورفضاً من طرف المالية التفاعل مع مطالبهم، مما يستنتج منه أن المقاربة المحاسبية لازالت حاضرة رغم العديد من الشعارات التي تدعي أن التعليم أولوية الأوليات.

وقد كان لهذه المؤشرات تداعيات سلبية على مزاج نساء ورجال التعليم واستعداداتهم النفسية للدخول المدرسي، وانطلاق العديد من الاحتجاجات النقابية الفنية الرافضة للحلول المقترحة لملفاتهم. فتنمة لغياب العديد من مقومات الدخول المدرسي الناجح (خصائص كبير في أطر التدريس والادارة والتفتيش والتخطيط والتوجيه والدعم ..، اكتظاظ يتجاوز 40 تلميذا في القسم، دعم اجتماعي لا يلبي انتظارات أبناء وبنات الفقراء، تنزير ما يسمى بالمدرسة الرائدة في غياب شروطها الواردة في الوثائق المؤطرة لها....) القطاع الآن يعيش على إيقاع استياء ورفض عام لسياسات الوزارة اتجاه الشغيلة.

7-ماهي البدائل التي ترونها، والتي يمكن أن تحقق مطالب الشغيلة التعليمية بكافة فئاتها، وتضمن الرفع من جودة التعليم (إن صح القول) ؟

الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي تقر بأن الوضع الحالي الذي تعيشه الشغيلة هو نتيجة مباشرة لأزمة العمل النقابي، الذي يتسم بالتشتت والتكلس والبيروقراطية في صياغة القرارات وتنفيذها، وانسحاب النقابات من العمل النقابي المكافح، المتواجد يوميا في ساحة النضال جنبا إلى جنب الموظفين في مقرات عملهم، واستبدلته بعمل نقابي خدماتي يمارس السخرة والتوافق الطيقي مع العدو، مما عزز من قوة الدولة وجعلها تبادر إلى الهجوم على المكتسبات.

لذلك فالجامعة تعتبر أن العمل النقابي عمل جماهيري ضروري أن تمارسه الشغيلة للدفاع عن مصالحها المادية والمعنوية، وهذا يقتضي تفعيل واحترام مبادئ العمل النقابي، وتنسيق الجهود بين مختلف النقابات التعليمية والتنسيقيات لبناء جسور الثقة في العمل النقابي من لدن الموظفين والموظفات، وخوض معارك وحدوية وموحدة على قاعدة المطالب المشتركة. فيدون قوة نقابية مستقلة عن الدولة والباطرون والاحزاب البورجوازية، تبقى دار لقمان على حالها، ويستمر التعسف والاستغلال.

8-ماهي الخطوات التي ستقدمون عليها مستقبلا؟

بسبب استمرار المشاكل المهنية والمطلبية بقطاع التعليم، وعدم استجابة الوزارة لها في ظل الحوارات المغشوشة، وإحساس غالبية العاملين بالقطاع بالظلم والحيف والتمييز، بادرت الجامعة إلى تنظيم لقاء تشاوري مع التنسيقيات الفنية والجمعيات المهنية، يوم الأحد 10 شتبر 2023 بمقرها المركزي بالرباط، سعيا للتواصل والتفكير الجماعي في السبل النضالية والإشعاعية للذود عن الملف المطالب العام للشغيلة، وفي مقدمته الزيادة العامة في الأجور وإلغاء منظومة التعاقد من المنظومة التعليمية، وإرساء نظام تعويضات نظامية في مستوى أهمية مهنة التدريس، وتجويد خدمات مختلف مؤسسات الأعمال الاجتماعية الخاصة بموظفي/ات التعليم .

ونحن عازمون على خوض نضالات وحدوية ضد غطرسة وزارة التربية الوطنية وفضح اختياراتها الطبقية، حتى فرض تقاوض حقيقي يضع حدا لكل الاختلالات والمشاكل، وبفرض إصلاحات تعليمية حقيقية مستقلة عن المؤسسات المالية الدولية وسياساتها الاجرامية.



عادل عيسى* – التنسيقية الوطنية للأساتذة وأطر الدعم الذين فرض عليهم التعاقد

في حوار مع ملفات تادلة:

الدولة تريد أن تدق آخر مسمار في نعش المدرسة العمومية وتدفع باتجاه الخصخصة

أجرى الحوار: خالد أبورقية

أعنتم في التنسيقية عن رفضكم للنظام الأساسي الذي يجري النقاش بشأنه بين الوزارة والنقابات، لماذا بنيتم موقفكم على بنود لم يتم بعد الإعلان عنها؟

أولا تحية لكم وتحية للمنابر الحرة والمنابر المبدئية وعبرها لنافتكم التي أتاحت لنا الفرصة للإجابة



على مجموعة من الأسئلة والتفاعل من خلالها. بالنسبة لرفضنا كل بنود ومقتضيات النظام الأساسي فهو طبيعي، لأننا لم نشرك كتنسيقية وطنية للأساتذة وأطر الدعم الذين فرض عليهم التعاقد في صياغة

هذا النظام.

وأیضا ببساطة لأن هذا النظام الأساسي لا يجب على تساؤلاتنا التي ناضلنا من أجلها إلى يومنا، فضلا عن أن النظام الأساسي خارج الوظيفة العمومية ويغرد خارجها، ويكرس منطق عدم المماثلة والمطابقة، لذلك فبالنسبة لنا موقفنا واضح، وهو إدماجنا في أسلاك الوظيفة العمومية على مستوى الشق المالي والشق التشريعي.

وهذا النظام للأسف الشديد جاء ليكرس التوظيف الجهوي والتوظيف مع مؤسسات الأكاديميات التي لا يحق لها بقوة القانون أن تدمج الأساتذة في أسلاك الوظيفة العمومية، لأن ليس من صلاحياتها التوظيف المباشر.

اعتبرتم في بيان أصدرتموه في نهاية يوليو الماضي أن مشروع النظام الأساسي الجديد نظاما خارج الوظيفة العمومية، إن تجاوزنا عدم الإعلان عن بنود هذا النظام، ما الذي تستندون إليه في هذا الحكم الجازم؟

كما قلنا، النظام الأساسي لا يجب على مطلبنا المركزي وهو الإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية ولا يضمن لنا الاستقرار الوظيفي والأمن والسلم الاجتماعيين، مطلبنا كان واضحا ولأزال واضحا ومنسجما، وهو ما يعني أن يكون لنا انتماء مالي وتشريع يوطرنا ويوظفنا مع وزارة التربية الوطنية وليس مع مؤسسات الأكاديميات التي تعجز تمام العجز عن توفير حتى أجور عمال الحراسة وعاملات النظافة، وتتخبط في شراكات من أجل أن تسدد أجور هذه الفئات التي نجدد تضامننا معها، بالأحرى أن توفر أجورا تقدر بالملايين للأطر التربوية.

نقول أن التمويل الذاتي الذي تقره الأكاديميات لا



خالد البكاري

منذ واقعة الزلزال/ الفاجعة انتصب سؤال استمرارية الدراسة من عدمها، وإن كنا قد انتقدنا عدم توقيف الدراسة يوم السبت المصادف للزلزال في المناطق التي قضى المواطنون ليلتهم أو جزء منها خارج المنازل، وخصوصا في التعليم الابتدائي، فإننا لا نقاسم الرأي مع من دعوا لتوقيف الدراسة لمدة أسبوع أو أكثر في مديريات مراكز والجوز وتارودانت وشيشاوة وإيمينتات وورزازات.

إن التفكير في استئناف الدراسة يجب أن يكون من أولويات محاصرة تداعيات الزلزال، ولا يقل أهمية عن باقي الأولويات المرتبطة بالخدمات الصحية والإسكانية، ليس بدافع تأمين الحق في التمدد فقط، بل كذلك لتجسيم الخسائر النفسية عند الأطفال، إذ يمكن للمدرسة أن تلعب أدوارا في هذا الجانب.

ولقد أنشأت الأمم المتحدة صندوقا لدعم التعليم في حالات الطوارئ، وأسست البرنامج الذي يشرف على تمويله هذا الصندوق: التعليم لا ينتظر، كناية على أنه لا ينبغي توقيف الدراسة تحت أي ظرف، وأنه يجب إيجاد البدائل وتكييف المدرسة باعتبارها خدمة عمومية مع السياقات الجديدة التي تفرضها الحالات الطارئة، سواء كانت كوارث طبيعية أو بشرية.

وفي الحالة المغربية الراهنة، وأمام الأرقام الأولية التي أعلنتها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والتي تحتاج للتحسين، والتي تفيد بتضرر حوالي 500 مؤسسة بأضرار متفاوتة، ووفاء سبعة أساتذة رحمهم الله، فإن الأولويات المستعجلة تقتضي في رأيي استئناف الدراسة في المناطق المتضررة في أقرب فرصة. عبر



الدخول المدرسي

فجري الهاشي

"لم تلق تدوينتي حول الدخول المدرسي استحسان البعض، ذلك لأن أبناء من يتشدقون بالدفاع عن المدرسة العمومية غادروها مبكرا، وقد سبق أن رفعت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (كدش)، في السنوات الأخيرة شعار الدفاع عن المدرسة العمومية، وكان أطر هذه النقابة يجهلون الواقع. لكن المؤكد أنهم يتجاهلونه. وحتى نلخص (ولا يهم رضى البعض أوعدم رضاه لأن تلك حقيقتهم لا يمكن حجها)

منذ زمان أصبحت المدرسة العمومية ملاذا للشعب الكادح، أما الطبقات المتوسطة فقد اختارت التعليم الخصوصي، في حين (ارتكنت) الفئات العليا في المجتمع لمؤسساتها الخاصة ذات الأئمة المرتفعة.

كنا في السبعينات نرفع شعار : ("هذا تعليم طبقي ولاد الشعب فالزناقي").

وها قد صار (بالفعل) لكل طبقة مدارسها وبرامجها وأصبح جليا أننا أمام تعليم طبقي ب"الطاي طاي".

تدوينته، يقول :

ماذا لو تم تنظيم احتفال بمناسبة الدخول المدرسي! مثلا يقدم برامج في التلفزيون بهذه المناسبة، ويتم استقبال التلاميذ بحفاوة في مؤسساتهم وتتخذ غيرها من الإجراءات...

أشياء بسيطة تشعر أبناءنا أن وطنهم ينتظر منهم الكثير وهو مهتم بنجاحهم في دراستهم.

هذا النوع من التحسيس له أهمية لأن ذلك يجعل التلاميذ يفهمون أن مستقبلهم يكمن في الدراسة والتحصيل.

لكن من ساهم في قتل المدرسة العمومية لا يملك بالتأكيد أفكار تنقدها، وهو حتما لا يهتم لأمرها. طبعيا لا نستحي أحدا، فالكل في المسؤولية شريك.

الحوارات الماراطونية التي قامت بها الوزارة لا تلزما بشيء، لسبب بسيط، لأننا نرفض، بشكل تام، بنود ومقتضيات النظام الأساسي لأنه لا يجب على تساؤلاتنا.

أما بالنسبة للنقابات فيجب عليها أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية، لأنه يجدر بها أن تترجم رغبة وإرادة الأساتذة، الذين يرفضون التوظيف الجهوي والتوظيف في إطار الأكاديميات، التي سبق وأكدنا أنه لا يحق لها أن تقوم بتوظيف الأطر التربوية. لذا على النقابات أن تراعي وتترجم رغبة الأساتذة الذين ناضلوا ولأزوال يناضلون من أجل إنصافهم.

يبدو أننا من خلال هاته الجلسات الماراطونية أصبحنا أمام مطلب مقرر لا صلة له بمطلبنا الوحيد والأوحد وهو الإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية. وبالتالي فإن النقابات أمام خيارين، إما الاصطفاف إلى جانب جماهير الأساتذة وتترجم رغبتهم، أو أنها للأسف الشديد ستبسج ضد التيار، وبالتالي ستشع قطيعا تاريخية مع مطلبها الاستراتيجي.

بالنسبة لنا في التنسيقية لازلنا مؤمنين بفعالية معاركنا البطولية التي سوف نستأنفها في القريب العاجل والتي ستقرز من دالخ المجلس الوطني، ولنا الثقة في قواعد التنسيقية وجماهير الأساتذة بالالتفاف حول إطارها الوحيد والأوحد الذي تأسس من أجل المطالبة بالإنصاف مرتكزا على مشروعية المطالب، وما على الحكومة سوى أن تتوقف عن المراوغات وتستجيب لمطلبنا الواقعي وهو الإدماج المباشر.

وتحية مجددا لمنبركم ودمتم للمبادئ أوفياء.

* المنسق الجهوي لجهة الدار البيضاء سطات
2022/2023

زلزال الحوز والحق في التعليم

المرجعيات التربوية، مع العلم أن إجراءات الدعم والمعالجة هي أكثر تعقيدا من إجراء بناء التعليمات نفسها.

طبعاً، لن نتحدث عن التدريس عن بعد، والذي كان يمكن أن يكون حلاً مؤقتاً، ليس بسبب المشاكل اللوجستية المرتبطة بالشبكة، ولكن كذلك لأن الوزارة بعد التعافي من تداعيات جائحة كورونا أوقفت أو أبطأت كل البرامج المتعلقة بالتدريس عن بعد، والذي يعتقد كثيرون خطأ أنه يكفي تأمين الأجهزة واللوحات الإلكترونية، وتوفر صبيب الأنترنت للانتقال نحو هذه الصيغة، دون الانتباه أن المقررات الدراسية والكتب المدرسية وعمليات تخطيط التعليمات وتبديرها وتقويمها، كلها مبنية على بيداغوجيا التعليم الحضوري، وأن التعليم عن بعد ليكون أكثر نجاعة يقتضي تخطيطاً وتديراً وتقويماً وحوامل ديداكتيكية مكيفة مع هذا النمط، وهو غير المتوفر، والمغرب باعتباره بلدا يعرف ظواهر طبيعية تعيق استمرار الدراسة في أكثر من منطقة كان عليه أن يكون متوفرا على خطط بديلة للانتقال السلس نحو التعليم عن بعد في مثل هذه الظروف.

وقبل الختام، وبعد الترحم على الضحايا من أساتذة ومتعلمين نتمنى أن تقوم وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالتفاته إنسانية نحو أسرة التعليم، وذلك بإعلان ترقية استثنائية للأساتذة المتوفين باعتبارهم شهداء الواجب المدني، يستفيد منها ذوي حقوقهم، وتحمل رسالة رمزية ثمن الاشتغال في المناطق النائية والصعبة حيث تكون المخاطر أكبر، هذا دون إغفال مطلب الزيادة في التعويض عن العمل في مثل هذه المناطق.

للجوء لمدارس مؤقتة، ولو كانت خياما يتم تكييفها كحجرات دراسية، مع القيام بتكوينات للسادة الأساتذة ولو عن بعد، في كفايات وطرائق الدعم النفسي للتلاميذ في مثل هذه الحالات.

إن استمرار الأطفال في العيش داخل "صندوق" الزلزال، والذي نعني به قضاء اليوم كله أمام مشاهد الدمار، وحكايات الفاجعة، ومراقبة الكبار، ستكون له انعكاسات نفسية بالغة، قد تكون من أسباب مفارقة الهدر المدرسي في تلك المناطق، ويمكن لحضور فصول الدراسة في أقرب وقت ممكن تحقيق هدفين متوازيين: تأمين دعم نفسي ملائم، خصوصا أن أغلب أولياء الأمور أو من بنى منهم يفتقدون للحد الأدنى من الوعي بهذا الجانب، مع العلم أنهم أنفسهم في حاجة إلى ترميم أعطابهم النفسية الناتجة عن الكارثة، والهدف الثاني هو تأمين الحد الأدنى من استمرارية العملية التعليمية والتعليمية، مما يقلل من احتمال إمكانات الفشل الدراسي مستقبلا.

يطرح البعض حل تأجيل الدراسة إلى حين استقرار الوضع وإصلاح ما يمكن إصلاحه من الحجرات الدراسية، وخصوصا أن أغلبية البنات المتضررة لا تتضمن أكثر من ثلاث إلى أربع حجرات، مع تكثيف حصص الدعم بعد استئناف الدراسة، وأعتقد أن تجربة حصص تكثيف حصص الدعم أثناء جائحة كورونا وبعدها كانت نتائجه دون المستوى المطلوب، وللأسف حتى الوزارة الوصية لا تمتلك تصورا بيداغوجيا وديداكتيكا للدعم والمعالجة في الأحوال العادية، فما بالك في الأوضاع الاستثنائية، والدليل إسنادها لخصص الدعم في الموسم الدراسي الماضي إلى متعاقدين في إطار برنامج "أوراش" دون توفرهم على أي تكوين أو اطلاع على



معاد الجحري

"البنك العالمي قام بتسريع عملية تسليح التعليم، وحول المؤسسات التعليمية إلى مقاولات والعائلات والتلاميذ إلى زبناء"

المفرطة وبسيطرة وزارة الداخلية" و"بوجود مصالح قوية تعيق الاستثمار كالرشوة والبيروقراطية والفساد..." وأوضح، أن هذه الكلمات تبقى ناقصة، لأن البنك العالمي الذي يتدخل في توجيه السياسات الاقتصادية بالمغرب منذ الاستقلال الشكلي، (يحرص على أن) لا يتحدث عن مسؤوليته (فيما آلت إليه الأوضاع) أولا، ولم يتحدث عن



مسؤولية الشركات الكبرى المتعددة الاستيطان التي نهبت المغرب، ولا يتحدث عن مسؤولية الكتلة الطبقية السائدة في البلد ولا يوجه، في الحقيقة، انتقادات في تقريره لجوهر النظام القائم المخزني والطبقي والتبعي. وأكد، أن "الكلمات التي ذكرها، واردة في التقرير، وهي كلمات حق، لكنها ناقصة ويريد بها باطل، لأن (هدف) البنك العالمي، هو توفير كافة الشروط لكي يستثمر الرأسمال في كل ما يشاء، ويريد الدفع بمنطق السوق إلى مداه عن طريق رفع جميع العراقيل كيفما كانت،

سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، كما يقول بوجوب رفع الحواجز الجمركية، وتخفيض قيمة العملة المحلية، وحذف أو تقليص الضرائب على الرأسمال، في إطار التحفيز، وأيضا تقليص حجم الموظفين، وتفكيك التشريعات الاجتماعية، كالدونة، وإصلاح القضاء والإدارة لتسهيل المساطر والمنافسة، وغيرها".

وبخصوص قطاع التعليم، أشار الجحري إلى أن الميثاق، يقول بالتخلي عن مجانية التعليم التأهيلي الثانوي والتعليم العالي، وتوسيع انتشار التعليم الخصوصي، وإعادة النظر في التقويم، وعدم السماح بولوج التعليم العالي بشكل تلقائي، وحذف المنح وحصصها في منح الاستحقاق، ويتحدث (طبعاً) عن محو الأمية والتربية غير النظامية، لكن هدفه في الحقيقة هو خلق يد عاملة مؤهلة نسبياً، ولكن في حدود التمييز والقراءة فقط.

وأكد المتدخل أيضاً، أن التقرير يحث على العناية بالاستثمار في الرأسمال البشري (وهذا أصلاً مفهوم مرفوض من وجهة نظر أخرى)، وتبقى هذه المسألة أهم نقطة بعد التقويم الهيكلي، الشيء الذي يمكن المغرب من أن يصبح منافساً فعالاً من ناحية الموارد البشرية، كما يطالب التقرير بضرورة تغيير دور الدولة في التعليم والتكوين، وأن نسبة مهمة من التعليم الثانوي والعالي، يجب أن توفرها مؤسسات خاصة قبل سنة 2010، وعلى الدولة أن تقوم أيضاً بضمان المراقبة وتسهيل عمل الممولين الخصوصيين، كما أن الطلبة يجب أن يساهموا في (تمويل) التعليم العمومي، ويجب أيضاً تشجيع (التعليم العالي) عن طريق المنح والمكافآت يجب أن المحدودة بالضرورة خاصة بالنسبة للطلبة المحتاجين

أكد المناضل النقابي معاد الجحري، في مداخلته بالندوة التي نظمها "الدينامية الديمقراطية المغربية" لمنهضة قمة صندوق النقد الدولي والبنك العالمي بمشاركة الكيان الصهيوني"، أن للبنك العالمي دور كبير في بلورة الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب، من خلال التوصيات والتوجيهات التي جاءت بها تقاريره، وعلى رأسها التقرير الصادر سنة 1995، واصفا إياه ببنك "الأفكار المدرعة" ووزارة الدعاية للإمبريالية" كما سماها المفكر سمير أمين.

واعتبر معاد الجحري، أن ميثاق التربية والتكوين هو المرجعية الأكثر شمولية، والأكثر اكتمالا ودقة للمنظور الرسمي للسياسة التعليمية، مشيراً إلى أن الميثاق هو المرجعية لما جاء من بعده، وأخذ اسم البرنامج الاستعجالي 2009-2012 وهو الأساس المرجعي أيضاً، لما يسمي بـ "الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 ولل قانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين.

وأوضح الجحري، أن الميثاق الوطني للتربية والتكوين، جاء بعد التقرير الشهير للبنك العالمي سنة 1995، حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب، معتبراً أن هذا التقرير في الحقيقة هو كلمة حق ناقصة يراد بها باطل، لأنه، حسب الجحري، وجه بالفعل انتقادات لجهاز الدولة، كالقول بأن هذه "الحكومة ضعيفة وأن ليس لديها استراتيجية تنمية متماسكة وشاملة"، وكذا أن "الجهاز التشريعي مشلول"، و"الجهاز القضائي متخلف وغير مستقل"، و"أن الإدارة تتميز بالمركزية



عبد الغاني الراقي

"الاستثمار في التعليم الخصوصي يترجم بشكل واضح إرادة الدولة في التخلي عن مسؤوليتها في تعليم أبناء الشعب المغربي"

الذي كان يشكل 34 في المائة من المغادرين أي 13047 من نساء ورجال التعليم الذين "استفادوا" من المغادرة الطوعية، وهم أساساً -وهنا تكمن الخطورة على قطاع التعليم- ذوو الخبرة والتجربة، مما خلق ارتباطاً أقرب به قطاعات البريد والشباب والأسرة والطفولة والرياضة وغيرها وتسترته عنه وزارة التربية الوطنية، حيث أضرت هذه العملية بجودة الخدمات وجودة التعليم".

وأوضح الراقي، أن جميع المفتشين والمديرين والموجهين والإداريين الذين طلبوا المغادرة تمكنوا منها، فالاستثناء كان بالنسبة للأساتذة، ولكن مع ذلك في المحصلة، فإن أغلبية المغادرين من الأساتذة الشيء الذي أضرت بالمنظومة التعليمية في الوقت الذي كانت في أمس الحاجة إلى المزيد من الأطر ومن الأساتذة بالأساس.

وفي إطار الانصياع للمؤسسات المالية الدولية وفي نفس التوجه وتقليص كلفة الأجور في الميزانية العامة للدولة، قال الراقي "لجأت هذه الأخيرة إلى مخطط التعاقد في قطاع التربية الوطنية عبر "إخفاء" أجور الموظفين خلف المعدات في ميزانيات الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين كمؤسسات عمومية. وكان هذا المخطط المشؤوم للتعاقد وبالأعلى منظومة التربية والتعليم من زاويتين، الأولى، وهي زرع البشاشة في التوظيف في قطاع حساس واستراتيجي، وهي البشاشة التي حدثت من أثارها الميدانية في الساحة، نضالات التي قام بها المغاربة بمختلف تنظيماتهم كمنظمات وتنسيقيات.

أما الثانية، في هذا المسلسل فهي المزيد من تدمير المدرسة العمومية، بالنظر للاتيك الفطيع الذي أحدثه هذا القانون المشؤوم على المنظومة التربوية على حساب الزمن المدرسي للمدرسة العمومية، لأن هذا المخطط يشمل فقط المدرسة العمومية وظلت المدرسة الخصوصية في مأمن وبالتالي أدى ثمن هذا الارتباك وهدر الزماني أبناء المغاربة في المدرسة العمومية.



التعليم الخصوصي والتعليم العمومي، ففي الوقت الذي تشجع التعليم الخصوصي، يقابل ذلك إهمال المدرسة العمومية، وهو ما نعيشه إلى الآن ونؤدي ثمنه غالياً". واسترسل المتدخل مؤكداً أنه في نفس السياق، جاءت التوجيهات والتعليمات للمغادرة الطوعية لسنة 2005 بشروط مغرية في انصياع تام لإملاءات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي، والتي تقضي بتخفيض كلفة الأجور في الميزانية العامة، وكان هذا هو الهدف المرسوم، مشيراً إلى أنه فعلاً انخفضت نسبة كتلة الأجور من 12.8 في المائة إلى 11.8 في المائة، أي بنقطة واحدة من الناتج الداخلي الخام للمغرب. وخلال هذه العملية يقول عبد الغني الراقي "غادر الوظيفة العمومية حوالي 38378 ألف موظف أي ما يشكل 7.5 في المائة من الموظفين، وكان لقطاع التعليم حصص الأسد في هذا العدد

"الاستثمار في التعليم الخصوصي يترجم بشكل واضح إرادة الدولة في التخلي عن مسؤوليتها في تعليم أبناء الشعب المغربي" اعتبر عبد الغني الراقي، الكاتب العام السابق، للنقابة الوطنية للتعليم، المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في مداخلته في نفس الاطار والسياق، أن الدور التخريبي للمؤسسات المالية الدولية، سواء صندوق النقد الدولي أو البنك العالمي، في الاقتصاد الوطني يمكن مقارنته من خلال ثلاث محطات رئيسية، وعلاقة هذه المحطات بقطاع التعليم.

وأكد، أن المحطة الأولى في هذه السيرة هي برنامج التقويم الهيكلي 1983-1993، والمحطة الثانية هي المغادرة الطوعية للموظفين، ومن ضمنهم نساء ورجال التعليم في سنة 2005، والمحطة الأخيرة، هي التي لا زلنا نعيشها لحد الآن، وهي المحطة التي يمكن تسميتها بالمخطط المشؤوم للتوظيف بالعقدة من 2016 إلى اليوم.

فبخصوص المحطة الأولى، وهي البرنامج الهيكلي، أكد الراقي أنه في بداية الثمانينات وصلت المديونية الخارجية للمغرب إلى حد لا يحتمل، مشيراً إلى أنه في سنة 1972 كانت المديونية 0.9 مليار دولار، وفي سنة 1980 وصلت إلى 12 مليار دولار، وأن وثيرة المديونية العمومية ارتفعت بشكل كبير جداً خلال هذا العقد من السبعينات لتصل في سنة 1983 إلى 83 في المائة من الناتج الداخلي الخام.

وأبرز أن "المؤسسات المالية الدولية تدخلت لفرض سياسة التقويم الهيكلي على المغرب الذي استمر من سنة 1983 إلى سنة 1993، وتضمن أساساً " تحرير المالية العمومية" وخصوصية المؤسسات العمومية، وهذه هي التوجيهات الكبرى التي فرضت على المغرب، والتي قبلها على أي حال، وفتح الباب أمام الرأسمال الخاص للاستثمار في المؤسسات والخدمات بما

فيها التعليم". وأضاف أنه في المغرب لا تُطبق توجيهات المؤسسات المالية الدولية فحسب، بل يُجتهد في تطبيقها، وأن هذه التوجيهات هي التي فتحت الباب للاستثمار في المغرب، بل شجعت الاستثمار في هذا المجال، ومن هنا انطلق مسلسل التعليم الخصوصي، مما أدى إلى نموه بوثيرة متسارعة وأضحى اليوم يشكل حوالي 17 في المائة من التلاميذ المتمدرسين. يوضح القيادي النقابي بالكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

"إن هذا التشجيع للاستثمار في التعليم الخصوصي" يقول الراقي، "يترجم بشكل واضح إرادة الدولة للتنصل والتخلي عن مسؤوليتها في تعليم أبناء وبنات الشعب المغربي، ويفسر الهرولة المتصاعدة نحو التعليم الخصوصي، وأنه بهذا التشجيع خلقت الدولة شروطاً غير متكافئة للمنافسة بين

روبورتاج

الدخول المدرسي الكابوس الذي يقض مضاجع الأسر المغربية

أما عمر، وهو حمال على عربة (كارو)، أب لطفلين يتابعان دراستها بالمستوى الخامس والثالث ابتدائي بنفس المؤسسة، في لقائه بملفات تاذلة، فمن جهته أشار إلى أنه اضطر إلى شراء ما هو ضروري فقط، على أساس استكمال باقي الحاجيات خلال الأسبوع القادم، مؤكداً أن طفليه سيستعملان المحافظ وأغلفة الدفاتر القديمة.

وأكد عمر، أن الدخول المدرسي يمر ككابوس على الأسر الفقيرة التي تجد نفسها تكدح من أجل لا شيء، على حد تعبيره، لأن الغلاء أصبح يطوق أعناق الفقراء، "لقد أصبح الجميع يعاني من مخلفات ارتفاع الأسعار، في غياب أي تدخل للدولة لمساعدتهم". يصرح عمر.

أما عبد المولى، تاجر كتب مستعملة منذ سنوات، فأكد في تصريح لملفات تاذلة، أن ارتفاع أسعار الكتب والمستلزمات الدراسية ملحوظ هذه السنة، والغلاء على لسان كل الأسر التي اقتنت منه الكتب والمستلزمات المدرسية، مشيراً إلى أن المستفيد في هذه الفترة هم دور النشر والتجار بالجملة.

وختم عبد المولى بالقول "الأرباح التي كنا نحصل عليها في السابق أجهز عليها الغلاء الفاحش كما أجهز على أحلام الفقراء في عيش كريم".

ارتفاع أسعار الكتب والمستلزمات المدرسية وصلت أصداءه إلى قبة البرلمان المغربي، فاطمة التامني النائبة البرلمانية عن فيدرالية اليسار الديمقراطي، قالت إن الأسر المغربية صارت تواجه أزمة حقيقية عند كل دخول مدرسي جديد.

وأشارت التامني، في سؤال وجهته إلى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى إلى أن الأدوات والمستلزمات المدرسية وما تتطلبه من مصاريف أصبحت تثقل كاهل هاته الأسر في ظل تزايد ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

وأبرزت، أن تكاليف التعليم الخصوصي صارت أكثر حدة، لافتة الانتباه إلى أن ذلك أصبح يرهق الأسر المغربية أكثر، خاصة "مع رسوم التسجيل وارتفاع أسعار الواجب الشهري، بالإضافة إلى غلاء الكتب المدرسية المطلوبة".

إعداد: لغريب محمد



يجمع أغلب من استجوبتهم ملفات تاذلة، من أسر وباعة موسمين للكتب المدرسية، أنها عرفت زيادة ملحوظة قياساً مع السنة الفارطة.

في هذا الصدد يقول بوعزة الخراطي، رئيس الجامعة المغربية لحماية المستهلك، في تصريح لملفات تاذلة، إن "أسعار الكتب المدرسية مقننة، ولم تعرف أي ارتفاع منذ سنة 2008، أما اللوازم المدرسية فأسعارها حرة وتحدد من طرف قانون العرض والطلب، ولا يمكن لأي أحد التدخل طالما يظل السوق حراً".

وحول ارتفاع رسوم التدريس في المؤسسات الخصوصية، أشار الخراطي إلى أن رسوم التدريس بالمؤسسات الخصوصية غير مقننة، وبالتالي فإنها حرة هي الأخرى، ويحددها العرض والطلب، وما هو إلزامي هو إشهارها، وعلى المستهلك من آباء وأولياء التلاميذ الاختيار بين المؤسسات، مشيراً إلى أن الجامعة المغربية لحقوق المستهلك تطالب بمجانبة التعليم الابتدائي كيفما كان، ويربط العلاقة بين مؤسسات التعليم الخصوصي وآباء وأولياء التلاميذ بعقد يحدد واجبات والتزامات كل طرف، وهو ما ظلت الجامعة تلج عليه".

وفي مواجهة هذا الواقع، تلجأ العديد من الأسر المغربية إلى بعض الحلول للتعاطي مع التكاليف التي يتطلبها الدخول المدرسي، منها التقليل من باقي النفقات الأخرى أو الإدخار على طول السنة أو القروض الصغرى أو الاقتراض من الأصدقاء أو التعامل مع المكتبات على أساس التسديد على مراحل.

وأضاف أمين، أن المستفيد الأول من الدخول المدرسي هم التجار بالجملة الذين يبيعون سلعهم ويجدون من يروجها لهم، أما الباعة الموسميون فيبقى بالنسبة إليهم هامش الربح هزلاً جداً، بل بدأ يضيق مع ارتفاع الأسعار واتباع الأسر سياسة التقشف.



خصوصية غنى، امام عدم تجاوب الوزارة الوصية على

مع بداية الموسم الدراسي، تضع الأسر المغربية أيديها على قلوبها بسبب التكاليف المرتفعة للكتب واللوازم المدرسية التي شهدت ارتفاع ملحوظاً خلال هذا الموسم. بالنظر إلى الوضعية الاجتماعية الصعبة لفئات واسعة من الشعب المغربي، بسبب موجة الغلاء التي مسّت كل مناحي الحياة اليومية، خاصة مع غياب فرص الشغل وغياب برامج حقيقية للحماية الاجتماعية.

فأغلب الأسر المغربية تجد نفسها محاصرة بين تلبية حاجيات أطفالها من المستلزمات الأساسية للدراسة، وبالأساس تلك التي تتوفر على أكثر من طفل أو طفلين، وبين توفير باقي حاجيات العيش من ملابس ومأكول وباقي المصاريف التي تتطلبها الحياة اليومية لهذه الأسر، وخاصة أن ثقل التضخم الذي تشهده البلاد يلقي بظلاله على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمغاربة.

وبحسب آخر دراسة أجرتها المندوبية السامية للتخطيط، حول إجمالي إنفاق الأسر المغربية على تعليم أبنائها، فإن ما يزيد قليلاً عن 6 أسر مغربية من أصل 10 (61,5 في المائة) لديها أطفال في المدارس، وكل واحدة من هذه الأسر أنفقت على تعليم أبنائها، على جميع المستويات الدراسية، ما مجموعه 4356 درهماً في المتوسط، وهو ما يمثل 4,8 في المائة من حجم ميزانيتها السنوية.

وتشير الدراسة، المستندة إلى البحث الوطني حول مصادر الدخل الذي أجري بين سنتي 2019 و2020، إلى أن هذه النفقات تتزايد من سنة إلى أخرى وتعتبر أكثر تكلفة في التعليم الخصوصي.

ووفقاً لمذكرة إخبارية للمندوبية السامية للتخطيط حول نتائج بحث الظرفية لدى الأسر برسم الفصل الثاني من سنة 2023، فإن الأسر تواجه هذه السنة ارتفاعاً في الميزانيات المخصصة للأدوات المدرسية، وخاصة المنتجات الورقية، وذلك نظراً لما يمليه السياق الاقتصادي العالمي، وأخذاً بعين الاعتبار أن أزيد من 60,6 في المائة مقابل 3,3 في المائة من الأسر، صرحت بأن وضعيتها المالية قد تدهورت خلال 12 شهراً الأخيرة.

من جهة أخرى، تشتكي الأسر من الارتفاع الذي تشهده الكتب المدرسية على الرغم من تدخل الدول عبر دعم الكتاب المدرسي، وكذا المستلزمات المدرسية الأخرى، كالمحافظ والأقلام والدفاتر والوزرات، والتي

كثيرون يطالبون بمنع مؤسسات تعليمية خصوصية بالمناجزة بالكتب المدرسية

التعليم على مجموعة من الشكايات التي تقاطرت عليها من طرف جمعيات تعنى بالدفاع عن كتيبيين، ما كرس الوضع وزاد من تأزمه.

كثيرون يطالبون مرة أخرى بعد أخرى فآخرى من وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة التدخل العاجل لمنع مؤسسات تعليمية خصوصية، التي دأبت مع حلول كل موسم دراسي على المناجزة بالكتب،

رحمة بتجارهم من الإفلاس الذي بات يهددها أكثر من أي وقت مضى.

معمورة media

مسؤول مؤكدين ان الوظيفة الأساسية للمؤسسات التعليمية هي التربية والتعليم، بعيداً عن المناجزة بالكتب المدرسية والتي تبقى من مهام الكتيبيين الذين يؤدون جميع الواجبات الضريبية لفائدة خزينة الدولة المغربية. وأبرز كتيبيون في تصريحات متطابقة، ان اقبال مؤسسات تعليمية خصوصية على المناجزة بالكتب المدرسية ومستلزماتها، ساهم في إلحاق أضرار بالغة بعدد كبير من الكتيبيين الذين اصيبت تجارتهم بالإفلاس، وبالتالي أغلقوا مكتباتهم، وارتموا وسط مخالب الفقر، في الوقت الذي ازداد فيه ارباب مؤسسات تعليمية

عاد مرة أخرى الى الواجبة، بعد عودة التلاميذ الى مؤسساتهم التعليمية، في اوساط كتيبيين، ما بات يعرف بالمدارس الخاصة والمناجزة بالكتب المدرسية على خلفية اقدام مؤسسات تعليمية خصوصية على بيع الكتب المدرسية ومستلزماتها للتلاميذ الذين يتابعون الدراسة بها بل في احيان كثيرة يتم اجبار اباء وأمهات على اقتناء هذه الكتب منها.

واعتبر كتيبيون ان ما يقوم به المسؤولون على هذه المؤسسات التعليمية الخصوصية مخالف للقانون وغير



عبد الرزاق بن شريح*

قراءة في خطاب وزير التربية الوطنية

تلتبت، بشغف المهتم بالسياسة التعليمية، المغربية يوم الثلاثاء 5 شتبر 2023 الندوة الصحفية التي عقدها السيد وزير التربية الوطنية، المخصصة لاستعراض أهم المستجدات والمعطيات الخاصة، بالدخول المدرسي 2024/2023 في ظل تنزيل خارطة الطريق 2022-2026، فأثار انتباهي قدرة سي شكيب على عرض مجموعة من الأرقام التي تحتاج التركيز والمشاركة في بنائها، فكيف يمكن لمن يشغل منصبا سياسيا فقط، وليس تقنيا أو إداريا، التطرق لأغلب الأرقام دون الرجوع للتقرير المعد له من طرف المصالح المركزية، ورغم أنني أومن بالقاعدة التي تقول "أرقام الاحصاء خداعة" بمعنى أنها حمالة أوجه في غياب مؤشرات مصاحبة مثل معامل التشتت، وخاصة الانحراف المعياري، وكذلك التباين، كقولنا مثلا أن متوسط الأجور في المغرب هو 8000 درهم مغربي في الشهر، دون تفاصيل أخرى يفهم أن المغرب من الدول الغنية، في حين أن هناك فرق بين أعلى راتب والمقدر ب 300000 درهم وأدنى راتب المقدر ب 3000 درهم، مما يعطي معلومات غير دقيقة، إن استعراض تلك الأرقام من طرف الوزير دفعني لإعادة الاستماع لخطابه أكثر من مرة، فسجلت الآتي:

1- أشار السيد الوزير إلى أن الدخول المدرسي لهاته السنة عرف تسجيل ما يقارب 8 ملايين تلميذة وتلميذ، بالتعليم الأولي والإعدادي والتأهيلي، في القطاعين العمومي والخصوصي، فلم يشر السيد الوزير لتراجع التعليم الابتدائي العمومي بنسبة 0.8%-، المسجلة بالوثائق الرسمية للوزارة، يتوقع السيد الوزير أن يعرف التعليم الأولي العمومي نسبة زيادة تقدر ب 15% بإحداث 4700 قسم جديد بما في ذلك

الأقسام المحدثة من طرف المبادرة الوطنية، وبدون التدقيق فيما يعنيه بالقسم، (فهناك فرق بين القسم والحجرة)، وبالرجوع للإحصائيات الرسمية الصادرة عن نفس الوزارة نجد أن نسبة الزيادة العامة 17% ونسبة العمومي 16% فعدد المتدربين حسب نفس الوثيقة برسم سنة 2022/2023 هو 571301 ويتوقع أن يصل خلال السنة الحالية إلى 661000، مع الإشارة إلى أنه لا وجود في المغرب لشيء اسمه التعليم الأولي العمومي، لغياب شروط ومقومات اعتباره عموميا، حقيقة بعض الجمعيات تمول من طرف الدولة المغربية ولكن تبقى العملية برمتها، وخاصة ملمح المتعلم في نهاية كل سنة دراسية، غير واضح وغير موحد، وهذه حكاية أخرى؛ قال السيد الوزير أنه تم توظيف 6000 مربية ومربي جدد من طرف الجمعيات، وهنا تطرح سؤالاً على السيد وزير التربية الوطنية هل الجمعيات توظف؟ بل أكثر من ذلك هل الدولة نفسها حاليا توظف نساء ورجال التعليم؟ أم أن المفهوم القانوني للتوظيف تغير؟ أم أن السيد الوزير لا يعرف كيف تتعامل الجمعيات مع العاملين لديها؟ ما يجب أن يعلمه السيد الوزير في هذا المجال أن العملية برمتها مغشوشة، فلا عدد المتعلمين حقيقي ولا عدد المدرسين حقيقي لأسباب موضوعية وأخرى غير موضوعية. يقول السيد الوزير أن التكوين الأساس للمربيات انتقل من 400 ساعة إلى 950 ساعة، وهنا استعمل السيد الوزير لغة الخشب، فالمفروض فيه الحديث عن عدد الساعات التي يستفيد منها المربي والمربية، فحتى لو فرضنا أنه يقصد بحديثه 950 ساعة المخصصة لكل جمعية فالموضوع لا يستقيم، هل تتساوى الجمعيات في عدد العاملين بها؟ ولنفرض أن المقصود هو 950 ساعة لكل مربية ومربي، فهذا يعني 159 يوما أي ما

يعادل 8 أشهر من التكوين، وهي عملية تحتاج إلى طاقم تكويني متفرد ومتخصص، وهو غير متوفر حتى بالنسبة للتعليم الابتدائي والثانوي. قال السيد الوزير أن 31% من المؤسسات تدرس الأمازيغية، وفي حدود 2026 ستصل إلى 50% وفي سنة 2030 ستصبح 100%، ولكن الواقع يقول غير ذلك، مع الإشارة إلى استثناء مؤسسات التعليم الخصوصي من هذه النسبة، فهي لا تهتم باللغة الأمازيغية كأنها تابعة لدولة أخرى، ويجب تذكير السيد الوزير بالمادة الثانية من القانون التنظيمي رقم 16-26 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 121-19-1 صادر في 12 سبتمبر 2019 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفية إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، تنص على أن: (تعمل الدولة بجميع الوسائل المتاحة على تعزيز التواصل باللغة الأمازيغية وتنمية استعمالها في مختلف مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، باعتبارها لغة رسمية للدولة ورصيدا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء، وذلك من خلال:

- تيسير تعلم اللغة الأمازيغية وتعليمها ونشرها؛
- تنمية وتعزيز قدرات الموارد البشرية العاملة بالإدارات العمومية وبمختلف مؤسسات القطاعين العام والخاص في مجال التواصل باللغة الأمازيغية مع المرتفقين المتحدثين بها، وذلك وفق برامج دراسية وتكوينية خاصة تعدها لهذا الغرض؛
- ومن هنا يتضح أن الدولة تأخرت كثيرا في تنزيل هذا القانون، فتاريخ التعميم المقرر سابقا في القوانين والظواهر المذكورة هو 2024، والسيد الوزير يتحدث عن 2030، لك

أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي يفتتحون الموسم الدراسي بالاحتجاج أمام الوزارة

العليا المكلفة بإعداد النظام الأساسي الجديد. وطالب أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي، بوضع نظام أساسي حقيقي منصف وعادل ومحفز يستجيب لتطلعات وانتظارات أساتذات وأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي من خلال إحداث الدرجة الجديدة، ومراجعة الأرقام الاستدلالية، والرفع من قيمة التعويضات النظامية، وإحداث تعويضات جديدة خاصة بالحراسة والتنقل، ومراجعة مرسوم التعويض عن تصحيح الامتحانات.

يبدلها أساتذات وأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي في الارتقاء بالمنظومة التعليمية. وطالب أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي الذين كانوا مأزبين بعدد من الأطر النقابية، بحقهم في نظام أساسي عادل ومنصف يحقق العدالة الأجرية، وكذا بتحسين الهوية وتحسين الوضعية. وعبر الأساتذة عن استعدهم مواجهة التشريعات والمقترحات "التعسفية" التي تستهدف الأوضاع المادية والمعنوية لأساتذات وأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي، والتصدي للخروقات التي تتعرض لها حقوقهم داخل اللجنة



افتتح صباح يوم الاثنين، 4 شتبر الجاري، أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي، الموسم الدراسي الجديد، بوقفة أمام وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، رفضا لما أسموه أسلوب "الإقصاء والتهميش، والإصرار على جعل إطارهم الضحية الرئيسة للنظام الأساسي الجديد. وعبر أساتذة التنسيقية الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي، عن رفضهم اتفاق 14 يناير، وإصرار الوزارة الوصية على تبني سياسة الإقصاء والهجوم الممنهج على إطار أساتذ التعليم الثانوي التأهيلي داخل اللجنة العليا لإعداد مشروع النظام الأساسي الجديد، وتجاهل المجهودات والتضحيات التي

الجامعة الوطنية للتعليم (FNE) تحمل الحكومة مسؤولية الاحتقان في قطاع التعليم وتجدد رفضها للنظام الأساسي

لمراكمة الأرباح دون تقديم الجودة في التعليم والتحصيل الدراسي ودون احترام دفتر التحملات، ودون مراعاة للظروف الاقتصادية التي تمر منها الأسر المغربية جراء ارتفاع كلفة المعيشة، وارتفاع نسبة التضخم، ودون احترام حقوق شغيلة التعليم الخصوصي. وطالب البلاغ، بالتفاعل الإيجابي مع مطالب مختلف الفئات التعليمية بما ينصفها ويضع حدا لضررها تبعاً للملفات المطلوبة العادلة والمشروعة، وعلى رأسها الزيادة العامة في أجور الشغيلة التعليمية بمختلف فئاتها بما يتناسب وغلاء المعيشة. ودعت الجامعة الوطنية للتعليم- التوجه الديمقراطي، كل التنسيقيات والجمعيات المهنية لعقد لقاء تشاوري يوم الأحد 10 شتبر الجاري للتحايل حول سبل تنظيم مبادرات وحدوية، وكذا مختلف الإطارات النقابية في الوظيفة العمومية والإطارات الشبيبية إلى العمل على إعداد أرضية حول إصلاح أنظمة التقاعد لتكون منطلقا لمناظرة وطنية.

العاملين بالقطاع، ولا يتجاوب وانتظارات أبناء وبنات الشعب المغربي في تعليم عمومي مجاني موحد وجيد من الأولي إلى العالي. وسجل البلاغ، ضعف الاستثمار العمومي في مجال البنيات التحتية ووسائل العمل، وضعف الإنفاق العمومي بقطاع التعليم، وخصوصية مراقب الحراسة والنظافة والإطعام، وتوسيع العمل بالعقده ليشمل أطر الدعم التربوي. وانتقدت الجامعة، الخصاص الكبير في أطر التدريس والأطر الإدارية وأطر التأطير والمراقبة والتفتيش والتوجيه والتخطيط التربوي والأطر المشتركة، وتهميش التعليم الأولي وهرنه لجمعيات ومؤسسات، وتكريس هشاشة المربيات والمربين وعدم إدماجهم في النظام الأساسي إسوة بأطر وزارة التربية الوطنية. ونهت ذات النقابة، إلى الارتفاع المهول في أثمان الكتب والأدوات المدرسية، وإطلاق العنان لتغول مؤسسات التعليم الخصوصي من خلال مضاعفة الرسوم والواجبات المدرسية



الأساسي الذي يجهز على المكتسبات ولا يستجيب فعليا لمطالب نساء ورجال التعليم، بحسب البلاغ. وأكدت نقابة التوجه الديمقراطي، أن النظام الأساسي الجديد لا يستجيب لتطلعات وانتظارات نساء ورجال التعليم ولكل

حملت الجامعة الوطنية للتعليم -التوجه الديمقراطي، الحكومة ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة مسؤولية الاحتقان والفوران والقلق الذي يعيشه القطاع جراء التعاطي معه بمنطق السوق والتسليع، واعتماد المقاربة المالية والأمنية الضيقة. وقالت الجامعة في بلاغ لها، إن الدخول المدرسي الحالي، يوشر على اتساع دائرة الاحتقان في قطاع التعليم في ظل إصرار وزارة التربية الوطنية على تنزيل مخططاتها في تسليع التعليم وخصوصته وتصفيه ما تبقى من مجانيته بتوافق مع إملاءات المؤسسات المالية الدولية.

وسجلت الجامعة في ذات البلاغ، ما أسمته غياب الإرادة الحقيقية للإصلاح وحل المشاكل المتراكمة وتسوية الملفات المطلوبة الملحة، وتعميق الهشاشة في قطاع حيوي واستراتيجي، بتكريس العمل بالعقده وخصوصته، مجددة رفضها للنظام



على هامش الدخول المدرسي ... عن تطور التربية ...

وعن مدرسة صناعة الأغبياء

نادية عطية

L'ÉVOLUTION DE L'ÉDUCATION	
1970	Calcule la surface de ce rectangle.
1985	Calcule la surface de ce rectangle.
2000	Calcule la surface de ce rectangle. En multipliant sa largeur par sa longueur.
2010	Quelle est la surface de ce rectangle choisis la bonne réponse parmi les options. [] 4000 [] 600 [] 800000
2015	Quelle est la surface de ce rectangle choisis la bonne réponse parmi les options. [] Michael Jackson [] Canada [] 600
2018	Choisis une couleur pour colorier le rectangle. Et colorie le.
2022	Prend le crayon de cire Ke tu veu pi fa le désin ke tu veu tu est MERVEILLEU

مرحلة التضج وتحمل المسؤولية والجدية باكرا جدا بما يوافق صناعة المواطن الخنوع المطيع اصبح اليوم يعيش عالما من المرح الممتد..

وجعل الصببانية صفة لاصقة به حتى يكبر. اللعب هو أول فعل يتعرف عبره الطفل على محيطه وعبره يتعلم ويبدع، رأسمالية الاستهلاك تسطو على اللعب لتجعله فعلا استهلاكيا خالصا. الألعاب الإلكترونية، الرسوم المتحركة، جهاز التحكم عن بعد والنقرة السحرية لشاشة إخبارية إعلانية غزيرة الصور الاستهلاكية. الطفل بطبعه كائن استهلاكي غير منتج قبل سن التضج واللعب هو ما كان الفعل الابداعي الوحيد فحين يسرق منه فلكي يبقى صببا طوال عمره حتى في سن التضج. في المدرسة تستمر لعبة ايديولوجيا الرغبة والإغواء. تعلم اللغة تطغى فيه الصور على الكلمات والحروف وتعلم الرياضيات تطغى فيه التقنية على المفهوم..بيداغوجيا النسق الرأسمالي في صبغته الاستهلاكية تؤسس للحفاظ على جهل الطفل وسهولة الحصول على الأشياء..الطفل الذي ينفث على عالم سحري من خلال نقرة تقدم له المعرفة المدرسية بنفس الشكل وسيعامل معها بنفس الشكل. إن الطفل المغربي أصبح يدرس أكثر من عشر ساعات في اليوم ما بين المدرسة ودعم الآباء ومراكز الدعم..إنه ينتظر أن يقدم له كل شيء جاهزا سهلا..الطفل المغربي الذي كان ينتقل إلى

يريد مني أن أعيد له الشرح سطرًا بسطر ..إنه هو هذا الكائن الهش الذي خلقوه بكل السرطانات المتفشية في الشارع والمدرسة والبيت، الكائن الذي يحصل على كل شيء وهو في مكانه بنقرة واحدة بأصبعه، المتعة والصورة والمعلومة، هو الكائن الذي لا يحتاج لأن يقوم من مكانه كي يطفئ التلفاز، كل شيء يعمل بجهاز التحكم عن بعد، هو الكائن الذي وجد ليستهلك فقط، يستهلك كل ما لذ وطاب من متع الحياة ولو في عالم الوهم والخيال دون عناء، دون عمل، دون جد أو اجتهاد. هو الكائن المسخ لا أحلام له، لا طموح، لا قضايا ليتعلق بها ويؤمن بها ويعمل من أجلها ..

قلت له ليس لدي مفتاح سحري لأفتح دماغك وأضع المعرفة بكل أريحية دون أن أرح لك طرف يا ولدي ودون أن تتكبد عناء التعلم، قلت له الطفل الصغير عندما يخطو الخطوة الأولى فإنما بعد أن يسقط ويبكي ويعاني ثم يتعلم. "هذا الكائن الهش وأفضل هذا الوصف عن كلمة المستهتر الذي يسوق له إعلام شوف تيفي..الكائن الكسول والمنفصل عن المعرفة وعن العالم، هو في الحقيقة ليس منتوجا خالصا للمدرسة بل هو منتوج للنسق العام، منتوج لصبينة الطفل

أذكر الأمر وكأنه حدث بالأمس، في السنة الخامسة ابتدائي (الشهادة كما كنا نسميها لأنها سنة نيل الشهادة الابتدائية) وخلال عطلة الربيع (العطلة الربيعية) أخبرنا أبي أننا سنسافر إلى مدينة إيموزار عند خالتي ومع فرحتي الكبيرة بكل ما يعنيه لي هذا السفر عند خالتي الحنونة وبقرائها وأشجار التفاح وكل شيء، كل شيء.. كنت متزعجة ومشغولة لأن المعلم كلفنا بإنجاز جداول للصراف في جميع الأزمنة لستين فعلا..أجل ستون فعلا يا سادة وأنا لا أبالغ، ورسم الجداول وحدها كان يتطلب مجهودا كبيرا ..وكان علي أن أنجز العمل قبل السفر حتى أستمتع بعطلتي ..عمل كهذا قد يعتبر غيبيا ومرهقا اليوم فهل بالفعل هو كذلك .. حصل تحول كبير في المدرسة وبالطبع ليس كل شيء نحو الأفضل ..

والآن ...من الحوادث التي حدثت وتحديث معي كثيرا ..كان متكنا على الكرسي بطريقة مستفزة حين قال "لم أفهم" مع أن العملية كانت بسيطة جدا ومع أي متأكد أنه لو بذل مجهودا بسيطًا جدا كان سيفهم، لكنه يريد أن يفهم دون عناء وكان

لحسن هلال، المنسق الجهوي لأساتذة التعاقد.. الوحيد في المغرب الذي لم يعد إلى تلاميذه

إرجاعهم إلى العمل ووقعوا محاضرات الدخول لهذا الموسم الدراسي.

واتخذ قرار توقيف الأستاذ لحسن هلال، قبل 6 أشهر، على خلفية حكم قضائي ابتدائي بأربعة أشهر سجنا موقوف التنفيذ، بعد شكاية تقدمت بها مديرة إحدى المدارس تهمه فيها بالتشهير إثر تدوينه نشرها على حسابه على

موقع فايسبوك.

يؤكد لحسن هلال، براءة من التشهير، وأنه لم يذكر اسم المشتكية ولا أشار إلى ما يؤكد أنها معنية بتدوينته، بينما لم تتمكن من الوصول إليها. لكن هلال أكد أنه تقدم بشكاية ضدها، ثم انتهى الأمر بينهما إلى الصلح والتنازل بينهما، لكن قرار التوقيف لإزال ساريا.

وبناء على قرار التوقيف، فإن الأستاذ هلال تعرض لتوقيف الأجرة والتعويضات العائلية، يقول في اتصال مع جريدة ملفات تادلة "تم توقيف أجزتي والتعويضات العائلية، حيث أنني أب لطفل، هذا يضاف إلى اقتطاعات دائمة على مدى السنوات الخمس الماضية تبلغ 1300 درهمًا شهريًا".



"هذا الرجل يجب أن ينصف يجب الوقوف بجانبه من كل أستاذ وأستاذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد، رجل لم يتغيب في جميع المحطات والمسيرات للأساتذة والأطر اليوم يحتاجنا جميعا يحتاج الجميع لطيبته وصدقته مع مواقفه ومع ثباته على المبدأ كل التضامن أخي هلال".

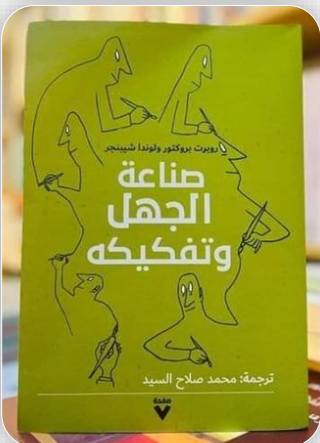
كانت هذه إحدى الرسائل التي تداولها أساتذة في إحدى المجموعات على منصة فايسبوك، خاصة بـ "التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد"، بعد أن تداول أعضاء المجموعة ومسؤولون في التنسيقية خبر مفاده أن لحسن هلال، المنسق الجهوي للتنسيقية بجهة بني ملال خنيفرة، لم يوقع محضر الدخول برسم الموسم الدراسي 2023/2024.

يؤكد أعضاء التنسيقية، أن لحسن هلال هو الوحيد، في المغرب من بين أعضاء التنسيقية، الذي لإزال قرار التوقيف عن العمل ساريا في حقه، حيث أن جميع من تم توقيفهم عن العمل في سياق الأشكال الاحتجاجية، تم

صناعة الجهل وتفكيكه

للاحتفاظ بهذا الكم ؟ هناك آليات عدة لإنتاج الجهل مثل الإهمال المتعمد أو غير المتعمد، والسرية والتكليم وتدمير الوثائق واتباع التقاليد التي لا تحتمل النقاش، وأشكال لا تحصي من الانتقائية الثقافية السياسية. علم الجهل هو دراسة صناعة الجهل، دراسة الضائع والمنسي دراسة الجهل المقصود وغير المقصود، الجهل السيء والجهل الفاضل..

حظيت المعرفة بتاريخ طويل من الدراسة والبحث، بينما لم يحصل الجهل على نفس القدر من العناية رغم ضالة معرفتنا أمام ضخامة جهلنا كل ذلك وغيره من أشكال الفصور وأنواع الجهل يتناولها هذا الكتاب في محاولة البحث عن الإجابات ووضع المنهجيات لدراسة الجهل وفهمه.



والحياد أدوات لإنتاج الغموض والشك؟ يبلغ حجم الوثائق السرية التي تحتفظ بها الولايات المتحدة ومعدل إنتاجها السنوي أضعاف ما يُنتج من الوثائق والكتب التي تحويها أضيخم مكتبات العالم في كل فروع المعرفة، لماذا تنفق الحكومات مبالغ هائلة

تأليف: روبرت بروكتور ولوندا شينجر
ترجمة: محمد صلاح السيد

يقول الجميع إننا نعيش في عصر العلم، ويقول هذا الكتاب إننا نعيش في عصر الجهل كيف ذلك، ولماذا، ومن المسؤول؟ كيف تمكنت صناعة التبغ من خداع العالم أجمع والاستمرار في بيع منتج يقتل الملايين سنويًا ؟ لماذا نقل - الأوروبيون الغزاة بعض المعارف والنباتات والتقنيات من أمريكا وتركوا غيرها يكتنفه الجهل، أو عمدوا إلى تدميره؟ ما علاقة الحرب الباردة وسياساتها بإنكار التغير المناخي ؟ كيف استطاعت بعض شركات الأدوية بيع منتجات كان معروفًا لدى السلطات والمجتمع العلمي الطي أن لها أضرارًا جانبية قاتلة ؟ كيف أصبح الرجل الأبيض الأوروبي عنصريًا، وكيف يستمر في ممارسة العنصرية حتى وهو يتبرأ منها ؟ كيف يمكن أن تصبح معايير مثل الشفافية والتوازن

*** قبل الانصراف ***



تستعيد بعض وعيا. تربت على رأسه بهدوء. تضمه لصدرها، تقبله على خده، وتوشوش له بلطف: - كل ما كان معي أنفقته... (وأضافت) غدا غدا، أجلب لك ما تريد.

تقف، تحاول نفخ الغبار عنهما، تعيد ترتيب شكلها الخارجي، تنحي قليلا لسيدات انتهت لوجودهن بجانبها.

أحكمت يدها على يد طفلها... وانصرفا.

رحال لحسيني

وادي زم، 5 شتبر 2023

الغبين.

بدأت تندب حظها، وتولول:

- يا "ابن الحرام"... يا "ابن الحرام"... وسقطت أرضا. تخبط يديها على التراب وتارة تلطم بهما على وجهها.

رمت غطاء شعرها، وشدته بعنف. تطايرت شعيرات منه. جلست على ركبتها، كأنها تستعد للسجود.

نساء تحاولن تهدئتها ومساعدتها على الوقوف.

رجل يطلب منهن تغطية رأسها.

الطفل يعود إلى جوارها، ويقف صاغرا، بعد لحظات.

ثم يمسك خصر جليباها مذهولا.

إلى الأعلى حتى كاد يقف مضطرا، وهوت عليه بالأخرى بصفحة أثارت انتباه واشمئزاز بعض المارة.

الطفل كأنه يطير، يركض أمامها تاركا زوبعة من تراب متطاير خلفه.

لم يظهر سبب عويله.

التعب باد على محيا السيدة.

شاب قال لمراقفه بحزن:

- الضغط الذي تتعرض له هذه الأم جعل مقولة "العلاج بالكي" وصفة قائمة الذات.

يجيبه:

- للأسف نتيجة لأزمة متجددة،، لا زالت كامنة في التربية على

قصة قصيرة

طفل يحمل حقيبة على كتفيه الصغيرين، يترنح في مكانه كأنه يطلب شيئا ما. على بعد خطوات من محل بيع "أدوات مدرسية" مكتظ بالزبائن.

الطفل يصرخ بشدة، ثم ارتدى أرضا فوق رصيف مغبر.

سيدة في مقتبل العمر، أمه تقريبا، تحاول تهدئته، وتسعى لحمله بين ساعدها المثقلين بحاجيات أخرى.

تكرر المحاولة ومناشداتها إليه بالهدوء.

يبكي، يتمرغ، ولا يستجيب لعروض ووعود تقدمها إليه.

صوتها يرتفع تدريجيا،، صرخت وشدت خناقه ورفعته بيد



تفاصيل القهر والمعاناة في "وجوه من الهامش" ل حسن اسماعيلي



أعترز أيما اعتزاز بهذه المقاربة القيمة لكتابي "وجوه من الهامش" / "Figure de la marginalité"، التي تفضل بإنجازها الناقد والروائي، صاحب كتاب "نسيج العنكبوت"، المبدع الناقد، الأستاذ عبد الإله راجحي. (ح. اسماعيلي)

وكان جداول الألم صبت دفعة واحدة، وتزاحمت في الحلق تبحث عن مجرى الهواء لتفصح عن نفسها، وتنجلي الحكاية كحلم يقظة وقد نفذت بالرغبات والأمانى تعبر عن حلم دنيوي للجنس البشري، توفر فقط للأفراد المتفرغين لأنفسهم معاناة إعادة صنع المشوار الذي قطعته الحضارة من سنواتها الأولى، وتأخذ على عاتقها تبليغ خبرة القبيلة إلى أجيالها الآتية، (ص37)، ولأن حالم حلم البقطة لا يفقد أنه، فإنه في قلب الحلم يشكل كوجيطو، به يسير

سرد الحكاية في "وجوه من الهامش"، وفق وتيرة متعثرة تبحث عن المنطق في اللامنطق وتحطم الحدود بين التعقل والجنون.

كان آخر وجه من وجوه التهميش، وجه "الشاعر الشطاب"، وهو يقضي مساحة نهاره في ساحة مقهى

الأولامب»، بلحيته الكثيفة، يداعب مكنسته وينشر هذيانه ك "كوال"، يعرض الوجه الآخر للحقيقة، حين هدموا بيته وهربوا تحفته ضمن مشروع "إعادة الإعمار"، هو الذي لم يكن يجد بالغ متعته إلا تحت شجرة الليمون الوارفة، يستظل بظلها، ويجتر تحتها أسرار العميقة، وكل تقويسة لنوافذها وأبوابها شاهدة على إصرار الشاعر بالفطرة، على أن يكون الاعتناء بتاريخ المأوى أهم بكثير من كل قتل إسمني للذاكرة، وجمع شمس لفترات الزمن الزائل، كأن هدم البيت اقتلاع شجرة الليمون من جذورها ليكتسح الإسمنت آثار التاريخ، ويؤوي داخل صناديق الخرسانة المسلحة آلاف الرؤوس المقطوعة. لم تكن المكنسة إلا رمز "الشاعر الشطاب" للتعبير عن المحو والجشع وجرائم التناسي.

كانت "وجوه من الهامش"، تماما كما علق التشكيلي بوشعيب الهبولي على لوحاته: "إنه واجب المواطن حيال المعوزين المقصيين الحاملين عللهم، وهو نفسه واجب الفنان الملتزم بطريقته في إدانة شروط القهر التي يحياها الهمشون".



الذاكرة، ازداد اللهب اشتعالاً. ففي حديقة الحمقى هاته يواكب تسلسل المحكي في حبكته الملائمة موضوعة التهميش، فننصت من داخله إلى انخراط السارد فيما يحكيه بنة الأسى ووجع اللفظة، وكأنه واحد من شخوص هذه الوجوه، سمحت له محكمة التاريخ أن يصرح بمكنونه، فكانت الدهشة وكان السرد المتقطع، لأن زمن التشرد، ط زمن الحلقات المفقودة الذي يكتفي بالتلميح دون التصريح في عبارات مقتضبة كتلك التي يرمها المشرذ على عواهنها ويترك الحيرة حكمة موشومة على وجوه الفرقة الناجية من القطيع:

- "مهما تكن ندالة المشردين فلن تكون إطلاقا بحجم ندالة النبلاء". (ص6)

- "لا مكان للحمائي إلا في قلب الألم والمعاناة" (ص26).

- "لم تتمكن من اختيار حياتنا فلنختار موتنا" (ص31)،

بكل ما تحمله هذه العبارات من بياض بين اللاحق والسابق، هو نفسه البياض الذي يشكل الحلقة المفقودة في سيرة المشرذ، والتي تجعل منه كائنا مخيفاً لأنه حَمَّال أسرار، وبين التلميح والبياض يحصل التكليف السردى

الروح: «روياه التي يختزل اسمها جمع الربوة بكل معاني الإنجاب والعطاء الذي لا حدود له، تلك التي أحبا حد النخاع والتي رأى فيها النبع والسلالة الطيبة"... امتهن (سليل) آيت الرباع عند الآخرين رعاية الغنم حتى يظل قريبا من روبا ومن الأرض المسلوقة، غير أن روبا سرعان ما تفقد الحياة إثر ضربة قدر لا يقاوم، ليتزلق (ابن) آيت الرباع إلى متاهة الجنون. وعلى قبرها ظل يردد:

"ومع ذلك ستكونين لي.. روبا".

لم يعد يملك غير نايه، به يؤسطر قصة الوحوش الأدمية والضباع، ويرسم به تجاعيد الهضبة الخصبة، وتفاحة آدم التي تختزن ما تبقى من الهواء النقي الكافي لملاحقة إيقاع الظلم وصمت السلطة، لينزل (ابن) آيت الرباع بكل ثقل الجنون وخفة التنصل من أوزار وأدران الاعدالة إلى دروب المدينة.

وإيقاعات الناي الشجية تبكي روبا والريا المفقودة. بهذه القصة الفاجعة ينطلق شلال الخيبة في "وجوه من الهامش"، وعلى هذه الشاكلة ينساب السرد انسياب الجداول الشديدة الانحدار الصابة في قلب مدينة

بني ملال، حيث تصبح المدينة مأوى المعطوبين الحاملين بالفعل للقصص الصامتة التي لا تنطفئ إطلاقا حرقته في الداخل، وكلما ازداد اشتغال

بلغة رصينة وتركيب محكم المتواليات السردية، انبرى حسن إسماعيلي إلى حكي حيرت الأبطال الصامته المتجاورة، أولئك الذين عاشوا ويعيشون خارج التاريخ المسطر، نماذج بشرية عاشت بمعاناة فردية ذاتية تسطر بورتريها بنفسها، وتكايد طرح السؤال المعيشي بين ثنايا دروب المدينة السفلى، وجوه منهارة بخيبات متلاحقة لا شفقة فيها، كتلك التي عبر عنها الفنان بوشعيب الهبولي في لوحاته وقال عنها ذات حوار:

«إن لوحاتي تجسد وضعية التهميش الباعثة على الغثيان لمن هم بمثابة مواطن». القولة التي تصدرت الغلاف الخلفي للكتاب، ويتابع الهبولي:

«نعم تعني لوحاتي بموضوعة البورتريه، غير أنها لكائنات تعسة، خائبة، فاقدة للأمل، إنها بالأحرى تتعلق بوجوه الهامش المغمورة بالأسى والحزن، الفاقدة لمعنى الانشراح، وجوه مختلفة عن المعنى البرجوازي للبورتريه»

في "وجوه من الهامش" ينبسط مثلث الاشتغال على قاعدة الحمق وضلعي العهر والتشرد؛ ففي ضلع العهر، تسقط الأقنعة وينكشف الزيف وتتجلي الهوية الفاصلة بين مساحيق التحضر وحقيقة الطبع، وفي ضلع التشرد، حيث ضحايا الاختيار الصعب دون مأوى غير الأرض الصلبة الباردة، تبدو هشاشة تأمين المشغل والمسكن، وعلى قاعدة الحمق

والخوف المرضى من الداء المعدي، يضيع التشوير وتلتبس الحدود ما بين الحمق والتعقل.

ففي "لاعب الناي"، أول وجه من وجوه التهميش، ترصد الحكاية باختزال موجٍ كيف تحاك أحابيل المكر ودسائس التدليس والنصب والاحتيال لتجرد الكائن الأعزل حتى من حقه في الحلم، فمن قلب الضفة اليسرى لوادي أم الربيع، ما بين قصبة تادلة ووادي درنة، على بعد عشرة كيلومترات من القصبة الزيدانية، من قلب الصراعات القبلية على رسم الحدود بين الأراضي المزهرة، خرج من آيت الرباع، بعد أن كان يملك أرضا خصبة معطاء، خاوي الوفاض لا يملك غير وريقات إدارية يتأبطها ويجري بين ردهات المحاكم، تلاحقه النظرات الساخرة، ويسحقه من

الداخل الإحساس بالضيق، فلا معنى لحياته في غياب الأرض، تلك التي غاب معها أيضا حلم الزواج من ظل

عداؤو جهة بني ملال خنيفرة يتألقون في البطولة العربية للناشئين لألعاب القوى بسلطنة عمان

خلال هذه المنافسات، وتمكن عداؤو جهة بني ملال خنيفرة من تحقيق نتائج جيدة في مختلف المسابقات التي خاضوها على المستوى الوطني مما أهلهم إلى المشاركة رفقة المنتخب المغربي.

وخلال هذه البطولة احتل المنتخب المغربي صدارة الترتيب بـ 13 ميدالية ذهبية و 10 ميداليات فضيات و 5 ميداليات برونزية بمجموع 28 ميدالية متبوعا بالمنتخب المصري بـ 20 ميدالية، بينما جاءت الجزائر في الصف الثالث.



العداء أسامة الرضواني

تمكن العداء المغربي أسامة الرضواني، المنتمي لنادي بني عمير لألعاب القوى من الفوز بالميدالية الذهبية في سباق 3000 متر خلال النسخة التاسعة للبطولة العربية لألعاب القوى للناشئين والناشئات 2023، والتي أقيمت بمحافظة ظفار بسلطنة عمان في الفترة الممتدة من 8 إلى 11 شتنبر الجاري.

كما فاز العداء أمين طالب المنتمي لنادي أمل القصيبة بذهبية سباق 2000 متر، والعداء محمد لكريني الذي يلعب نادي الرائد لكراسة بميدالية فضية في مسابقة 800 م.

تأجيل نصف مراطون جيو بارك مكون بسبب زلزال الحوز



أعلنت اللجنة المنظمة للنسخة الثانية لنصف مراطون جيو بارك مكون تأجيل المسابقة إلى وقت لاحق بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب عدد من الأقاليم وأسفر حتى الآن عن مقتل 2946 شخصا وجرح 5674 آخرين حسب آخر احصاء رسمي لوزارة الداخلية.

وكانت جمعية أشبال تامدة لألعاب القوى، وجمعية جيو بارك مكون، قد أعلنتا في السابق عن تنظيم هذه التظاهرة الرياضية بمدينة أزيلال، يوم 10 شتنبر الجاري، تزامنا مع أشغال المؤتمر العاشر حول المنتزهات الجيولوجية العالمية لليونيسكو.

المكتب المدير لسريع وادي زم لكرة القدم يحدد 15 أكتوبر المقبل موعدا للجمع العام السنوي



للمادة 18 والمادة 34 من النظام الأساسي للنادي، بالنسبة للمخترطين الجدد. وأضاف البلاغ، أن المكتب المدير للنادي سيعلن لاحقا عبر بلاغ تحديد مكان وجدول أعمال الجمع العام.

حدد المكتب المدير لنادي سريع وادي زم لكرة القدم، 15 أكتوبر المقبل، موعدا لتاريخ انعقاد الجمع العام العادي للفريق. وأعلن المكتب في بلاغ له، أنه تم فتح باب الانخراط ابتداء من 14 شتنبر الجاري، إلى غاية يوم الجمعة 13 أكتوبر المقبل طبقا

لاعبو وطاقم رجاء بني ملال يتبرعون بالدم لفائدة ضحايا "فاجعة زلزال الحوز"



ككل المغاربة وبروح وطنية ساهم فريق رجاء بني ملال بكل مكوناته من لاعبين وأطقم، في حملة التبرع بالدم، وقلوبهم مليئة بالحزن وألسنتهم تتطق بالدعاء راجين من العلي القدير أن يسكنهم فسيح جناته ويلهم أهلهم الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبالشفاء العاجل لكل مصابي الفاجعة

أولمبيك خريبكة يرفع المنع من الانتدابات ويستخلص جميع رخص لاعبيه



بمسؤولية وتفان ونكران الذات، من مكتب مديري وإدارة النادي في تناسق وتناغم تأمين مع الشركة الرياضية. وسمح رفع المنع، بتعزيز صفوف الفريق بلاعبين مجربين لتدارك الفراغ التام برحيل ثلاثين لاعبا، إما لانتهاء عقودهم الاحترافية أو فسخها من جانب واحد، حسب ما جاء في البلاغ. وأعلن أولمبيك، أنه تم تأهيل جميع اللاعبين الوافدين واستخلاص رخصهم، ووضعهم رهن إشارة المدرب مولود مذكر، ابتداء من المباراة القادمة أمام أولمبيك الدشيرة، باستثناء اللاعب ربيع مرواني، الذي ينتظر الفريق التوصل بورقة خروجه الدولية.

أعلن نادي أولمبيك خريبكة، من رفع المنع من الانتدابات، بعد تسديد مستحقات الملفات المحكومة سواء من طرف الفيفا، أو الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وذلك بالرغم من إضافة حكم آخر في آخر أيام الميركاتو، يخص اللاعب الغاني ريشموند انطوي.

وأوضح الفريق الخريبكي في بلاغ له توصلت به جريدة ملفات تادلة، أنه تم الطعن في قرار لجنة النزاعات بالفيفا، بخصوص ملف الجزائري توفيق الموساوي، لدى محكمة التحكيم الرياضية الدولية بلوزان - الطاس.

وأشار أولمبيك خريبكة، إلى أن نجاح الفريق في رفع المنع في زمن قياسي من تاريخ انتخاب مكتبه المدير، جاء نتيجة تظافر جهود الجميع

مباراة "تضامنية" مع ضحايا الزلزال بدون جمهور في الدوري



صدم المكتب المدير لفريق المغرب التطواني جمهوره، وذلك من خلال الإعلان أن مباراته أمام حسنية أكادير، المقررة يوم السبت المقبل، برسم الجولة الثالثة من البطولة الوطنية الاحترافية لكرة القدم ستجرى من دون جمهور.

وقال فريق الماط في بلاغ له: "نخبر جماهيرنا التطوانية المحبة للفريق و الراغبة في التنقل لأكادير لموازته، أن السلطات المحلية لأكادير قررت إجراء المباراة التي ستجمع بين فرقي حسنية أكادير والمغرب أتلتيكو تطوان بملعب أدرار مساء يوم السبت 16 شتنبر الجاري لحساب الجولة الثالثة من البطولة الاحترافية ستلعب بدون جمهور.

وفي الوقت الذي كشف فيه المغرب التطواني أن مباراته المقبلة أمام حسنية ستجرى بدون جمهور، ما زال الفريق السوسي يحتفظ بإعلانه بخصوص تذاكر المواجهة المذكورة، والتي تقرر في وقت سابق التبرع بها لفائدة صندوق ضحايا زلزال الحوز .

الملاكم المغربي سعيد مرتجي يفوز على ريتسلييتسوي كولوبي من ليسوتو في الاقصائيات الأولمبية الافريقية



لأولمبياد باريس. وتجمع هذه المنافسة، التي انطلقت يوم السبت وتستمر إلى الـ 15 من شتبر الحالي، ملاكمن من 43 دولة من بينها المغرب يمثلها 13 ملاكما. وتتكون قائمة المنتخب المغربي في فئة الملاكمة النسوية، من ياسمين منقي وزن 50 كلغ، وداد برطال وزن 54 كلغ، ليلي لقصيري وزن 57 كلغ، نسرين أمين وزن 60 كلغ، أميمة بلحبيب وزن 66 كلغ وخديجة المرضي وزن 75 كلغ. أما في فئة الرجال فيتكون المنتخب المغربي من سبعة ملاكمن، وهم سعيد مرتجي (51 كلغ)، سليمان السمغولي (57 كلغ)، عبد الحق نادر (63.5 كلغ)، محمد ربيع (71 كلغ)، محمد الصغير (80 كلغ)، أيوب معني (92 كلغ) ومحمد فريس (+92 كلغ). ويرأس البعثة المغربية للملاكمة في هذا الاستحقاق البطل العالمي السابق، والنائب الأول لرئيس الجامعة الملكية المغربية للملاكمة خالد القنديلي. ويتنافس الملاكمون الـ 264 على 18 مقعدا مؤهلا لدورة التصفيات المؤهلة لأولمبياد باريس 2024 (OQT)، وسيتم حجز 11 منها للسيدات و 7 للرجال. والملاكمون الذين يفشلون في العودة من دكار بورقة أولمبية سيتبقى أمامهم اثنتان من TQOs العالمية، في بوستو أرزيو في إيطاليا من 29 فبراير إلى 12 مارس 2024 ثم في بانكوك في تايلاند من 23 ماي إلى 3 يونيو 2024. وهذه هي التصفيات الأولمبية الثانية لباريس 2024 في الملاكمة، بعد دورة الألعاب الأوروبية 2023، حيث حصل 44 ملاكما على الورقة الأولمبية.

اللاعب الدولي المغربي أشرف بنشرقي يُعوض اللاعب بوفال في الريان القطري

نجح نادي الريان القطري لكرة القدم، في التعاقد مع الدولي المغربي، أشرف بنشرقي، اللاعب السابق لنادي الجزيرة الإماراتي، خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وقرر فريق الريان ضم اللاعب بنشرقي من أجل ملء الفراغ الذي تركه النجم المغربي سفيان بوفال الذي تعرض لإصابة قوية في مواجهة نادي قطر. وأكدت تقارير إعلامية أن اللاعب بنشرقي انتقل إلى الدوحة، ووقع بشكل رسمي في كشوفات الريان القطري، بعد اجتيازه للفحوص الطبية الاعتيادية.



تخصيص مداخل المباراة الودية بين المنتخب الوطني والبوركينابي لصندوق تدبير الآثار المترتبة عن زلزال



أعلنت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أنها ستخصص مداخل المباراة الودية التي ستجمع اليوم الثلاثاء بمدينة لانس الفرنسية بين المنتخب الوطني ونظيره البوركينابي للمساهمة في الصندوق الخاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال الذي عرفته المملكة المغربية. وأوضحت الجامعة في بلاغ نشرته على موقعها الرسمي أنها "ستخصص مداخل المباراة الودية التي ستجمع يومه الثلاثاء 12 شتبر 2023 بين المنتخب الوطني ونظيره، منتخب بوركينا فاسو، للصندوق الخاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال الذي عرفته المملكة المغربية، وذلك انخراطا منها في الحملة التضامنية مع ضحايا الزلزال". وأبرزت الجامعة أن أغلب تذاكر هذه المباراة الودية تم اقتناؤها من طرف أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج.

المنتخب الوطني المغربي يفوز على نظيره البوركينابي بهدف دون رد في مباراة ودية



ومع بداية الشوط الثاني، زاد أسود الأطلس الضغط على بوركينا فاسو بمضاعفة الهجمات، لاسيما من خلال عبد الصمد الزلزولي وأمين عدلي. كما منحت عودة إسماعيل صيباري وزكرياء أبو خلال للعب في الدقيقة 67، بدلا من سليم أمل الله وأمين عدلي، نفسا جديدا لخط الهجوم المغربي الذي زاد من هجماته.

وسمح دخول أمين حارث وبلال الخنوس وأمير ريتشاردسون وأيوب الكعبي، بدلا من أوناحي ويحيى عطية الله والزلزولي والنصيري، للفريق بزيادة ضغطه على نظيره البوركينابي، لكن دون السماح لأسود الأطلس بتسجيل هدف ثان.

وحقق أشبال وليد الرراكي ما هو أساسي خلال هذه المباراة الودية، التي تدخل في إطار الاستعدادات للمباريات الرسمية المقبلة لأسود الأطلس.

يذكر أنه تم تأجيل المباراة التي كانت ستجمع مساء السبت بين المنتخب الوطني ونظيره الليبيري، برسم الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس إفريقيا إلى وقت لاحق، إثر الزلزال الذي ضرب منطقة الحوز.

تمكن المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم من الفوز على نظيره البوركينابي بهدف دون رد، وذلك في المباراة الودية التي جمعتهم، يوم الثلاثاء 12 شتبر 2023، على أرضية ملعب (بولارت دوليليس) بمدينة لانس الفرنسية.

وسجل عز الدين أوناحي الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 36 من عمر الشوط الأول.

وقبل انطلاق المباراة، التقط لاعبو المنتخبين صورة تذكارية مع لافتة تضامنية مع ضحايا الزلزال الذي ضرب عدة مناطق بالمملكة يوم الجمعة 8 شتبر 2023. كما تم الوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح الضحايا.

وتولى أسود الأطلس زمام الأمور منذ بداية المباراة، حيث مارسوا ضغطا متزايدا على خطي الوسط والدفاع البوركيني.

وبعد سلسلة من المحاولات التي اصطدمت بالحائط الدفاعي البوركينابي، أثمرت مجهودات أشبال وليد الرراكي في الدقيقة 36 بفضل عز الدين أوناحي، الذي افتتح التسجيل للمنتخب الوطني بعد تمريرات رائعة مع أمين عدلي أمام منطقة جزاء الفريق المنافس.



Les sinusites chroniques:

L'allergie / le tabagisme/les infections virales ou bactériennes aggravent les sinusites chroniques

Préparé par: B. ZIGZI

Les sinus sont des cavités remplies d'air situées au niveau des os de la face et du crâne. Ils sont tapissés d'une fine couche de tissu qui secrète une faible quantité de mucus, qui aide à la défense contre les infections.

La sinusite (aussi appelée rhinosinusite) survient quand le revêtement des sinus devient inflammé ou infecté, entraînant un gonflement et produisant du mucus en excès. Le drainage des sinus devient alors plus difficile.

La sinusite chronique est définie par une évolution durant plus de 12 semaines malgré un traitement optimal, et associe au moins 2 des symptômes suivants : > Congestion nasale > Production de mucus (« nez qui coule » ou écoulement en arrière dans la gorge) > Douleur faciale, ou sensation de pression ou de « cavité pleine » > Diminution de l'odorat.

Les symptômes sont présents de manière quotidienne, avec des aggravations transitoires appelées « poussées ».

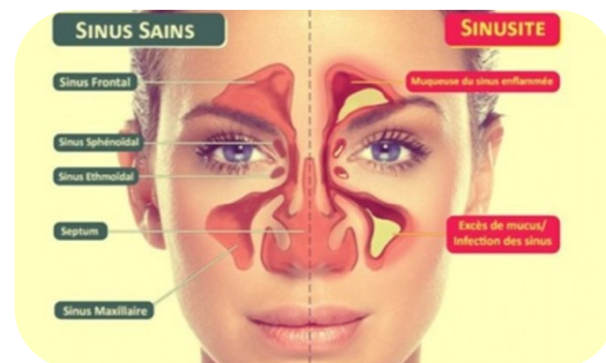
Causes de sinusite chronique : Contrairement à la sinusite aiguë, qui est le plus souvent causée par une infection, la sinusite chronique peut avoir différentes causes. Le facteur principal à l'origine de la sinusite chronique est une inflammation chronique du revêtement des sinus, d'origine mal expliquée. Les infections peuvent cependant contribuer ou aggraver les symptômes, au même titre que l'allergie, le tabagisme, la pollution... La sinusite chronique est parfois favorisée par une baisse des défenses immunitaires, surtout si elle est associée à des infections répétées des poumons et/ou des oreilles.

Les sinusites chroniques sont divisées en deux catégories : > La sinusite chronique sans polypes, qui est la forme la plus fréquente. > La sinusite chronique avec polypes. Les polypes sont des grosseurs en forme de champignons (qui « poussent » du fait de l'inflammation chronique) situées à l'intérieur du nez ou des sinus. Ces polypes peuvent donc altérer le drainage normal des sinus, d'où les symptômes.

FACTEURS AGGRAVANT LA SINUSITE CHRONIQUE : Plusieurs facteurs peuvent aggraver l'inflammation, et donc les symptômes : > Les allergies (acariens, pollens, poils d'animaux...) > Le tabagisme (actif ou passif) et les polluants > Les infections, virales ou bactériennes > Un reflux d'acide remontant de l'estomac vers la gorge.

DIAGNOSTIC DE SINUSITE CHRONIQUE : La sinusite chronique est probable si une personne a au moins deux des symptômes listés ci-dessus, depuis 3 mois minimum. Pour affirmer le diagnostic, il faut cependant visualiser l'atteinte des sinus par un scanner ou une endoscopie. > Le scanner des sinus est un examen durant moins d'un quart d'heure, qui est comme une radio précise des sinus. > L'endoscopie des sinus est un examen réalisé au cabinet d'un ORL, qui consiste à visualiser l'intérieur des sinus grâce à un tube flexible surmonté d'une caméra. L'endoscopie permet aussi de prélever du mucus directement à l'orifice du sinus, ce qui peut être utile quand on sus-

pecte une infection bactérienne. Les prélèvements de mucus réalisés sans endoscopie à l'aide d'un « coton-tige » (appelé écouvillon) dans la narine ne sont pas fiables.



AUTRES MALADIES PARFOIS ASSOCIÉES À LA SINUSITE CHRONIQUE : Le revêtement du nez et des sinus ressemble au revêtement des poumons. Environ 20% des personnes ayant une sinusite chronique (surtout avec polypes) peuvent aussi avoir de l'asthme. La sinusite chronique survient parfois chez des personnes ayant une baisse du système immunitaire. Les infections répétées des poumons et/ou des oreilles sont alors fréquentes, parfois associées à une diarrhée chronique.

TRAITEMENT DE LA SINUSITE CHRONIQUE : La plupart du temps, le traitement ne va pas guérir la personne atteinte de sinusite chronique, mais il va réduire ses symptômes et améliorer sa qualité de vie. Un traitement optimal va également diminuer le nombre de poussées secondaires à des infections bactériennes, et donc réduire le nombre de cures antibiotiques.

Enfin, le traitement permet de réduire le recours à la chirurgie. Malheureusement, ce traitement est en général un traitement prolongé, à vie, si l'on veut contrôler au maximum l'inflammation des sinus. Les deux mesures principales du traitement sont les la-

vages de nez à l'eau salée, et les corticoïdes nasaux. D'autres mesures peuvent être associées, selon le type de sinusite et les facteurs aggravants.

Modifications du mode de vie : Il est conseillé aux personnes qui fument ou dont l'entourage fume d'arrêter le tabagisme. Si le bilan allergologique montre que vous êtes allergique, certaines stratégies peuvent être utiles pour limiter le contact avec les substances auxquelles vous êtes allergique.

Lavages de nez quotidiens : de nez réguliers aident à réduire les symptômes de sinusite chronique. Ils éliminent le mucus et doivent être réalisés avant l'application des corticoïdes nasaux.

Sprays nasaux de corticoïdes : Les corticoïdes vont aider à réduire l'inflammation des sinus. Ils vont donc diminuer la production de mucus et réduire la taille d'éventuels polypes. Les corticoïdes nasaux n'ont pas les effets secondaires de la « cortisone » en comprimés, car ils ne diffusent pas dans l'organisme.

Corticoïdes oraux : De manière occasionnelle (surtout en cas de poussée importante), on pourra vous prescrire des corticoïdes oraux (« cortisone » à prendre par la bouche). Ces médicaments diminuent l'inflammation, mais peuvent avoir des effets secondaires car ils diffusent dans tout l'organisme. Antibiotiques — De manière occasionnelle, lors d'une poussée causée par une infection bactérienne, on pourra vous prescrire des antibiotiques.

Chirurgie : En cas de persistance des symptômes malgré un traitement de fond optimal, une intervention chirurgicale pourra vous être proposée. Elle permettra d'améliorer le drainage des sinus, et de retirer d'éventuels polypes. Les lavages de nez et les corticoïdes nasaux doivent être poursuivis même après une opération, car la chirurgie ne change rien à l'inflammation des sinus qui est responsable des symptômes de sinusite chronique.

REF : https://iufc.fr/sites/default/files/depliant_sinusite_chronique



Ahmed HAFDI

ô mère
j'ai retrouvé
ta poupée
sous une dalle
la bouche pleine
d'argile...

de retour
à la mesure
poches pleines
de vent...
ô mère
la terre est
en colère
j'avais honte
ce jour-là
mère
toi toujours
sous les décombres

et pourtant
au firmament
ton gîte
en pisé
sur les cimes
du grand atlas...
ah la magie
de nostra terra...
ô mère
rappelle moi
ce dernier conte
de l'hiver

autour du feu
avant ton long voyage. ...
dans ton océan
je nagais à ma guise
dans ton ventre
ni isme ni séisme
oh oui je cognais
de temps à autres
tes reins, tes viscères
avant de voir le jour
sur une natte
à la lumière d'une bougie

et puis
ton dos
et puis ta patience
ton amour
ton affection. ...
je passe mon temps
à recomposer
les morceaux
de ce dernier conte. ...

ô mère j'ai retrouvé ta poupée

(Suite) **CHAPITRE XI : LA FIN DU TRIBALISME : CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE****A. LES CONSEQUENCES URBAINES DE LA MODERNISATION AGRICOLE**

L'ensemble de ces thèses est d'une valeur théorique considérable. Le capitalisme, en tant que rapport social ne doit pas être saisi uniquement dans le rapport vis-à-vis des moyens de production, mais dans la réalisation de la plus-value. Malgré le contrôle des moyens de production par le paysan, la plus-value lui est extorquée dans le processus de la circulation. Elle est bien supérieure que dans le cas où l'agriculture repose sur des rapports capitalistes purs. Ainsi, nous pouvons qualifier les rapports de production pendant la période coloniale de rapports capitalistes reposant sur l'exploitation de la force de travail. L'axe principal de ces rapports est la terre, et sa taille constitue un critère de distinction entre les catégories paysannes. Les gros propriétaires fixent le prix du marché, et les petits captent une rente dans le cas d'une association agricole. Ce rôle stratégique de la terre sera remis en cause par les mesures du code des investissements agricoles. L'assolement obligatoire, en reposant notamment sur des cultures agro-industrielles, a bouleversé le processus de production agricole.

La production agro-industrielle nécessite l'association de deux facteurs essentiels : un capital technique développé, et un capital variable assuré. Si ce dernier est constitué par la force de travail humain, le second comporte deux volets :

a) Le capital constant, qui n'est consommé entièrement qu'au cours de plusieurs cycles de production. Il s'agit de l'équipement fourni par l'Etat, et les machines.

b) Le capital circulant, qui est consommé entièrement au cours d'un cycle de production. Il concerne les semences, les engrais, les insecticides, la finance et l'eau.

Dans le procès de production des cultures agro-industrielles, l'Etat intervient par l'ensemble du capital technique à l'exception des machines dont le monopole lui est disputé par les gros propriétaires. De son côté, la participation du petit propriétaire se réduit à sa force de travail, et sa terre déjà hypothéquée par l'Etat. Quant au marché, il est le monopole de l'Etat, puisqu'il est l'unique acheteur. Ainsi, le procès de production est presque totalement dominé, de l'amont à l'aval, par l'Etat.

La production agro-industrielle étant dominée par le moyen de l'irrigation, le capital technique se complexifie, et le contrôle de la terre ne suffit plus. C'est le contrôle du capital technique qui devient le facteur décisif dans la formation des rapports de production.

La modernisation agricole a opéré ainsi un renversement dans la hiérarchie des moyens de production stratégiques. Ce changement pose de nouveau

la question de la stratification sociale. Pour Balandier, "l'étude théorique de la stratification sociale n'évitera plus de rechercher son enracinement dans la diversité des formes par lesquelles celle-ci se réalise. Elle ne peut atteindre un niveau de généralité acceptable que dans la mesure où elle résulte d'une étude comparative. Toute interprétation unitaire risque de tomber dans la généralisation d'un cas sur l'ensemble. Ce fut le cas dès l'instant où l'on admit l'usage universel de la notion de classe, alors que cette dernière procède essentiellement d'une interrogation de la société industrielle et de ses transformations récentes." (3) En évoquant les définitions que donnent des sociologues à la notion de classe sociale, il conclut "qu'en ce domaine, la théorie marxiste est inachevée, et peut-être hésitante -notamment lorsqu'elle traite des formations sociales antérieures au capitalisme et des sociétés traditionnelles ou exotiques." (4)

(1) Amin S. et Vergopoulos : La question agraire et le capitalisme Paris, 1974. Ed. Anthropos, page 35.

(2) Ibid page 36.

(3) Balandier: Anthropologiques Ed. Biblio-essai, Paris 1985, page 157. (1ère éd. P.U.F. 1974).

(4) Ibid page 191.

Dévoiler les fictions juridiques d'Israël

Tout ce qu'Israël a à faire pour répondre à une réaction de l'ONU disant que « c'était trop », c'est de dire « non, ce sont des terroristes », et c'est la fin de l'histoire. Ils n'ont pas à démontrer de quel ordre est la menace, ils n'ont pas à répondre du contexte qui est de leur fait. C'est un problème pour le droit international en général et pour le droit pénal en particulier. Le droit pénal n'enquête sur l'incident réel en question que d'une manière qui efface le contexte dans lequel il s'est produit, de sorte que l'on ne peut interroger le contexte du colonialisme, de l'apartheid et de l'occupation.

AK : Vous avez énuméré les différents préjudices subis par la population civile du camp de réfugiés de Jénine lors de cette invasion de deux jours. Vous avez également écrit que dans le cadre juridique israélien, les palestiniens ne sont qu'exceptionnellement considérés comme civils. Qu'est-ce que vous vouliez dire par là exactement ? Et comment voyez-vous ce cadre juridique à l'œuvre dans l'invasion de Jénine ?

NE : Je fais référence à un certain nombre de choses, parmi lesquelles un ensemble de décisions de la Cour suprême israélienne qui ont évalué l'usage de la force par Israël, ainsi que la légitimité d'un certain nombre d'exécutions extrajudiciaires. Il s'agissait d'incidents au cours desquels les forces israéliennes

ont « tiré pour tuer » des Palestiniens qu'elles accusaient d'avoir lancé des attaques terroristes – sauf qu'il a été démontré que dans la seule année de 2016, sur les 97 incidents au cours desquels les forces israéliennes ont tué des palestiniens, 95 sur 97 n'avaient pas les moyens de mener une attaque mortelle. Israël utilise la force de manière préventive, et la Cour suprême a sanctionné un tel usage de la force.



En 2018, lors de la Marche du retour de Gaza [un mouvement de protestation palestinien d'une durée de 20 mois qui a été violemment réprimé par les troupes israéliennes, qui ont tué 214 manifestants palestiniens], la Cour suprême d'Israël a évalué l'utilisation militaire de la force par Israël contre les manifestations civiles. Dans ce cas, la question était de savoir si les snipers pouvaient tirer sur des civils à une distance de 300 mètres. La Cour suprême israélienne a déclaré explicitement que ces manifestations

étaient un outil du Hamas et de ses attaques contre Israël, et que s'il y avait bien des civils parmi les manifestants, leur présence restait exceptionnelle.. Ce faisant, ils ont nié le fait qu'il s'agissait d'une manifestation civile palestinienne et ont surestimé le rôle du Hamas – qui a également une branche civile, ce n'est pas seulement une organisation militante. En concluant que les manifestations n'étaient pas de nature civile, le tribunal a permis à l'armée seule de décider si et quand elle pouvait recourir à la force létale. Ils ont laissé la décision à la discrétion militaire plutôt que de limiter la force qui peut être utilisée pour contrer les désordres civils ou les troubles en temps de paix.

Pendant ce temps, lors de ses opérations militaires à Gaza au cours de la dernière décennie et demie, Israël a changé les lois régissant les conflits armés en créant une nouvelle catégorie de lois de la guerre. Normalement, selon le droit des conflits armés, si un civil prend les armes pour combattre dans une guerre irrégulière, ce civil est considéré comme participant directement aux hostilités. Tant qu'il porte des armes, il constitue une cible légitime. Cependant, dès qu'il dépose ses armes, il ne l'est plus. Mais la Cour suprême israélienne a décidé dans l'affaire Comité public contre la torture en Israël contre le gouvernement d'Israël

que les palestiniens qui ramassent des armes et les déposent par la suite, ne les déposent pas réellement — ils ne font que se reposer. Dotés donc d'une fonction de combat continue, ils restent des cibles légitimes – ceci qu'ils portent des armes sur un champ de bataille ou qu'ils dorment aux côtés de leur famille. Israël peut ainsi les cibler pendant qu'ils dorment et tuer tous ceux et celles qui les entourent.

Une autre façon dont Israël a changé les lois de la guerre a à voir avec l'éthique militaire, avec ce qu'on appelle la « protection par la force ». Dans le droit de la guerre, le principe de proportionnalité met en balance le préjudice subi par l'ennemi et l'avantage militaire obtenu. L'avantage militaire se détermine en nombre de vies de soldats que vous protégez et sauvez. Dans ce calcul, la vie des civils ennemis vaut plus que la vie de vos soldats. Mais Israël a inversé ce calcul, déclarant que la vie des civils ennemis – les palestiniens – vaut moins que la vie de leurs propres combattants, parce que sans l'intervention de Hamas, ils ne se seraient jamais battus. Cela fait partie de leur rationnel de base – Hamas a tout commencé, toutes les victimes sont donc de la responsabilité du Hamas.

Analyse, par Alex Kane
A suivre



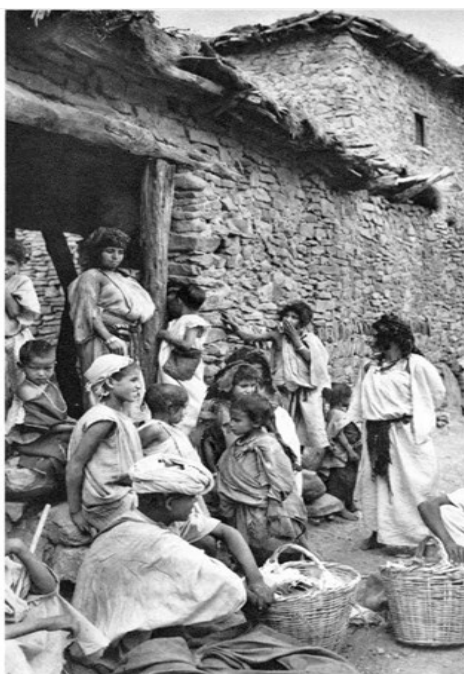
Jean-luc Subervie

Agoudal, Haut Atlas, Maroc

Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès. Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc. La fondation d'Agoudal remonterait au XVII^e siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul.

L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village

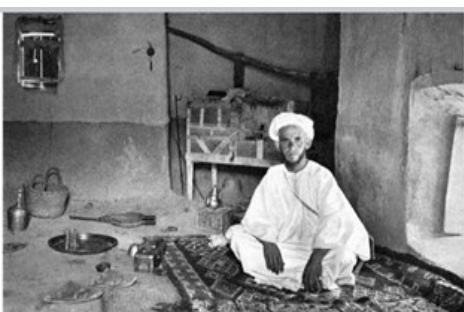
LE COLPORTEUR.



LE COLPORTEUR. — L' « aâttar » vend des

L' "aâttar", vend des épices, du savon, des peignes de bois, des miroirs, des allumettes et des colliers en verroterie. On le paie en poignées

CHAMBRE HAUTE



CHAMBRE HAUTE. —

On s'y tient l'été; on y reçoit. Tapis de couleurs vives, plateau de cuivre, ustensiles pour le thé. Dans le coin, coffre fait dans le pays. Un coffre de sédentaire, qui s'enracine, s'élève, pousse en armoire.

VANNAGE

On se déchausse pour prier; on se déchausse pour marcher sur l'aire.



VANNAGE. —

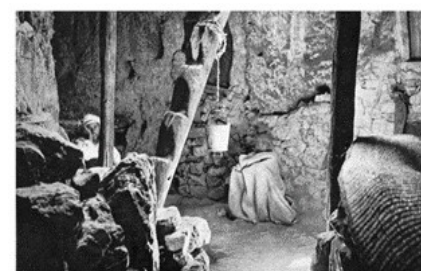
Le grain minuscule, le grain qui meurt et produit trente ou cinquante pour un, renferme une sainte et extraordinaire vertu (baraka). Qui est sans respect pour le grain et les aliments qu'on en tire, s'expose à des châtements terribles. Un amazigh qui trouve à terre un morceau de pain le ramasse, le baise, et s'il ne veut pas le manger le dépose avec soin au bord du sentier. De villes puissantes qui ont gaspillé la nourriture, il ne reste plus pierre sur pierre. Les singes étaient une tribu d'hommes; ils ont joué avec le pain.



DÉPIQUAGE ET VANNAGE AUX AÏT ALI Ou IKKO (IMDRHAS). —

Le blé est la nourriture essentielle. Valeur infinie d'un grain : " Sur chaque grain de blé est écrit : Il n'y a de dieu que Dieu. "

GRENIER COLLECTIF DE TIMIYIT. INTÉRIEUR



GRENIER COLLECTIF DE TIMIYIT. INTÉRIEUR. —

Il est bâti sur une butte, au-dessus de Timiyit, dans la basse vallée.

Chacun des chefs de famille du village y possède une chambre où il serre ses provisions pour les préserver du vol et de la prodigalité des femmes.

On s'y réfugiait en temps de guerre. Un gardien y vit. Un Saint, auquel un petit sanctuaire est dédié, garde le tout.

On trouve des greniers du même genre (irhrem lekhzine ou agadir) dans beaucoup de vallées de l'Atlas, surtout dans l'Anti-Atlas, pays des récoltes hasardeuses, où, dotés de règlements minutieux, ils jouaient le rôle d'une institution de

AGOUDAL N ILEMCHANE



AGOUDAL N ILEMCHANE. —

Le Pâturage-réserve-des-Ilemchane » est un large promontoire adossé, au sud, à la crête maîtresse de l'Atlas. Son altitude moyenne dépasse 3.000 mètres. Au nord, à l'est, à l'ouest il est séparé des hauteurs voisines par les ravins de l'Ahansal et de deux affluents au-dessus desquels des falaises de 600 à 800 mètres le tiennent suspendu.

Cette vue est prise du bord nord-est de l'Agoudal en direction de l'est. A gauche, Jbel Timrhazine ; au centre, canyon de l'Ahansal; à l'arrière-plan, à cinq kilomètres environ, le Jbel Imdrhas (3.319 mètres).

Le "Pâturage-réserve" appartenait aux "igourramène" de l'Ahansal, descendants et disciples de Sidi Saïd ou Ameur, saint réputé

dont la « zawiya », depuis le XIII^e siècle, exerce sur les tribus de cette partie de l'Atlas une forte influence religieuse et politique.

Les Ilemchane, tribu de la confédération Aït Atta, prétendent avoir acheté le droit de pâture « un seau à traire de réaux d'argent ». Ils montent à l'Agoudal en juillet avec chameaux, moutons et chèvres. Ils redescendent en septembre, passent l'automne, comme le printemps, dans le Sarhro et l'hiver au Tazzarine, aux confins du Sahara Les Ilemchane profitent de leur transhumance d'été dans l'Atlas pour aller s'approvisionner en grain sur les marchés du versant nord, Azilal, Beni-Mellal, Arhbal, où ils vendent leur bétail ou du henné acheté dans le Sud.



Haut massif Ahansal

HAUT MASSIF AHANSAL

Croupes lourdes, hauts plateaux qui semblent d'accès facile, tel est l'aspect général de l'Atlas dans la région de l'Ahansal, à une journée de marche du pays Aït Bou Guemmez. Mais des canions imprévus entaillent la montagne jusqu'à la ligne de partage des eaux.

A suivre



Dr. Mohamed Barhoumi

(suite) "STRUCTURES AGRAIRES ET CHANGEMENTS SOCIAL DANS LA REGION DE BENI MELLAL"

TRIBALISME: CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE

CONCLUSION THÉORIQUE

L'expropriation foncière s'est soldée par la prédominance de la forme d'appropriation privée du sol. En permettant la concentration de la terre entre les mains d'une minorité, elle a transformé une grande partie des collectivistes en petits propriétaires et l'autre partie en salariat agricole.

Cette situation pose le problème du développement du capitalisme agricole.

A la fin du XIX^e siècle, la Sociale Démocratie désigne la concentration de la terre comme facteur principal dans le développement du capitalisme dans l'agriculture.

"La concurrence doit éliminer progressivement les paysans au profit de grands capitalistes agraires disposant de capitaux nécessaires pour la mise en œuvre de la mécanisation ; la concentration du sol est la

tendance de ce développement, comme l'est celle de la propriété du capital." (1)

A contre-courant de cette thèse, Kaütsky explique le développement du capitalisme agricole en terme de domination du capital industriel sur les formes rurales non capitalistes. Puisque le paysan ne maintient que la propriété formelle de la terre, il n'est qu'un serf du capital industriel".

Il en donne l'exemple concret, d'avant-garde à cette époque, de la firme Nestlé à Vervay, dont les habitants sont encore, extérieurement, co-propriétaires de leurs terres, mais ils ne sont plus de libres paysans. (2).

Au capital industriel, Chayanov oppose le contrôle de la commercialisation des produits dans la domination du capitalisme agricole. Dans la production paysanne non

capitaliste, les unités élémentaires sont constituées par les familles de paysans producteurs, propriétaires du sol. Seule une fraction de la production est commercialisée pour subvenir à une demande urbaine et pour payer l'impôt. Ne cherchant pas à maximaliser son profit, le paysan n'est pas un entrepreneur capitaliste. Obligé par la concurrence à aligner le prix de sa production sur celui des capitalistes agraires, il est intégré par le MPC dans la sphère de la circulation. De ce fait, la rente comme obstacle est exclue, et le paysan est réduit au statut d'un "travailleur à domicile".

Suite p: 22